

جمادى الثانية ١٣٨٥
سبتمبر - اكتوبر ١٩٦٥

بسم الله الرحمن الرحيم

في هذا العدد

الصفحة

صورة الغلاف

رافعة ضخمة من طراز «ماك ديرموت» اثناء عملها في حقل «أبي سعفة» المغمور بالمياه.



تصميم وطباعة مطابع المطوع
Designed and printed by Al-Mutawa Press, Dammam, Saudi Arabia

القافلة تسير

وداعاً للصيف!

آن لنا أن نقول للصيف وداعا أيهذا الفصل الذي اعطانا من لهيبه وحره ووقدة ناره ما يكفينا دورة عام كامل ، وما لا ينسينا اياه الا شتاء قارس يهب بزمهريره ، كفاء لما ادخرناه في هذا الفصل القائظ ، حرارة تظل ذكراها لاهبة حتى مطلع الشتاء .

وداعا له اذاً وداعا لن يكون حارا ، بل احرى ان يكون وداعا «باردا» تيمنا بما سيكون ، وجريا على التعبير الدارج حين لا يكون في الوداع حرقة الألم وحرارة الفراق .

أجل ، فأي ألم هذا الذي يمكن ان نستشعره في وداع الصيف ، ونحن نستعجله الرحيل ونستحثه الانصراف ! لن يكون ألم ، ولن تكون حرقة ، الا حرقة «جمر الغضا» الذي عانته اجسامنا من لفح السموم ، ووقدة الهاجرة وحمارة الظهيرة .

وقد كان الصيف مدعاة للتسرية والاسترواح حتى فيما كتبه الروائيون ، وعرضوه نماذج أو مشاهد مرسومة باتقان فيما خلده الادب العالمي . ولكن هؤلاء اذ يجلون مظاهر الطبيعة في الصيف فانما يفعلون ذلك انتقالا من موسم طبيعي الى موسم آخر . ورغم ما تزخر به مشاهدهم الصيفية من زهور واشجار وجداول تنساب وأغصان مثقلة بالثمار اليانعة فأنك لا تعدم أن تستنشق فيها لهب الصيف وحرارته . وربما وجدت في ظل شجرة او خرير جدول او رذاذ مطر بعض الراحة في أصيل يوم انكسرت شمسه ، وخفت حدة هاجرته ، ربما وجدت بعض الراحة والاسترخاء . ولكنها راحة المتعب يلقاها بعد عناء ، فاذا هو يرسل اطرافه مسترخية ويخلد الى تهويمة حالمة .

وربما لا يصدق هذا القول كثيرا على الذين يعيشون في مناطق باردة قارسة البرودة ، اذ أن هؤلاء يودون أن يستعيضوا عن الشيء بضده ولو على صفحات قصة من وحي الخيال . وعلى نقيضهم اولئك الذين يعيشون في مناطق ذات مناخ قائظ على معظم مدار السنة ، فهؤلاء يجدون المتعة كل المتعة في الهروب من واقع حياتهم الى ضده .

فالرياح الباردة ، والامطار الهاطلة والثلوج المنهمرة ، كل هذا من المشاهد التي يرتاح اليها القلب وتخلد اليها النفس وتجد فيها عزاء وسلوى ، ولو قرئت على صفحات قصة .

وانت تجد مصداقا لذلك فيما يقوله العرب ابناء الجزيرة عن النبأ الذي «يثلج» الصدر . فها هنا يستعملون كلمة الاثلاج تنفذ الى القلب كالنسمات الطرية في اليوم القائظ . في حين أن الغربي ، وهو ينشد الدفء ، يلذ له ان يعكس التعبير فيقول «نبأ يدفيء القلب» . ذلك لأنهم يفزعون من كل ما يلمح أو يشير الى البرودة تجري في المفاصل والأبدان ، وكأنه قد كتماهم ما يلقون من عنت الشتاء منذ أن يهل الخريف .

وداعا للصيف اذا وداعا «باردا» على كل حال . وهل نقول اذا وأهلا بمقدم الشتاء تأهيلا «حارا» أو «دافئا» نقيضا للوداع البارد ؟ كلا . فنحن على استعداد للقائه بما «يثلج» الصدر في جميع الاحوال .

سيف الدين عاشور

قافلة الزيت

العدد السادس — المجلد الثالث عشر

تصدر شهريا عن : شركة الزيت العربية الأمريكية لموظفي الشركة - توزع مجانا

مديرها ورئيس تحريرها: سيف الدين عاشور

المحرر المساعد: فؤاد الرئيس

العنوان : صندوق رقم ١٣٨٩ . الظهران . المملكة العربية السعودية

المرأة الشاعرة والناثرة

بقلم الدكتور احمد الحوفي

كانت المرأة ، وما زالت مشرق الهام ، وينبوع شعر ، ومجال فن ، حتى ان مئات من الأدباء والفنانين في الشرق والغرب اقترنت اسماؤهم بنساء غرسن في حياتهم أزهارا وأشواكا ، كامرىء القيس وعنيزة ، وعنترة وعبلة ، وعروة وعفراء ، وجميل وبثينة ، وقيس وليلى ، وابن الرومي ووحيد ، والبحتري وعلوة ، وابن زيدون وولادة ، وجبران وسلمى كرامة ، والرافعي ومي ، والعقاد ومي ثم سارة ، وبتراك ولورا ، وبوشكين وغراسيا ، وجيته وشرلوت ، ودانتي وبياتريس ، ولامرتين وجوليا ..

هذه المرأة التي أوحت وألهمت ، وأشقت وأسعدت ، مارست الشعر والنثر منذ زمن قديم ، وما زالت تمارسهما الى اليوم في نطاق أوسع وتطور أسرع .

فما هي الميادين التي جالت فيها ؟ وما أبرز السمات التي تمتاز بها ؟

مجالاتها

من السهل علينا حين نتتبع الموضوعات التي تعاطتها المرأة الشاعرة أن يتلقانا منها في الصدارة : الرثاء ، والحنين الى الوطن ، والوصف ، والغزل ، والتهنئة ، والمدح ، والابتهال الى الله ، والتأمل في الأخلاق والحياة .

والحق ان المرأة برعت في بعض هذه الموضوعات ، كالرثاء ، لأنه مجال فسيح للنواح والبكاء انطلقت فيه عواطفها . وانها لتلجأ الى دموعها أول ما تلجأ اذا ما قسا عليها الدهر ، وانها لتوالي بكاءها وتستطيله ، وتلتذ حزنها وتستديمه ، وفاء وحسرة أو ضعفا ورقة . فان كانت شاعرة نفست عن نفسها بأبيات تسكب فيها لوعتها وحرقتها . وهكذا رثت الخنساء أباها وأخويها ، ورثت هند بنت عتبة أباها ، ورثت الخرنق زوجها وابناءها ، ورثت ليلى بنت طريف أخاها الوليد ، ورثت عائشة التيمورية ابنتها ووالدها وأختها ، ورثت نازك الملائكة عمتها ، ورثت شريفة فتحي صديقا من أصدقاء أدبها ، وحاولت روحية القليني أن ترثي أخاها فبدأت المرثية ولم تتمها ، ورثت فدوى طوقان أخاها الشاعر ابراهيم وأخاها الدكتور نمر .

ولكنهن في رثائهن – ما عدا الخنساء في بعض مراثيها – لم يبرعن في تصوير ما يعتلج في نفوسهن من أسى ولوعة ، كما فعل ابن الرومي مثلا في رثاء ابنه ، وعزيز أباظه في رثاء زوجته . ولعل مرد هذا الى انهن يفثأن حزنهن بالدموع الحرار الغزار ، أو بالآهات والأنات ، أو بالصمت الحزين والاستغراق الأليم ، فاذا ما لجأن الى القريض كانت العاطفة قد تنفست ، وكانت جذوة الحزن قد ابتردت .

أما الغزل فانه ميدان رحيب جال فيه الشعراء وأفتنوا ، وليس من شك في أن المرأة كالرجل ، تحب وتشتاق وتتذكر وتتمنى وتغضب وترضى وتغار وتعتب ، فان كانت شاعرة توقعنا أن تتغنى بحبها في شعر تزجيه العاطفة كما يتغنى الرجل !

فهل تغزلت المرأة ؟ نعم ، ولكن غزلها لم يتقاطر غزيرا ، ولم نشهد منه في العصور السابقة الا رذاذا يسيرا ، ثم جاءت الشواعر المعاصرات فغرسن في روضة الغزل ألوانا من الزهر ، مثل عائشة التيمورية ، وعاتكة الخزرجي ، وشريفة فتحي ، ونازك الملائكة ، وروحية القليني .

خصائص شعرها

لست أريد في هذا المقال الموجز أن أدرس شعر المرأة في العصور الأدبية كلها ، أو في عصر واحد منها .. بل أريد الالمام ببعض ما لشعر النساء من خصائص يتميز بها منذ قرضن الشعر الى اليوم . ولا شك في أنهن بارعات في الرثاء ، لأنه وثيق الصلة بنفوسهن وميولهن . ورقة شعورهن ، وضعف احتمالهن ، وسرعة انفعالهن ، ولكن رثاءهن في جملته متشابه السمات ، لا يستطيع منافسة رثاء الرجال . ولا شك في أنهن متخلفات في الغزل والفخر والحماسة والهجاء والوصف والمدح والحكمة . ونصيبهن ضئيل في أغنيات الأطفال والأناشيد وعواطف الأمومة وهي موضوعات كنا نتوقع منهن الاكثار والبراعة فيها . والسمة الغالبة على شعرهن انــه مقطعات ، لأن القصيدة الطويلة تحتاج الى صبر وعزيمة وجهد ، وهن لا يطقن الصبر على هـذه المعاناة كما يطيق الرجال . وتمتاز مقطعاتهن وقصائدهن بوحدة الموضوع ، وهذه محمدة لهن ، وربما كان مرجعها الى أنهن يستغرقن في الموضوع الواحد لا يشفعن اليه سواه . على أن أكثر شعرهن نابع من مشاعر صادقة وعواطف جياشة ، وبخاصة الشعر الموصول بالغزل والرثاء والأمومة ، لأنهن أبعد من الرجال عن مضايق التورط والمجاملات والمناسبات التي قد تضطرهم الى قريض زائف ، وان كان حرص الشواعر المعاصرات على شهود المجامع والمشاركة في الندوات والتنافس في الانتاج وذيوع الصيت ، يقتسر بعضهن على أن يمتحن من الوشل ، ويستقين من العواطف

النواصب . وانه ليسترعي الأنظار أن المرأة . وهي ينبوع الهام للرجال ، لم نستطع أن تساميه في الشعر . بل كانت تقفو آثاره وخطاه . ولعلني لا أعدو الحق اذا ما ذهبت الى انها عجزت عن الابتكار في أي فن من الفنون ، فهي تغني فتغذي القلوب وتمتلك الاسماع ، ولكن مرد هذا الى حلاوة الصوت . وعذوبة اللحن . ورقة الاداء . والصوت هبة لا مجال فيه لمهارة أو ابتكار . فهي تتغنى بتلحين صنعه الرجل لها ، لأنها تعجز عن تشقيق الألحان التي تتغنى بها . وهي تعزف على آلات الطرب لتوقع الألحان التي ابتكرها الرجل . غير انها قصرت عن انشاء ألحان كالتي ابتدعها فاجنر أو موزارت أو شاتوبريان أو عبد الوهاب .. وهكذا يتأبى الابتكار في الفنون على الجنس اللطيف ، كأنما الطبيعة التي أودعت فيهن فتونها وافتتانها سلبتهن هبة الابتكار وجادت بها على الرجال . فلا عجب في أن شعرهن يتقفي ظلال شعر الرجال حينا ، ويستشرف اليه من بعيد حينا آخر . كذلك يسهل على من يدير النظر المتأني في شعرهن أن يجد به كثيرا من التعابير النسوية . والصور المتصلة بالأنوثة . لأن هذه وتلك صدى لحياتهن وانفسهن . كقول الخنساء في رثاء صخر والتنويه بشجاعته وفتكه بخصمه :

فيلقى صريعا يمـج النجيع ... كمرجل طباخـة حين فـارا

لأن التشبيه بمرجل الطباخة حين يفور لائق بالمرأة .

وقول عائشة التيمورية في الفخر :

بيد العفاف أصون عز حجابي ... وبعصمتي أسمو عـلى أترابي
ولقد نظمت الشعر شيمة معشر ... قبلي ذوات الخدر والأحساب
فجعلت مرآتي جبين دفاتري ... وجعلت من نقش المداد خضابي

وقول نازك الملائكة في رثاء عمتها :

أوحيدة في القبر هامدة ... وأنا أحس سريرك الخاوي
خصلات شعرك فوقه حرق ... في عمق يأسي الصارخ الداوي
ومكان رأسك في الوسادة في ... قلبي بقايا كوكب هاوي

فهي تصور ما تشعر به الأنثى وما تفعله في مثل هذا الموقف ، من تحسس المخدع ، وتخيل غدائر الشعر على الوسادة . واطالة النظر الحزين اليها .

وقول الشاعرة روحية القليني في الغزل الذي يكشف عن كلف الأنثى باستهواء الرجل واجتذابه :

أختاه قولي أي ثوب ... من ثيابي أرتدي ؟
ماذا سيظهر فتنتي ... لما أروح وأغتدي ؟
أنت الخبيرة بالهوى ... وأنا بذوقك اهتدي
ماذا بحقك قد صنعت ... لتجذبيه فأقتدي ؟

وشعرهن حافل بكلمات يرددنها جميعا في موضوعاتهن كلها ترديدا لا نظير له في شعر الرجال . لأنها موصولة بتكوينهن ومشاعرهن وحياتهن وتجاربهن أكثر من صلتها بالرجال ، كالبكاء والدموع والتأوه والأنين والصراخ والجراح والشفاه والحنان والاسترحام . فالبكاء والدموع في قول الخنساء ترثي أباها :

أبكي أبي عمرا بعين غزيرة ... قليل اذا نام الخلي هجودها

وفي قول عائشة التيمورية في الغزل :

أسال حر الهوى قلبي وأبرزه ... جمني على بـد آماقي وأحداقي

وقول نازك الملائكة :

ومئات الأسرار تكمن ... في دمعة حزن تلوح في مقلتين
ومئات الألغاز في سكتة ... تهتز خلف انطباقة الشفتين

وقول شريفة فتحي :

ولكل زهر في الهوى معناه ... ولكل حسن أعين وشفاه

وقول روحية القليني :

رسمت على شفتي ابتسامه ... أرد بها حين يهدي سلامه

وأما الصراخ ففي قول نازك :

تعذبني حيرتي في الوجود ... وأصرخ من ألمي من أنا ؟

والجرح والجراح يتردد في قول عاتكة تناجي النخلة :

أظلي أيا نخلة الشاطئين ... فؤادي بأفيائك الحانيه
ولا تنكئي ما به من جراح ... لئلا تكون بها القاضيه

وقول روحية :

ودمعي يبوح بسر الجراح ... وتبدو الحقيقة في نظرتي

كذلك تكثر الآهات والأنات والتوجع والخيبة وما شاكلها . كقول الخنساء :

ويلي عليه ويله ... أصبحت حصني منكسر

وقول عائشة التيمورية :

يا عالم الشكوى وحر توجعي ... دائي عظيم القرح جد بدوائي

وقول عاتكة تناجي أمها من باريس :

أواه لو تدرين ما ... جرت علي يد الزمان
في الغرب دامية الجرا ... ح فقدت عطفك والحنان

وقول نازك :

لن يحس الفضاء المديد ... نار آهاتنا في المساء الرهيب

وقول شريفة :

فنظمت أشعاري بأنة آهتي ... ومزجت ألواني بلفحة زفرتي

وقول روحية :

تسهر الليل مع الدمع الدفيق ... ومع الآهات في الصدر حريق

وقول عاتكة :

ويا خيبتي بالناس حين بلوتهم ... فلله درس ما أشد وما أقسى

ومن استعمالهن لكلمات الحنان وما شاكلها قول نازك :

نبكي فلا تحنو علينا يد ... بربتة من حنان

وقول عاتكة :

قلبك بالله ما أرحمه ... كم احتوى همي وأسى كربي
أنت لي الملجأ ان عز حمى ... وأنت لي الصدر الحنون المجتبي

وقول روحية :

أنت أسري أجل ، ولكن بقيد ... من حنان ولهفة وعهود

على أن السمة الغالبة في غزلهن مزيج من التنصل والتمويه والاضطراب

والايهام والتخفي في أزياء يسمينها الكبرياء تارة ، أو أقنعة يسمينها الرياء تارة ، والدهاء تارة ، فيجيء أكثر غزلهن في غموض مقصود أو كتمان يستعصي ويتفلت الى الظهور . وقد يزعمن أن غزلهن من تدريب القريحة أو من المعارضة أو من الخيال المحض أو من التصوف ، وقد يجهرن به مكبوتا فيه تعميم واضطراب ومحاولة للكتمان ، كقول نازك :

لا تسلني عن سر أدمعي الحرى
فبعض الأسرار يأبى الوضوحا
بعضها يؤثر الحياة وراء الحس لغزا
وان يكن مجروحا
لا تسلني لا تجرح السر في نفسي
ولا تمح كبرياء سكوتي
لو تكلمت كان في كل لفظ
قبر حلم وفجر جرح مميت
وتظل الحياة تخلق من وجهي
قناعا صلدا يفيض رياء
جامدا باردا أصما ويخفي
بعض شيء سميته كبرياء

وقول عاتكة :

أخفي هواه عليه ما بعد سري سر
وان خلوت فكلي به اشتغال وفكر

وقول روحية :

الكبرياء تحول دون صراحتي وهواي في طي الجوانح يضطرم

وقد يطلقن غزلهن من هذه القيود الا قيد الطهر والعفاف ، كما في بعض غزل عائشة التيمورية وشريفة فتحي وغيرهما .

والحق انهن معذورات في ذلك الكتمان والتموية والاضطراب ، لأن المرأة مطبوعة على الاستحياء من الجهر بحبها ، مفطورة على كتمان هواها ، فهي كما قال الجاحظ «تحب أربعين سنة وتقوى على كتمان حبها ، وتبغض يوما واحدا ، فيظهر بغضها بوجهها ولسانها ، والرجل يبغض أربعين سنة فيقدر على كتمان بغضه ، وان أحب يوما واحدا شهدت بحبه جوارحه» .

ولهن في كتمانهن أسوة بالسابقات ، فقد سئلت مية بعد موت قابوس : ما كان يضرك لو أمتعته بوجهك قبل موته ؟ فقالت : منعني من ذلك خوف العار ، وشماتة الجار ، ولقد كان بقلبي منه أكثر مما كان بقلبه . غير أني وجدت ستره أبقى لما في الصدور من المودة وأحمد للعاقبة .

وبمثل ذلك أجابت عفراء حبيبة عروة بن حزام .

وهذا هو السبب في أن أدبنا جرى على تصوير المرأة ممنعة بعيدة المنال ، ونفر من تصويرها متهالكة على الرجال ، ولم يخرج على هذا الذوق العام الا عمر بن أبي ربيعة ، فعابه معاصروه .

ولكن الجنوح الى الاستئثار بالرجل ، والغيرة من المشاركة فيه ، والشك في صدق حبه ، وما يتصل بهذا من الغيظ والغضب تستبد بهن ، فيعجزن أحيانا عن كتمانها ، لأنهن قادرات على كتمان الحب ، عاجزات عن اخفاء البغض ، وليس الجهر بالبغض منقصة كالجهر بالحب ، كقول روحية :

وقلبه لي أنا وحدي فيسعدني أم هل ينقله بين الجميلات ؟

وشعرهن في جملته رقيق العبارة ، لين الاسلوب ، خال من عمق الفكر ، وتفويف الخيال ، وتوليد المعاني ، وان كانت الخنساء قد جنحت أحيانا الى الجزالة والأغراب ، وعائشة التيمورية حاكت القدماء في بعض قصيدها فمالت الى الضخامة والصناعة ، فتوارت أنوثتها خلف أستار المحاكاة ، كقولها في الغزل :

عقدت عزمي وهم حلوا عزائمهم وفي العزائم محلول ومعقود
أبدي ائتلافا ويبدون الخلاف وقد غدا لهم في جيوش الهجر تجريد
لو للسعادة عين في مساعدتي ما كان لي ساعد بالطوق مشدود

ففي هذه الأبيات جزالة وحشد من الصناعة اللفظية والمعنوية والمصطلحات البديعية . على أنها تحررت في قصائد أخرى فسلست ورقت ، كقولها :

ملك الفؤاد وقد هجر بدر المحاسن مذ ظهر
ما حيلتي في حبه الا الخضوع لما أمر
أشكو الغرام ويشتكي جفن تعذب بالسهر
يا قلب حسبك ما جرى أحرقت جسمي بالشرر
رام الحبيب لك الضنا لم ذا وأنت له مقر ؟

هذه لمحة عجلى الى شعر المرأة وخصائصه ، أرجو أن تكون أحكامها مبرأة من الهوى ، وان تكون بمنجاة من المعارضة المغرضة المفتعلة .

نثرها

أما نثر المرأة فان المقام أضيق من أن يتسع للالمام به ، فحسبي أن أشير الى ان أدبنا العربي لم يعرف في عصوره الماضية ناثرة جالت في رحاب النثر كما جالت الشاعرات في ميدان الشعر .

ولست أنسى أن لعائشة التيمورية نثرا في عدة كتب ، ولكنه لا يرقى الى النوع الرفيع ، لأنه حافل بالسجع المتكلف الذي لا جمال فيه .

ومنذ كتبت ملك حفني ناصف مقالاتها ، بدأ النثر النسوي الطلق تظهر بواكيره . فكانت مقالات مي زيادة وخواطرها ، ثم جاءت مقالات وداد سكاكيني وعائشة عبد الرحمن عن الريف والفلاح ، وأحاديث جدتي لسهير القلماوي ، ومقالات نعمات فؤاد وسعاد منسي وغيرهن .

أما الدراسات الأدبية والمؤلفات القيمة التي للنساء المعاصرات فانها كثيرة ، وليس من المستطاع أن نلمح فيها معالم نسوية ، لأنها بحوث تحكمها الحقائق والمناهج ، وتسيطر عليها المقدمات والنتائج .





تحقيق صحفي مصور
من اعداد
الاستاذ
عبد الكريم
اسماعيل جمال الحريري

الاذاعة من أقوى وسائل الاعلام وأنجعها لا في المملكة العربية السعودية فحسب بل في كل بلاد العالم وذلك لما تقدمه يوميا من صور ناطقة عن أوجه النشاط والنهضة الشاملة في جميع المجالات العمرانية والصناعية ، والثقافية وغيرها في ذلك البلد الذي تنطق باسمه . لذلك فقد اهتمت وزارة الاعلام السعودية بهذا المرفق الحيوي المهم وأولته جل عنايتها ورعايتها بفضل توجيهات صاحب الجلالة الملك فيصل المعظم . فخطت اذاعة المملكة العربية السعودية خطوات واسعة في هذا السبيل وأصبحت لها محطتان ، واحدة في الرياض العاصمة ، والثانية في جدة . وتذيع كل منهما على موجات متعددة لتسمع صوتنا للعالم أجمع ناطقة معبرة عن نهضة هذا البلد الكريم الذي تخدمه وتعمل من أجله .

بدأت الاذاعة السعودية بث برامجها منذ حوالي خمسة عشر عاما تقريبا . وقد كان نشاطها ، في بادىء الأمر ، محدودا شأن أي مشروع ناشىء ، ثم أخذ نشاطها يزداد شيئا فشيئا ، مواكبا في ذلك عجلة التطور في المملكة . ولم يمض غير وقت قصير حتى قفزت الاذاعة قفزات واسعة متوالية الى أن أصبحت في مستوى محطات الاذاعة العالمية .

المبنى لست هنا بصدد شرح أو تعريف ما قام به كل واحد من الرجال العاملين المخلصين في مجال الاذاعة في المملكة . فالمجال هنا لا يتسع لذلك ، انما أود أن ألقي نظرة سريعة على هذا المشروع الاذاعي الكبير لأطلع القارىء على الجهود التي تبذل في هذا السبيل . ولعل أفضل وسيلة وأوضح صورة لابراز ما أرمي اليه هي ما نوّه به سعادة مدير عام الاذاعة والتلفزيون في المملكة الاستاذ عباس فائق غزاوي ، فقد حظيت بمقابلته ، ودار بيننا الحديث التالي :



معالي وزير الاعلام الشيخ جميل الحجيلان .

س — استاذ عباس .. ان القراء تواقون الى سماع الجديد من أخبار المشروع الاذاعي الكبير فما قولكم ؟

ج — لقد دخل المشروع الاذاعي الكبير مرحلة التنفيذ . فقد وقع معالي وزير الاعلام الشيخ جميل الحجيلان عقدا مع شركة « تومسون هدسون » الفرنسية لتوريد جهازي ارسال وتركيبهما في الرياض قوة كل منهما ٦٠٠ كيلوات ، وسيتم هذا المشروع الضخم في مدى اثنين وعشرين شهرا من تاريخ توقيع العقد .

س — الاذاعة كوسيلة اعلام مباشرة لها أثرها في توجيه المستمعين فما هي البرامج الموجهة التي تبثها محطتا الاذاعة السعودية ؟

ج — لا جدال في أن الاذاعة تعتبر من أنجح وسائل الاعلام المباشرة وغير المباشرة ان لم تكن أكثرها نجاحا على الاطلاق ، لذلك فاننا نحاول دائما تحقيق رسالة الاذاعة الاعلامية بطريقة مباشرة حينا وبطريقة غير مباشرة في بعض الأحيان بحيث تؤدي كل دقيقة من دقائق البث الاذاعي رسالة ، وتحقق هدفا . واعتقد بأننا لو حاولنا استعراض ذلك بالتفصيل لما اتسع المجال .

س — استاذ عباس .. هل من الممكن أن تعطينا لمحة سريعة عن تاريخ تطور الاذاعة السعودية منذ بدء عملها حتى الوقت الحاضر وعن المشروع الاذاعي الكبير الذي ننتظر تنفيذه . ؟

ج — تاريخ الاذاعة تاريخ طويل حافل بالعمل والنتائج ، وسأحاول تلخيصه في سطور :

« أحد الهوائيات » وقد بدا خلفه المبنى الجديد لوزارة الاعلام في « جدة » .



سعادة المدير العام للأذاعة و التلفزيون
الاستاذ عباس غزاوي.

عندما بدأت الاذاعة السعودية أول بثها منذ حوالي خمسة عشر عاما كانت قوة الارسال ثلاثة كيلوات فقط على الموجة المتوسطة ، ثم أخذت تتطور مع الوقت حتى أصبحت في الوقت الحالي كما يلي : —

١ — محطة جدة :

وتوجد بها خمسة أجهزة ارسال ، ثلاثة منها تبث على الموجة المتوسطة واثنان على الموجة القصيرة ، ومجموع قوة ارسال هذه الأجهزة ٣٠٠ كيلوات .

٢ — محطة الرياض :

وتوجد بها أربعة أجهزة أرسال تبث على الموجة القصيرة ، قوة الجهاز الواحد منها خمسون كيلوات ، وعشرة أجهزة أخرى تبث على الموجة المتوسطة قوة كل منها كيلوات واحد فيكون مجموع قوة ارسالها ٢١٠ كيلوات .

هذه هي قوة الارسال العاملة حاليا ، يضاف اليها المشروعات التي يجري تنفيذها في الوقت الحاضر ، ثم التي يخطط لها . ولسوف تبلغ في مجموعها رقما ضخما يضمن وصول صوت المملكة الى كل مكان في العالم ان شاء الله .

س — استاذ عباس : هل يمكن معرفة عدد ساعات البث في هاتين المحطتين ؟

ج — كان عدد ساعات البث لا يزيد على ست ساعات في بادىء الأمر أما الآن فهو كما يلي :

أ — من محطة الاذاعة في جدة :

١ — البرنامج العربي	**١٧ ساعة يوميا**
٢ — البرنامج الانكليزي	**٤ ساعات يوميا**
٣ — البرنامج الأردو (اللغة الباكستانية)	**ساعة واحدة يوميا**
٤ — البرنامج الاندونيسي	**ساعة واحدة يوميا**
٥ — البرنامج السواحلي	**ساعة واحدة يوميا**
٦ — البرنامج الفارسي	**ساعة واحدة يوميا**

ب — من اذاعة «صوت الاسلام» في مكة المكرمة ساعة ونصف يوميا

ج — من اذاعة الرياض : البرنامج العربي ١٧ ساعة يوميا

فيكون مجموع ساعات البث من هذه الاذاعات هو ٤٣ ساعة ونصف يوميا . وفي النية زيادة ساعات البث وخاصة برامج صوت الاسلام . بالاضافة الى أننا نعتزم افتتاح عدد من الاذاعات بلغات البلدان الاسلامية المختلفة قريبا ان شاء الله .

هذا مجمل حاولت فيه أن ألقي الضوء بالأرقام على تاريخ تطور الاذاعة في المملكة العربية السعودية ، وقد ركزت فيه على عدد ساعات البث ، وعلى قوة الارسال ، باعتبارهما من معايير الحكم على التقدم في هذا السبيل .

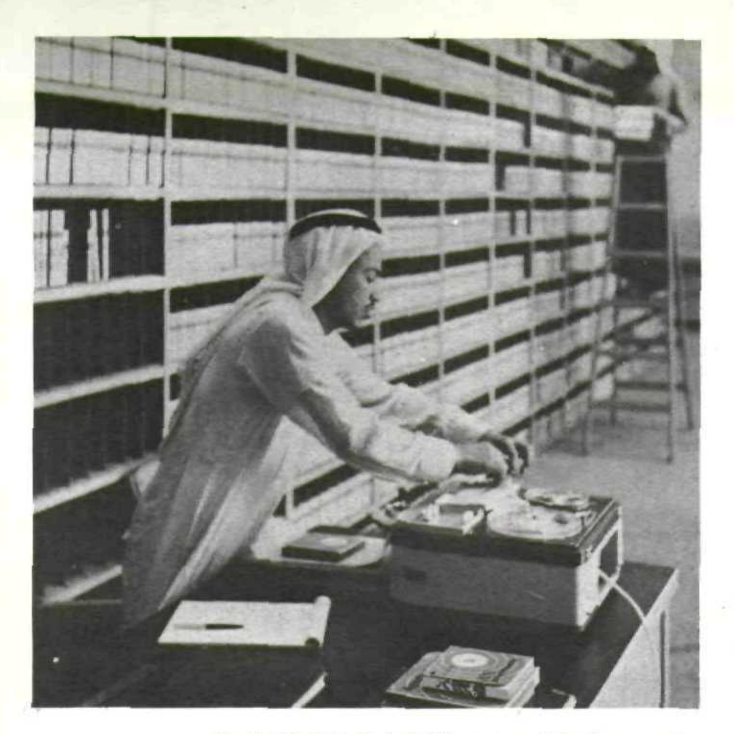
س — استاذ عباس : هل من الممكن أن تعطي القراء فكرة عن أقسام الاذاعة ؟

ج — نعم . هنالك عدة أقسام في الاذاعة منها : قسم المراقبة العامة للبرامج (واحد في الرياض وآخر في جدة) ، وادارة الاذاعة الموجهة ، والمراقبة العامة للبرنامج الانجليزي ، وادارة الاخبار ، وادارة الاستماع ، وادارة الترجمة ، والمراقبة العامة للهندسة في جدة وكذلك في الرياض ، ومكتبة التسجيلات في جدة واخرى في الرياض الخ .

س — استاذ عباس : هل لي أن أعرف من سعادتكم نسبة المواد الاذاعية المستوردة ومتى يمكن الاستغناء عنها نهائيا ؟

ج — تقل النسبة عن عشرين في المائة وهذا ما لا يمكن الاستغناء عنه حاليا اذ أن الحاجة الى تزويد البرامج بألوان مختلفة من المواد الاذاعية التي توجد في البلاد الأخرى ، قائمة دائما . ومع هذا فنحن نخطط لتقليل هذه النسبة وذلك بالسعي الى توفير الامكانات لانتاج ما يمكن انتاجه محليا .

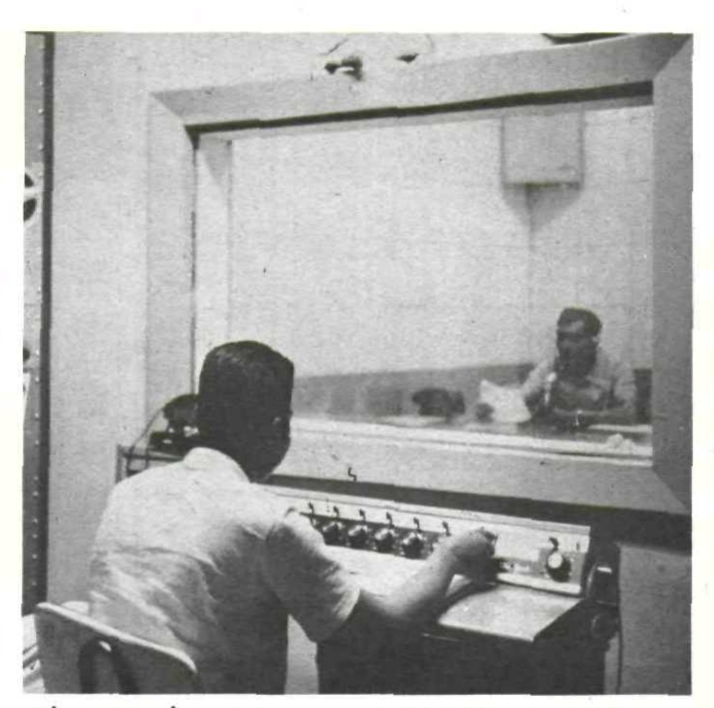
اكتفيت أيها القارىء الكريم بهذه اللمحة حرصا على وقت الاستاذ عباس الثمين فان ترد المزيد من هذه المعلومات فمجلة الاذاعة التي تصدرها وزارة الاعلام في المملكة هي خير مصدر لذلك .



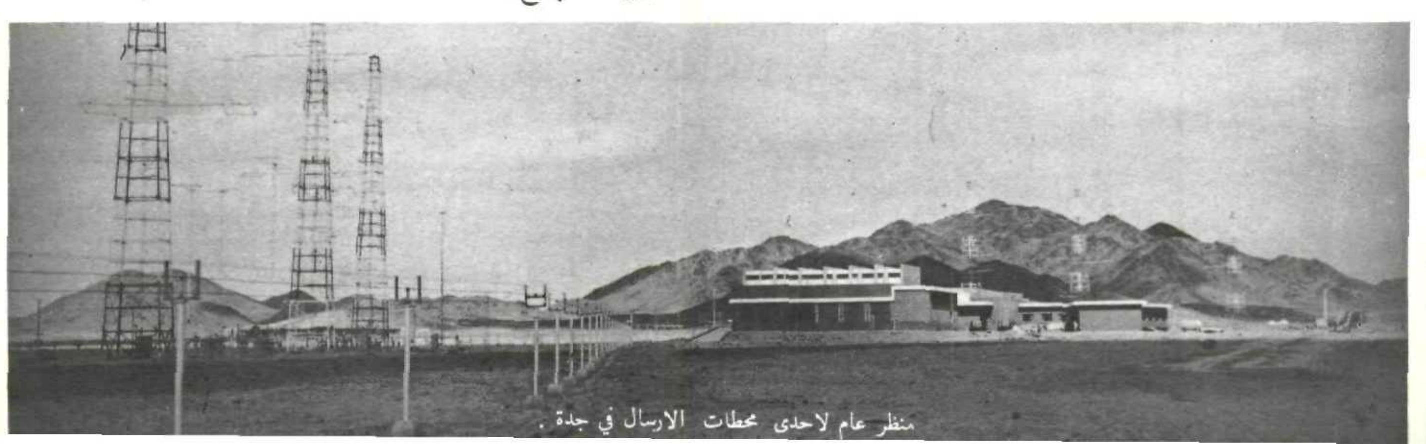
جانب من مكتبة التسجيلات التابعة لمحطة الاذاعة في الرياض .



أحد أجهزة الارسال في محطة الاذاعة بجدة ، وقوته ١٠٠ كيلوات .



« حجرة المراقبة » في محطة اذاعة الرياض ، ويبدو في الصورة أحد المذيعين أثناء تسجيل أحد البرامج .



منظر عام لاحدى محطات الارسال في جدة .



يا طير..!؟

للشاعر طاهر زمخشري

مكانك في الربا بين الغصون ... تغرد للواعج باللحون
وتلبس من بكور الفجر نورا ... وترقص في الخميل على الفتون
تعاطي بالنشيد رؤى الخزامى ... فينضح بالمفاتن للعيون
وتنتفض البراعم وهي نشوى ... تناغم بالشذا همس الجفون

* * *

فمن يا طير اعذب منك شدوا ... على أصدائه يغفو أنيني
وكنت بعذب لحنك في الروابي ... أضمد جرح خفاقي الحزين
وتبرد بالغناء شغاف نفسي ... ويجري من عذوبته حنيني
فأسكب ذوب أنفاسي لحونا ... وأنثر في مقاطعها شؤوني
وان عصفت بي الأيام أشدو ... وخفاقي يزغرد في مجون
وآمالي تصفق في الحنايا ... بشدوك كلما انتفضت شجوني

* * *

فصرت أنوح والأصداء مني ... يبعثر رجعها هول السكون
يطالعني الصباح مع التمني ... ويقذف بي المساء الى أتون
أجدّف فيه ملتاعا بصمتي ... وأسبح والمواجع في يميني

* * *

وشوطي كلما أسري بليل ... رماه الدهر بالألم الدفين
وكنت لي المعين على التغني ... فهات اللحن يا أوفى خدين



من تراث العرب

ابو العتاهية والكناني

جاذب رجل من كنانة أبا العتاهية في شيء ففخر عليه الكناني واستطال بقوم من أهله فقال أبو العتاهية :

دعني مـــن ذكـــر أب وجد ونسب يعليك سور المجـــد
ما الفخر الا في التقى والزهـــد وطاعـــة تعطـــي جنان الخلد

السيف والساعد

بعث عمر بن الخطاب الى عمرو بن معدى كرب أن يبعث اليه بسيفه المعروف بالصمصامة . فبعث به اليه . فلما ضرب به وجده دون ما كان يبلغه عنه . فكتب اليه في ذلك فرد عليه : انما بعثت الى أمير المؤمنين بالسيف ولم أبعث بالساعد الذي يضرب به .

اسمه أكبر منه

صاد اعرابي سنّوْرا ولم يكن يعرفه . فلقيه رجل فقال له . ما هذا السنّوْر . ولقيه آخر فقال : ما هذا القط . ثم لقيه آخر فقال : ما هذا الهر . ثم لقيه آخر فقال : ما هذا الضَّيْوَن ثم لقيه آخر فقال : ما هذا الخيْدع . ثم لقيه آخر فقال : ما هذا الخَيْطل . ثم لقيه آخر فقال: ما هذا الدم . فقال الاعرابي في نفسه: أحمله وأبيعه فيجعل الله لي فيه مالا كثيرا . فلما أتى السوق قيل له : بكم هذا . قال : بمائتي درهم . فقيل له : انه يساوي نصف درهم . فرمى به ثم قال : ما أكثر اسماءه وأقل ثمنه .

حاول أن تجيب

— ١ —

أ — من هو مؤلف كتاب «القانون في الطب» ؟

ب — من هو مؤلف كتاب «الجامع في الأدوية المفردات» ؟

ج — من هو مؤلف كتاب «برء الساعة» ؟

— ٢ —

ما هو الشيء المقصود في كل بيتين من الأبيات التالية :

أ — **حبر أبي حفص لعاب الليل كأنه ألوان دهم الخيـــل**
يجري الى الأخوان جرى السيل بغيـــر وزن وبغير كيل

ب — **مفـتولة مجـدولـــة تحكي لنـا قـدّ الأسل**
كأنهــا عمــر الفــتى والنار فيهـا كالأجـل

ج — **وطائرة بلا ريش جناحـا تباشر مـن يطير ولا تطير**
اذا ألقمتها الحجر اطمأنت وتأبى أن يلامسها الحرير

— ٣ —

أ — ما هو العدد الذي لو أضفت اليه مثله ونصفه وربعه لأصبح الناتج ٩٩ ؟

ب — متى يكون حاصل الضرب أقل من حاصل الجمع ؟

ج — ماهو العدد الذي اذا قسمته على الارقام ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، يبقى منه واحد . واذا قسمته على ٧ لم يبق منه شيء ؟

— ٤ —

أ — من هو مخترع عمود الصاعقة ؟

ب — من هو مخترع الديناميت ؟

ج — من هو مخترع نول الحياكة ؟

(الاجوبة على الصفحة ٣٤)

نظرات في الأدب العربي الحديث

بقلم الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجي

— ١ —

اذا جاز أن نعد بدء الآداب العربية في العصر الحديث ، أو في عصر النهضة ، هو احتكاك الشرق بالغرب أثر حملة نابليون على الشرق العربي (١٧٩٨ — ١٨٠١) . فان الأدب العربي الحديث لم يظهر — في رأيي — الا في آخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ، حيث كان الاتصال الثقافي بأوربا ، وحركات اليقظة العربية في كل مكان ، وتأثير جمال الدين الافغاني ومحمد عبده وتلاميذهما ، وزيادة اهتمام العرب بالثقافة والأدب والتراث القديم ، وانتشار الطباعة والصحافة ودور الكتب والمدارس والجامعات في بلادهم . كان كل ذلك تمهيدا لقيام الأدب الحديث ، الذي أخذ من الماضي والحاضر ، وتطلع الى الشرق والغرب ، وعبر عن ذات البيئة العربية وعن نفوس أدبائها تعبيرا صادقا .

ويطل القرن العشرون على صيحات محمد عبده والكواكبي وأحمد لطفي السيد ، وعلى طبقات الشعراء المجددين من ذوي الرصانة الكلاسيكية ، بزعامة رائدهم الأول محمود سامي البارودي ، ومن بينهم : شوقي ، وحافظ ، ومحرم ، وولي الدين يكن ، وحفني ناصف ، واسماعيل صبري ، والرصافي ، والزهاوي ، والكاظمي ، وفؤاد الخطيب ، وشكيب أرسلان ، ثم من جاء بعدهم من أمثال الجارم ، والأسمر ، وعلي محمود طه ، ورضا الشبيبي ، وبشارة الخوري ، وعزيز أباظة ، وعمر أبي ريشة ، ومحمود غنيم ، وعلي الجندي ، ومحمد عبد الغني حسن — ويمتاز بديباجة عالية متحررة — وحمزة شحاته الحجازي وسواهم ، ممن أحيوا عمود الشعر القديم ، ووجدوا في الألفاظ والأساليب والصور والمعاني والأخيلة ، وعبروا عن أنفسهم ومجتمعاتهم تعبيرا قويا مؤثرا .. وظهر على يدي شوقي الشعر القصصي والمسرحي ، وعلى أيدي حافظ ومحرم والرصافي الشعر الوطني والاجتماعي ، وعلى يدي الزهاوي شعر الفلسفة ونقد المجتمع ، متأثرا في ذلك بأبي العلاء ...

— ٢ —

وزاد اتصال العرب بآداب الغرب ، عن طريق الترجمة والبعثات العربية الى جامعات أوربا ، والمستشرقين والأساتذة الغربيين الذين عملوا في الجامعات العربية ، وعنوا بنشر الأدب الغربي بين الشباب العرب ، وبخاصة آداب شكسبير ، وشلي ، وهوجو ، وموباسان ، ولامارتين وأناتول فرانس ، وألفريد دي موسيه ، وجوته .. وكذلك عن طريق المدارس الأجنبية التي أنشئت في ربوع الشرق العربي .

وبتأثير ذلك كله ظهر الاتجاه الرومانسي في الأدب العربي الحديث ، وكان أول من دعا اليه حاملا راية التجديد والاستبداع في الشعر الشاعر خليل مطران (١٨٧٢ — ١٩٤٩) ، الذي دعا الى الحرية الفنية ، التي تحترم شخصية الشاعر واستقلال الفن عن الصناعة والأناقة الزخرفية . ودعم وحدة القصيدة ، وابراز كل شيء في هذا الوجود — صغيرا أو كبيرا — كموضوع شعري خليق بعناية الشاعر ، وأهل للتناول الفني اذا ما استطاع الشاعر أن يتجاوب معه ، وطرق الموضوعات الانسانية بدل الاقتصار على العواطف الذاتية ، وكان يقول : «أريد التجديد أكثر مما أردته في كل آن ، أريده ولا أكيفه . أريد أن تكون لغتي شريكتي رؤية وسماعا وشعورا تلقاء كل ما يجد ، وان تتناوله وان تعينني على الافصاح عنه » .

وصبغ المنفلوطي (المتوفى عام ١٩٢٤) النثر العربي الحديث بصبغة رومانسية واضحة ، تتجلى في آثاره المشهورة ، ومن بينها : النظرات ، والعبرات ، والفضيلة .. وجاء طه حسين ، فعزز نهضة الأدب والنثر العربي بجميع فنونه ، وأيد هذه النهضة كتاب شاركوا في كل حقل ثقافي ومن بينهم : محمد حسين هيكل ، وأحمد أمين ، ومصطفى عبد الرزاق ، وعبد الوهاب عزام ، ومنصور فهمي ، ومصطفى صادق الرافعي ، ومحمد كرد علي ، والعقاد ، وزكي مبارك ، ومحمد فريد أبو حديد ، وأحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة الخالدة ، وكذلك محمود تيمور ، وتوفيق الحكيم ، ونجيب محفوظ ، وهم رواد القصة العربية الحديثة التي دعم نهضتها كذلك يحيى حقي ، وثروت أباظة ، وباكثير ،

والسحار ، وابراهيم المصري ، ومحمود البدوي ، ويوسف ادريس وغيرهم . ولجبران ، وميخائيل نعيمة ، وكرم ملحم كرم ، وأحمد السيد العراقي ، ومعروف الارناؤوط ، وجعفر الخليلي ، ووداد سكاكيني ، وسهيل ادريس ، وفؤاد الشايب منزلة عالية في فن القصة .

— ٣ —

وعززت الاتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث ثلاث مدارس كبيرة ذوات أثر ضخم في تطوره والتجديد فيه :

أولاها : مدرسة شعراء الديوان — شكري والمازني والعقاد — ، وقد دعا ثلاثتهم الى شعر الوجدان ، وأكدوا وحدة القصيدة ، واحتفوا بالأخيلة والصور الجديدة والمضمون الشعري سواء استمده الشاعر من الطبيعة الخارجية — أو من ذات نفسه العاطفية أو الفكرية . والشعر عندهم تعبير عن وجدان الشاعر ، وان ذهب «شكري» الى التأمل الوجداني والاستبطان الذاتي ، وعبر «المازني» عن روح رومانسي شاك متبرم . ونظم «العقاد» في الجانب الوجداني والفلسفي وفي المناسبات ، وقال في (الديوان) : «ان كان الشعر لا يرجع الى مصدر أعمق من الحواس فذلك شعر القشور والطلاء ، وان كنت تلمح من وراء الحواس شعورا حيا ووجدانا تعود اليه المحسوسات ، كما تعود الأغذية الى الدم ، ونفحات الزهر الى عنصر العطر ، فذلك شعر الطبع القوي والحقيقة والجوهرية ، وهناك ما هو أحقر من شعر القشور ، وهو شعر الحواس الضالة ، والمدارك الزائفة» . وكتب «العقاد» كذلك يقول : «ان الشعر يقاس بمقاييس ثلاثة ، أولها أن الشعر قيمة انسانية قبل أن يكون قيمة لفظية فيحتفظ الشعر بقيمته اذا ترجم الى لغة من اللغات . وثانيها أن الشعر تعبير عن نفس صاحبه ، فالشاعر الذي لا يعبر عن نفسه صانع وليس ذا شخصية أدبية . وثالثها أن القصيدة ذات بنية حية وليست أجزاء متناثرة يجمعها الوزن والقافية» .

وثانيتها : مدرسة «ابولو» التي كونها الشاعر الكبير الدكتور أبو شادي (١٨٩٢ — ١٩٥٥) عام ١٩٣٢ ، وأحدثت آثارا كبيرة في النهضة الأدبية المعاصرة . وقد دعا أبو شادي الى الاصالة والفطرة الشعرية والعاطفة الصادقة ، والى الوحدة التعبيرية والتناول الفني السليم للفكرة والمعنى والموضوع ، ودعم وحدة القصيدة . وامتاز شعره بجدة المعاني ، وبالانسجام الموسيقي ، والتحرر البياني ، وبالخيال الغربي ، وبالتأمل الصوفي ، والتعمق الفكري والنفسي والفلسفي ، وبجوانب شعره الانساني ، وبشعره القصصي والتمثيلي ، وبشعره في الطبيعة . ومن شعراء هذه المدرسة : ابراهيم ناجي ، ومحمود أبو الوفا ، وعلي محمود طه ، والصيرفي ، ومن نقادها مصطفى السحرتي مؤلف «الشعر المعاصر» و«شعر اليوم» ، و «النقد الأدبي» ، ثم وديع فلسطين صاحب كتاب «قضايا الفكر في الأدب المعاصر» ، وقد تأثر باتجاهات المدرسة دون أن يكون عضوا فيها .. وفي شعر الشابي ، وطوقان ، والتيجاني بشير ، وهلال ناجي تأثرات واضحة بمدرسة ابولو . ويلح شعراء هذه المدرسة في التعبير عن نفوسهم وعن فلسفة الألم التي تنطوي عليها جوانحهم ، ويمزجون مشاعرهم بمرائي الجمال في الطبيعة ، ويدعون الى الوحدة العضوية للقصيدة ، والى صدق العاطفة والبعد عن الزيف .

وثالثها : مدرسة المهجريين التي أحدث كتابها وشعراؤها من أمثال : الريحاني ، وجبران ، ونعيمة ، وصيدح ، ونظير زيتون ، وعبد المسيح حداد ، ونسيب عريضة ، وأبو ماضي ، والشاعر القروي ، والياس فرحات ، وشفيق المعلوف — دويا شديدا في الشرق العربي ، لا يزال صداه مستمرا حتى اليوم . وقد أكدوا الدعوة الى التجديد ، وكتبوا القصة والمسرحية ، ونظموا في شتى الأغراض ، وظهر في كتاباتهم ونظمهم أدب المناجاة أو الأدب المهموس ، وجددوا في الصور والمعاني والأخيلة تجديدا كبيرا ، وعنوا بالموسيقى الشعرية عناية شديدة ..

— ٤ —

دعا كثير من الأدباء والنقاد الى أدب ملتزم وهادف ، ومنهم الناقد المشهور الدكتور محمد مندور ، وهم في اتجاههم ذوو نزعة واقعية عبر عنها شعراء عديدون ، من بينهم : سليمان العيسى ، وبدوي الجبل ، والجواهري ، ورئيف خوري ، وان كان الالتزام من أصول مذهب «سارتر» في الأدب ، الا أن آراءه تمثل نزعة واقعية . ويمثل هذه النزعة معظم كتاب مجلة الآداب اللبنانية التي أنشأها الدكتور سهيل ادريس .

ودعا آخرون الى الرمزية ، متأثرين بما لرامبو ، وبول فرلين ، وستيفن سبندر ، ومنهم بشر فارس ، والبير أديب صاحب مجلة الأديب اللبنانية ، ونازك الملائكة ، وفدوى طوقان ، ومحمد العامر الرميح .

ومن المذاهب الأخرى : السريالية التي يمثلها شعر محمود حسن اسماعيل ، والوجودية ، وغيرهما .

وقد نبغ في الأدب العربي الحديث أعلام مشهورة ، منهم : مندور ، وشوقي ضيف ، وزكي المحاسني ، وسامي الكيالي. وروكس العزيزي ، وعيسى الناعوري ، ويوسف أسعد داغر صاحب كتاب «مصادر الدراسات الأدبية» ، وعبد الجبار ، والفلالي ، والعامودي ، وعبد القدوس الانصاري ، والعطار ويوسف عز الدين . ومن الأدبيات العربيات : وداد سكاكيني ، وبنت الشاطيء ، وسهير القلماوي ، وجليلة رضا ، وجميلة العلايلي ، ونازك الملائكة ، وفدوى ، وملك عبد العزيز ، وطلعت الرفاعي ، ونعمات فؤاد ، وسلوى الحوماني ، وروحية القليني ، ولورا الأسيوطي .

— ٥ —

ويمتاز الأدب العربي الحديث بتطوره وتعدد بيئاته وثقافاته ومذاهبه ، وبأنه جملة يمثل ثراء هذا الأدب وخصوبته . ومع ذلك ، فلا يزال ينقصه الكثير من العمق والثقافة والاصالة . وقد ضعف أدب الترجمة وأدب تحقيق التراث ضعفا واضحا ، ولوديع فلسطين أعمال أصيلة في أدب الترجمة .

ولا يزال هذا الأدب كذلك يظهر فيه بين الحين والحين بعض الدعوات المنحرفة ، ومن بينها الدعوة الى العامية .

وقد قل حظ الأدب العربي المعاصر من الثقافة الأدبية القديمة ، حتى كادت تنسى آداب ابن المقفع ، والجاحظ ، وابن العميد ، وابن حيان ، والبديع ، والحريري ، وأعمال النقاد العرب القدامى .

وقيام المجامع اللغوية والعلمية — كالمجمع اللغوي في القاهرة (١٩٣٢) ، والمجمع العلمي العربي في دمشق (١٩٢٠) ، والمجمع العلمي العراقي — كفيل بالقضاء على أسباب ما يسود أفقنا الأدبي من اضطراب وتناقض وانحراف

ولا شك أن ضجة الحياة أمام الأديب العربي ، وتعدد المذاهب والمناهج ، وقلة اهتمام المجتمعات العربية اليوم بالآداب ، لها أثر في حاضر الأدب العربي الحديث ، الذي نرجو أن يسير قدما الى غاياته الانسانية النبيلة .

ابراهام لنكولن



ولد في ١٢ فبراير ١٨٠٩،
وتوفي في ١٥ ابريل ١٨٦٥م

بقلم الاستاذ محمد عطية الابراشي

حفل تاريـخ الولايات المتحدة الأمريكية بعدد من عظماء الرجال ، من بينهم « ابراهام لنكولن » . ذلك الطفل العظيم الشأن ، الذي صار فيما بعد الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة .

كان سياسيا ذكيا خبيرا بشؤون السياسة . وخطيبا بليغ الحجة قوي الاقناع . وانسانيا رحيما كثير العطف على المساكين ، رقيـق القلب ، فياض الشعور ، يتصل نسبه في الأصل بأسرة انجليزية . ولد « لنكولن » في بيت متواضع اذ كان أبوه نجارا ، وكانت أمه المدرسة الأولى التي تلقى على يدها دروس الفضيلة ، وكان لها أكبر الأثر فيما طبع عليه من حب القراءة ، والميل الشديد الى الاطلاع ، فبعد ان تعلم مبادىء القراءة والكتابة في طفولته ، أخذت أمه تعنى به العناية كلها ، فكانت له نعم الاستاذ الحازم ، والمربي الماهر الذي يحسن اختيار الكتب لتثقيف تلميذه ، وتوسيع مداركه ، وتنمية خياله ، وبث الروح الوطنية في نفسه .

وشاء القدر أن يفجع « ابراهام » في أمه ، دون أن يبلغ من العمر عشر سنوات ، وتزوج والده امرأة أخرى ، كانت طيبة القلب ، كريمة الخلق ، كثيرة العطف ، راحت تربي أبناء زوجها باخلاص وكأنهم ابناؤها ، وتعاملهم معاملة حسنة تشهد بنبل غايتها ، ورقة شعورها .

سار « ابراهام » في طريقه يسعى لادراك غايته ، وقد منحه الله من الخلق والخلق ما أعده للقيادة ، وحقق فيه أسباب الزعامة . فقد كان طويل القامة ، مديد الذراعين ، طويل الرجلين ، عريض الجبهة ، أسود الشعر ، يلمع في عينيه بريق الذكاء . وكان معروفا بالشجاعة والصبر والصراحة في القول ، والاخلاص في العمل ، يحتقر الدهاء والخديعة ، ويمقت الدسائس كل المقت ، ويشارك الفقراء في شعورهم ، ويكثر من الاحسان اليهم .

ولكان منذ حداثته محبا للبحث ، شغوفا بالقراءة ، وربما قطع الأميال ليستعير كتابا يقرأه ، ثم يرده الى صاحبه ، ويروى في ذلك أنه استعار ذات يوم كتابا من أحد الجيران وقبل أن يتم قراءته ليرده الى جاره نزل مطر شديد ، فتخلل سقف الكوخ الذي يساكن فيه أباه ، فابتل الكتاب حتى تلف ، فحزن « لنكولن » لما أصاب الكتاب من عطب ، ولعجزه عن شراء كتاب مثله يدفعه الى صاحبه بدلا من كتابه ، فأخذ الكتاب معه وذهب بـه الى الجار ، وأخبره بما وقع قائلا : « اني مستعد للقيام بما تشاء نظير ثمن الكتاب » .

فقال له الجار : « لا تحزن يا « ابراهام » وتعال لتشتغل معي في الحقل يومين ، وهذا ثمن الكتاب » . فسرعان ما حقق رغبته ، واشتغل يومين باخلاص وجد ، وسر كثيرا . ولا غرابة فقد كان « ابراهام » — وهو غلام — معروفا بالضمير الحي والاستقامة والأمانة ، مما أعده بعد ليكون الرئيس المحبوب ، والزعيم المفدى . وقد استطاع بعزمه الوثاب ، أن يتغلب على الصعاب القوية ، وأن يشق لنفسه الطريق في الحياة ، على الرغم مما كان يعترضه في سبيله من عوائق وصعوبات . وما كان ليقف مكتوف اليدين أمام دواعي البيئة والتربية ، فكان منذ الصغر محبا للاعتماد على نفسه في كسب عيشه ، وتوفير قوته ، وآية ذلك أنه — وهو غلام — كان يأخذ في بعض الأحيان قاربا لينقل به المسافرين وأمتعتهم من الشاطىء الى السفينة التي يرغبون في السفر بها . وقد أحس لذة كبيرة حين كسب أول ريال ، وفرح بـه فرحا شديدا ، اذ كان للريال في ذلك الوقت شأن يذكر ، ومن فرط سروره ، لم يكد يصدق أن ولدا فقيرا مثله ، ربح عشرين قرشا ! وقد احترف الزراعة حتى بلغ عمره تسعة عشر عاما ، ثم صار

كاتبا في مخزن ريفي ، وسنه احدى وعشرون سنة ، غير أن تلك النفس الكبيرة لم تقنع بهذا القدر الضئيل من الحياة ، فما زال « ابراهام » يثقف نفسه بالقراءة في أوقات الفراغ ، ويوقد في الليل قطعا من الخشب ، يتدفأ بنارها ، ويقرأ على نورها ، حتى زخر قلبه بالأطماع وراح يعمل منذ حداثة سنه على تحقيق تلك المثل التي وجدها في بطون تلك الكتب ، وترسم خطى أولئك الأبطال ، وقد تأثر كثيرا بما قرأه عنهم ، وتنبأ لنفسه بأن لا بد أن تحين الساعة التي يكون فيها واحدا من هؤلاء .

ومن تنبوءاته التي تدل على قوة اعتداده بشخصيته ، وأمله البسام في المستقبل ، أنه وجد مكتوبا على احدى كراساته بخط يده — وهو ابن أربع عشر سنة — (سيكون « لأبراهام لنكولن » شأن عظيم ان شاء الله ، ولا أحد يعرف متى يكون ذلك . كتبه ابراهام لنكولن !)

وقد درس « لنكولن » القانون أخيرا ، وحدث اذ ذاك ان وجد صعوبة في استئجار غرفة خاصة به ، فعرض عليه أحد أصدقائه أن يسكن معه حتى لا يقف الفقر عقبة كاداء في سبيل دراسته القانون ، وقد تغلب بعزمه الصادق على تلك الشدائد الى أن صار محاميا قديرا ، وخطيبا فصيحا ، وقد ربح في أول قضية أنصف فيها موكله خمسمائة ريال .

ومن الوسائل التي اتخذها عدة للنجاح في حياة المحاماة : الأمانة والتمسك بالحق ، والدفاع عن الحق ، ومعاونة كل مظلوم ، فكان لا يقبل قضية من القضايا الا اذا علم في ايمان وصدق أن الحق سينتصر على الباطل ، وينتصف للمظلوم الضعيف من الظالم القوي .

وبينما كان يدافع ذات يوم في احدى القضايا اذ تبين له أنه لا يدافع عن الحق ، فاستأذن من القاضي ليخرج ، فلما سئل عن السبب قال : « اني خارج لتطهير يدي من هذه القضية » ! هذا وقد كان وفيا لأصدقائه القدماء ، يرى حقوقهم ولا يضيعها ، ويزورهم في الجبهة التي كان ينزل فيها ، ولو أدى ذلك الى مشيه أميالا على قدميه ، ولم ينس أصدقاء الطفولة أيام الفقر والحاجة ، فقد قرأ في احدى الصحف أن صديقا له من أصدقاء الطفولة قد اتهم بقتل أحد الرجال ليلا حينما كان ذلك الصديق يصيد بعض الوحوش فأرسل اليه « لنكولن » يعرض عليه نفسه للدفاع عنه ردا للجميل الذي قدمته اليه أمه ، فقد كانت تعطف عليه في يتمه العطف كله ، وقت ان كانت تسكن بجوار أسرة « لنكولن » ، فانبسطت أسارير الصديق ، وفاضت نفسه سرورا. وتقدم « لنكولن » ببيانه القاطع ، وأدلته الصريحة ، وأثبت أن القتل كان خطأ ، ولم يكن متعمدا ، لغيبة القمر في الليلة التي وقعت فيها الحادثة ، وشدة الظلام ، فبرىء المتهم ، وفرح فرحا شديدا وشكر لأبراهام جميل وفائه .

بجميل ذلك كتب لأبراهام النجاح في مهنته المحاماة ، وكسب شهرة واسعة ، حتى فضلته زوجته — وكان فقيرا — على منافس آخر من الأغنياء ، لذكائه واخلاصه وشخصيته وقوة ارادته ، وتنبأت بأنه سيكون عظيما ، وقد كان مثالا للعظمة . ومنذ ذلك الوقت ابتسمت له الحياة ، وسار في طريق المجد والعظمة ، فانتخب عضوا في مجلس النواب ، وما زال يمضي في طريقه الى المجد ، حتى صار سياسيا كبيرا ، وتم له ما أراد ، فتحققت تلك الآمال التي طالما داعبت خياله ، وأصبح رئيسا للولايات المتحدة ، فاحتفل به الشعب الأمريكي احتفالا عظيما يليق به ، وقد أقسم حين توليه رئاسة الجمهورية أن يخدم بلاده بكل اخلاص ، وسأل الله أن يساعده في اصلاح بلاده وتوحيد كلمتها . وفي أول يناير سنة ١٨٦٤ أعلن (لنكولن) تحرير العبيد نهائيا . وبهذا قام بعمل جليل تذكره له الانسانية ، ويذكره له العالم المتمدن ، حتى يومنا هذا . وقد حدث أنه رأى وهو رئيس للولايات المتحدة غلاما صغيرا ، أصفر اللون ، نحيل الجسم ، ضعيف القوة ، واقفا بجانب « البيت الأبيض » ، فدعاه « لنكولن » وقال له « أقبل يا بني ، واخبرني بما ترغب » ، فتقدم الغلام نحوه ، وأحنى رأسه اجلالا له ، وقال والخوف يبدو من نبرات صوته : « يا سيدي ، كنت أشتغل في مصنع فطردني صاحبه ، فمرضت ، فذهبت الى المستشفى ، فمكثت به مدة ليست بالقصيرة ، والآن لا مأوى لي ، فقد قتل أبي في الجيش ، وماتت أمي وأنا صغير ، وليس لي أخوة ولا أخوات ولا أصدقاء . وليس هناك من يعولني ! ثم أخذ يبكي ، فامتلأت عينا (لنكولن) دموعا وسرعان ما فرحه ، وأدخل السرور الى قلبه ، وأمر أحد الموظفين بالعناية به ، والقيام بشؤونه وتربيته ولا عجب فقد كان (لنكولن) يحب الفقراء ، ويعطف على المساكين ، ويشفق على الانسانية .

ولكان يتصل بالناس ، ويشاركهم مسراتهم واحزانهم ، ولا غرابة فقد روى أحد قواد الجيش قائلا : « في الأسبوع الأول الذي تسلمت فيه العمل صدر حكم المحكمة العسكرية باعدام أربعة وعشرين جنديا من الفارين من الجيش ، ثم أرسل القرار الى الرئيس (لنكولن) للموافقة عليه ، فرفض . فذهب القائد الى مدينة « واشنطن » وقابل الرئيس وقال له : « سيدي الرئيس ، اننا اذا لم نقتل هؤلاء الفارين شر قتلة فان الجيش يكون في خطر عظيم . » فأجاب لنكولن : « أيها القائد ان الولايات المتحدة قد ملئت بسيدات ثكالى فقدن أبناءهن ، وأرامل فقدن أزواجهن ، وأرجو ألا تسألني أن ازيد الطين بله ، فاني لن أجيبك الى رغبتك » وعفا عنهم جميعا .

وفي يوم من الأيام أصدر أمرا بالعفو عن جندي حكم عليه بالقتل ، لأنه وجد نائما في مركز حراسته ثم قال :

« اني لا أستطيع أن القى الله ودم هذا الشاب المسكين على ملابسي . اني لا أقبل أن يضرب بالرصاص ، وقد غلبه النوم لشدة تعبه » .

وبعد أشهر قتل ذلك الشاب في أثناء الحرب ، وقد وجد معلقا صورة (لنكولن) على قلبه ، كاتبا عليها : « حفظ الله الرئيس (لنكولن) . »

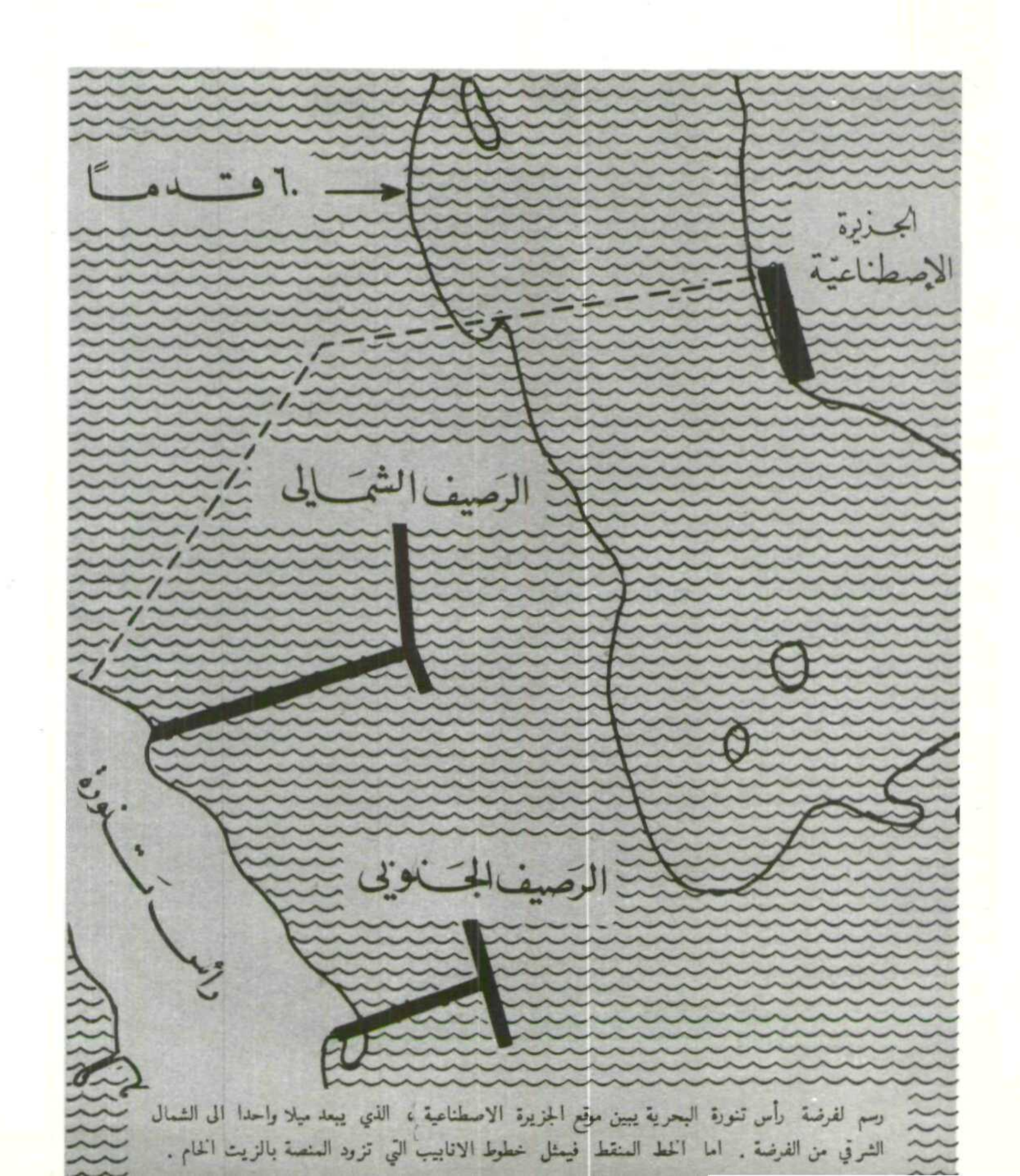
وقد حدث بعد أن انتخب « لنكولن » رئيسا للجمهورية ان زارته سيدة ، كان يتناول الغذاء في مطعمها وهو محام في أثناء سفره ، فسألته : أتذكرني أيها الرئيس ؟

فقال : نعم أذكرك ، وأذكر المكان الذي كنت أتناول فيه الطعام . فقالت : أتذكر يوم ان حضرت بعد ان انتهينا من تناول الطعام ، ولم يكن لدي شيء أقدمه لك سوى قدح من اللبن وقطعة من الخبز ؟ أتذكر ما قلته بعد أن تناولتهما ؟ فقال : لا . فقالت : لقد قلت عرضا أن هذا الطعام يصلح لأن يكون غذاء لرئيس الولايات المتحدة ، كأنك كنت تتنبأ أن الله سيجعلك رئيسا لها في يوم ما .

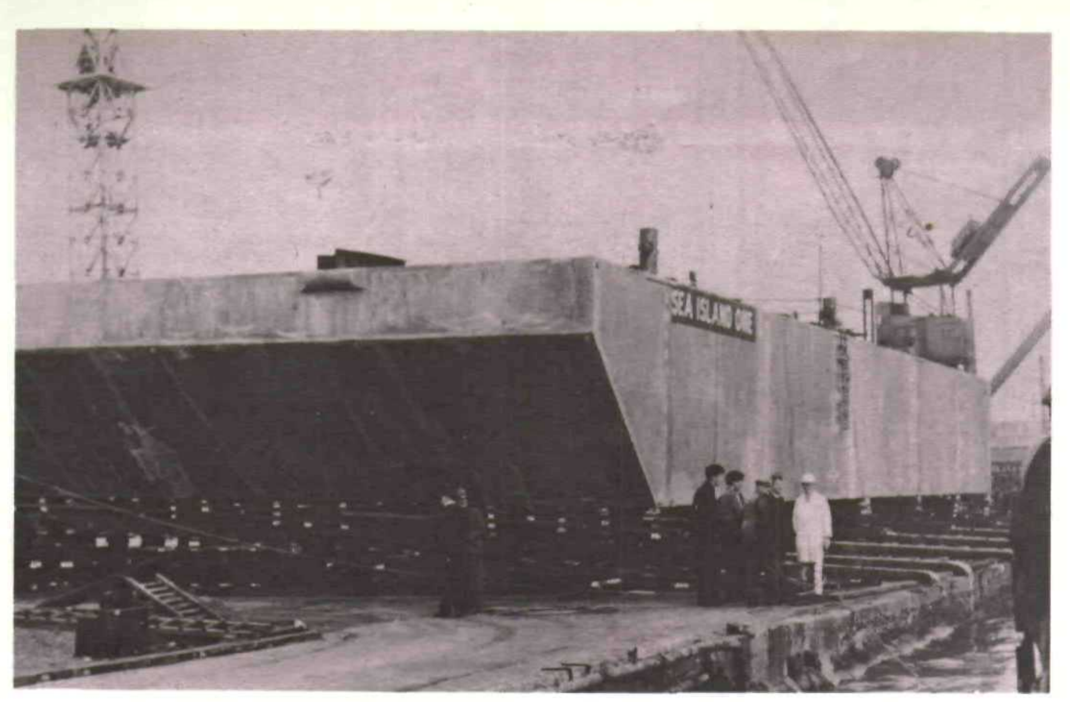
ومن أقواله المأثورة : « ان البيت الذي ينقسم على نفسه مآله الخراب » وبعبارة أخرى : « ان الأمة التي تنقسم على نفسها مآلها الضعف والخذلان » .. « اننا لسنا بأعداء ، ويجب الا نكون أعداء » . « يجب أن نسود بيتنا بروح المحبة والاخلاص . »

وقد ترك (لنكولن) اسما خالدا محبوبا ، لا من الأمريكيين فحسب ، بل من أبناء الانسانية في جميع الشعوب .

الجزيرة الاصطناعية في رأس تنورة



رسم لفرضة رأس تنورة البحرية يبين موقع الجزيرة الاصطناعية ، الذي يبعد ميلا واحدا الى الشمال الشرقي من الفرضة . اما الخط المنقط فيمثل خطوط الانابيب التي تزود المنصة بالزيت الخام .



المنصة الرئيسية لدى انزالها الى الماء في أحد احواض بناء السفن في انجلترا قبل ابحارها الى روتردام .

تحرص شركة الزيت العربية الامريكية (أرامكو) على مواصلة جهودها للأسهام في مواجهة الطلب العالمي المتزايد على الطاقة البترولية . وقد سجلت الشركة في العام المنصرم أرقاما قياسية في مجالات انتاج الزيت الخام وتكريره وتصديره .

وحتى يتيسر للشركة الاستمرار في مواجهة الطلب المتزايد على الزيت الخام المنتجات المكررة ، فقد ارتأت أنه من الضروري بمكان ادخال سلسلة من التحسينات الرئيسية على مرافق التسليم في فرضة رأس تنورة البحرية . ومن بين هذه التحسينات انشاء منصة ذات مرسيين في المياه العميقة داخل الخليج العربي على بعد ميل واحد الى الشمال الشرقي من الرصيف الشمالي للفرضة .

والغرض من اقامة هذه المنصة الرئيسية التي قدرت تكاليف انشائها بنحو ٤٥ مليون ريال سعودي (١٠ ملايين دولار) ، هو زيادة طاقة شحن الزيت الخام بمقدار ٥٠٠٠٠٠ برميل يوميا ، واستقبال كبريات ناقلات الزيت بما في ذلك أضخم ناقلة للزيت في العالم التي تبلغ حمولتها زهاء ١٣٠٠٠٠ طن .

وتشمل هذه المنصة المسماة (الجزيرة الاصطناعية رقم — ١) منصة تشغيل تركز على دعائم تسمح بارساء ناقلتي زيت في آن واحد . وقد تم وصل هذه المنصة الجديدة بساحة خزانات الزيت عن طريق ثلاثة خطوط من أنابيب الزيت تتراوح أقطارها بين ٣٠ و٣٢ بوصة ، اثنان منها لتزويد المنصة بالزيت الخام ، والثالث لتسهيل عمليات الشحن وتعبئة الناقلات بالوقود . والخطان الأولان اللذان تبلغ طاقة كل منهما حوالي ٣٧٥٠٠ برميل في الساعة ، يمكن استخدامهما في شحن ناقلتين للزيت في آن واحد ، كما يمكن تجميع طاقتهما لشحن ناقلة واحدة اذا اقتضت الضرورة ذلك .

من «روتردام» الى «رأس تنورة»

لقد تم بناء المنصة الأساسية وفق تصميمات هندسية قامت بوضعها واعدادها أرامكو . ففي الثالث والعشرين من سبتمبر ١٩٦٤ ، أنزلت المنصة الى الماء في أحد أحواض بناء السفن الواقعة على نهر التاين بانجلترا تمهيدا لابحارها . ونظرا لضخامة هذه المنصة وغرابة تصميمها ، فقد تطلب انزالها اتخاذ ترتيبات خاصة وتدابير معينة أثارت اهتمام عدد كبير من رجال الصحافة والتلفزيون في انجلترا .

وفي منتصف يناير الفائت ، أبحرت هذه المنصة من «روتردام» في طريقها الى الخليج العربي مارة بعدد من الموانيء الأوربية محملة بالمواد الضرورية لاستكمال أجزائها . وفي أواسط ابريل الماضي وصلت المنصة المذكورة الى البحرين حيث أجريت عليها تعديلات عديدة ، تضمنت تركيب مجموعة من خطوط الأنابيب ، وبناء مختبر ، وحجرة للطوارىء ، وتركيب آلتين رافعتين تبلغ قوتهما معا ١٥ طنا .

وتبعا للتعديلات الآنفة الذكر ، قامت ادارة الانشاء في أرامكو بانشاء عدد من المرافق الضرورية لمشروع الجزيرة الاصطناعية البحرية في رأس تنورة من بينها محطة لضخ الزيت ومنتجاته وأنابيب للشحن .

تثبيت دعائم الجزيرة الاصطناعية

يبلغ عدد الدعائم التي ترتكز عليها مرافق الجزيرة الاصطناعية ، ٤٦ دعامة جرى تثبيتها في مياه عمقها ٩٠ قدما . وقد استلزمت عملية التثبيت هذه استحضار صندل خاص من البحرين للاسهام في هذه المهمة . وقد بوشر في تثبيت الدعامة الأولى في مطلع يوليو الفائت بمساعدة مهندسي المكاتب العامة في أرامكو . وقد استغرقت عملية تثبيت الدعائم المذكورة زهاء ثلاثة أشهر . والغرض من اقامة هذه الدعائم



الجزيرة الاصطناعية رقم – ١ في ميناء «وتردام حيث اضيفت اليها بعض المرافق الضرورية .

هو تثبيت المنصة الرئيسية نفسها بقوائم تتراوح أوزانها بين ٤٠ و ٥٠ طنا ، بالاضافة الى أربع قوائم أخرى لربط الناقلات يبلغ وزن الواحدة منها حوالي ١٠٠ طن . هذا ، وقد استخدم قسم من هذه الدعائم في تركيز خطوط الأنابيب الممتدة بين مرافق الشحن على الشاطيء والمنصة الرئيسية ، وفي ربط الممرات التي تربط المنصة بمرافقها المتعددة والتي تبلغ أطوالها قرابة ١٠٠٠ قـدم .

والجدير بالذكر أن انشاء هذه الدعائم والقوائم الخاصة بتثبيت الجزيرة الاصطناعية وربـط الناقلات ، قد تم وفق تخطيطات هندسية روعي خلالها ظروف المـد والجزر والأحوال الجوية في المنطقة .

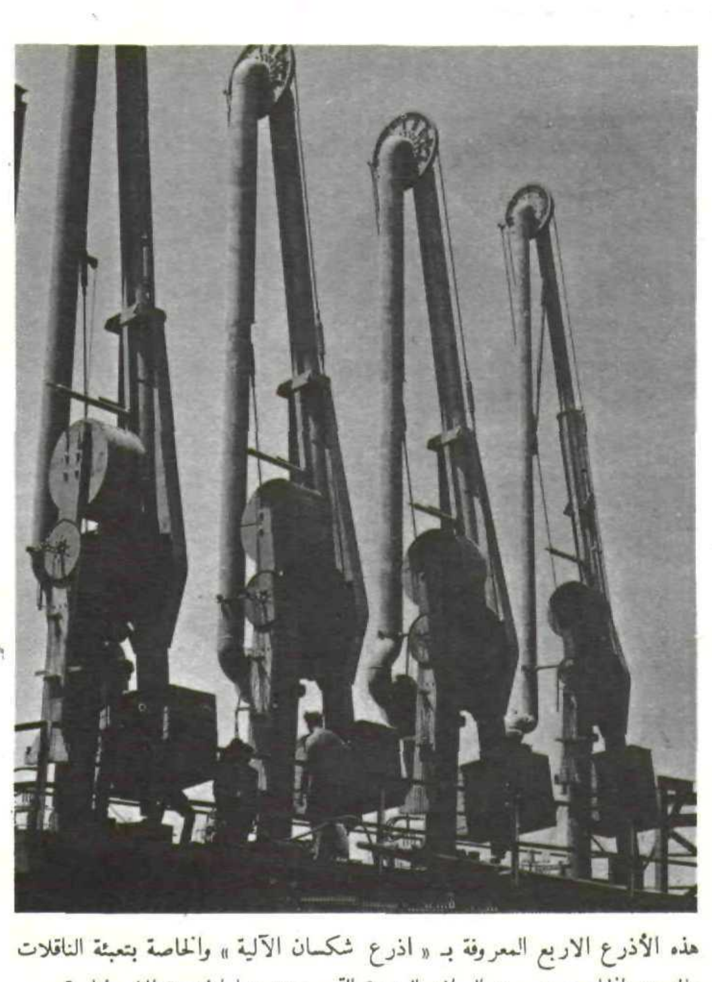
أذرع «شكسان» الآلية

ومن المرافق التي جهزت بها الجزيرة الاصطناعية رقم – ١ أثناء وجودها في البحرين ثماني أذرع للتحميل تعرف باسم «أذرع شكسان الآلية» ، ست منها لشحن الزيت الخام، واثنتان لتعبئة وقود السفن . ويبلغ قطر الواحدة من هذه الأذرع ١٦ بوصة ، وهو أكبر قطر لأذرع التحميل

احدى الدعائم الفولاذية الخاصة بتثبيت منصة التحميل وربط الناقلات أثناء اعدادها في البحرين ونزن الواحدة منها حوالي ٤٠ طنا .



الجزيرة الاصطناعية اثناء مرورها بقناة السويس في طريقها الى البحرين لاجراء التعديلات اللازمة عليها قبل ان تأخذ مكانها في فرضة رأس تنورة .



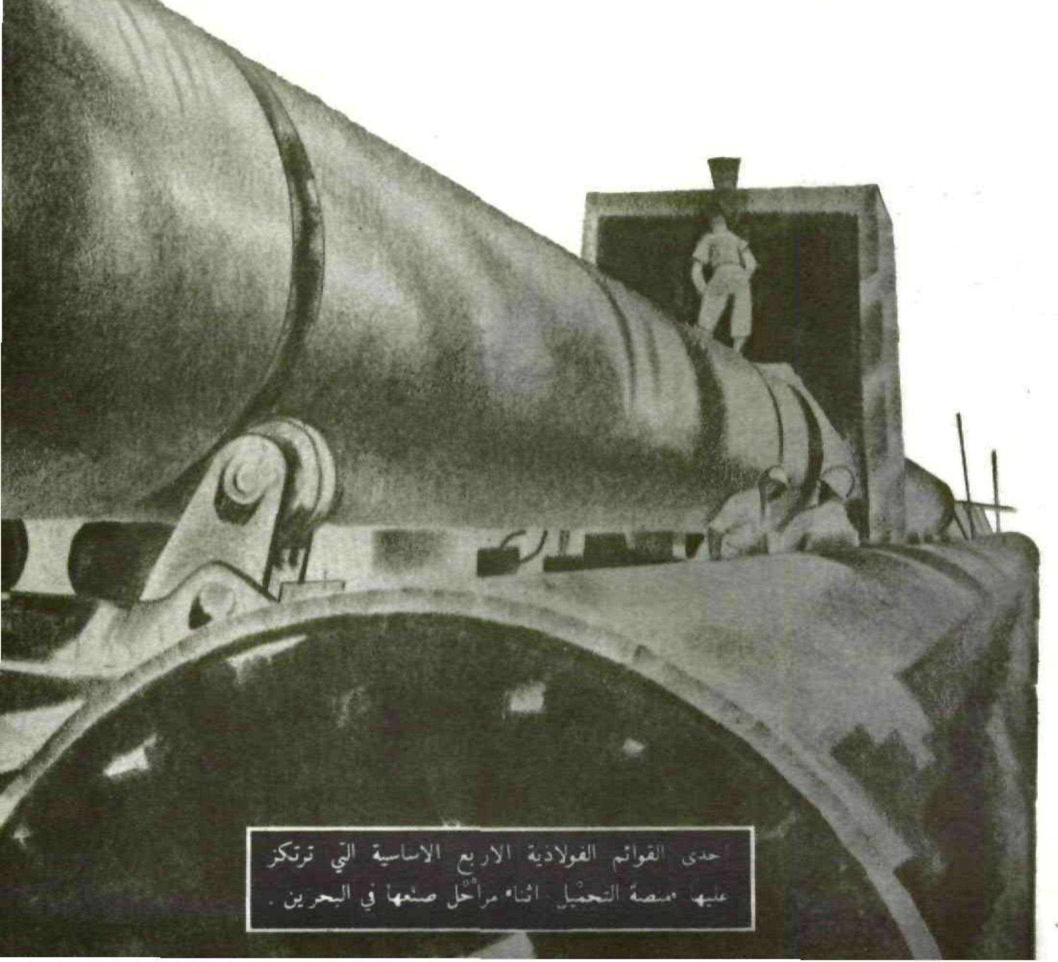
هذه الأذرع الاربع المعروفة بـ « اذرع شكسان الآلية » والخاصة بتعبئة الناقلات بالزيت الخام ، هي من المرافق العديدة التي جهزت بها الجزيرة الاصطناعية .

التي تستخدمها الشركة اليوم في فرضة رأس تنورة . وبالاضافة الى هذه الأذرع الثماني ، فقد زودت الجزيرة بشبكة من الأنابيب والصمامات وببرجين للمراقبة (واحد لكل أربع من أذرع التحميل الآلية) ، وعدد من الخزانات الخاصة بمكافحة الحريق ، وصهاريج للماء ، وضاغطات للهواء ، ومحولات للكهرباء وغير ذلك من الأجهزة الضرورية بما في ذلك الوحدة المركزية لمراقبة عمليات شحن الزيت ، ومرافق السكن اللازمة .

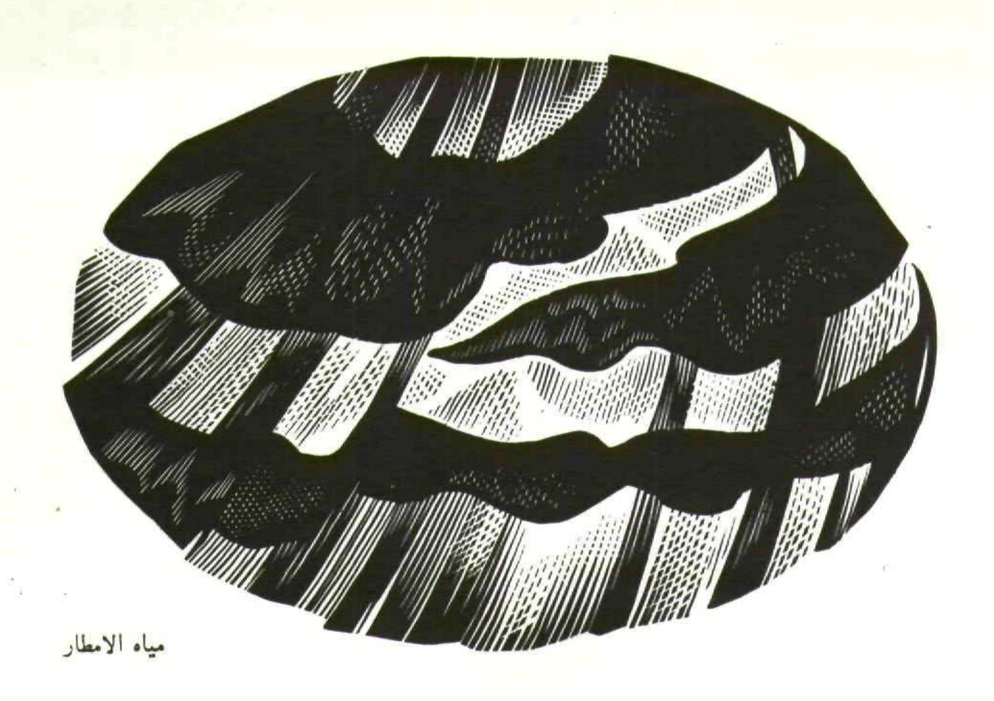
هذا وتعتبر مضخات الدفع التي جرى تركيبها لضخ الزيت الخام من ساحة الخزانات الى المنصة الرئيسية من أعظم المضخات المستخدمة في رأس تنورة حاليا ، حيث تبلغ قوة محرك الواحدة منها حوالي ٢٨٧٥ حصانا .

وهكذا ، فان مشروع بناء المنصة الرئيسية في فرضة رأس تنورة يعد من أكبر المشاريع التحسينية والتوسيعية التي قامت بها أرامكو هذا العام وذلك لتمكين الفرضة من استقبال كبريات ناقلات الزيت ومواجهة الطلب المتزايد على الطاقة البترولية .

ومن المحتمل أن تباشر المنصة الجديدة عملها قبل نهاية العام الميلادي الحالي .



احدى القوائم الفولاذية الاربع الاساسية التي ترتكز عليها منصة التحميل اثناء مراحل صنعها في البحرين .



مياه الامطار

الموارد المائية في العالم

بقلم الدكتور راشد البراوي



المياه الجوفية

طبقاً للدراسات التي قامت بها الأجهزة المتخصصة في الأمم المتحدة ، كان عدد السكان في العالم ٢٩٧١ مليونا في عام ١٩٦٠ . وسوف تشهد السنوات المتبقية من القرن الحالي اطراد الزيادة وان تتفاوت معدلاتها ونسبتها بين الأقاليم المختلفة ، وتقدر الدراسات المشار اليها أن عدد السكان سوف يصل في عام ٢٠٠٠ ميلادية الى ٤٨٨٠ مليون نسمة (الافتراض الأدنى) أو ٦٩٠٠ مليون نسمة (الافتراض الأعلى) . وأيا كان التقدير الذي سوف يثبته المستقبل ، فالأمر الذي لا ريب فيه ، أن الزيادة المنتظرة سوف تواجه العالم بمشكلة على جانب كبير من الخطورة ، هي مشكلة توفير القدر الكافي من الغذاء . وتعظم حدة الخطورة اذا ذكرنا أن أغلبية الجنس البشري تعاني اليوم كثيرا من نقص التغذية أو سوئها . لذا يحاول العالم اليوم حل هذه المشكلة المنتظرة ، ولكن حتى اذا تمكن العلم في المستقبل من انتاج أنواع من الغذاء ، مركبة تركيبا كيماويا ، وبطريقة اقتصادية ، وبالمقادير الوافية ، الا أن التربة سوف تظل سنوات بل وأجيال طويلة ، المصدر الاساسي لغذاء الانسان . وهذا يرتبط ارتباطا وثيقا بموضوع الموارد المائية سواء لحسن استغلال الأقاليم التي تتوافر فيها هذا الموارد ، بصورة أو بأخرى ، أو لاستغلال أقاليم تفتقر حاليا الى هذه الموارد افتقارا كليا أو شبه كلي ، كما في المناطق الصحراوية وأشباهها .

مياه الأمطار

ويعتبر المطر المصدر الرئيسي للمياه السطحية ، وتكاد تعتبر الزراعة القائمة على الأمطار الأسلوب السائد في معظم أنحاء العالم . ويقسم الجغرافيون العالم من حيث توزيع المطر ، كميته وانتظامه ومواسمه ، الى مناطق عدة . فهناك الحزام الاستوائي في أمريكا الجنوبية ، وأفريقيا ، وجزر الهند الشرقية ، وفيه يسقط المطر على مدار السنة بوجه عام ، ويصل متوسطه الى ثمانين بوصة سنويا . برغم ما هنالك من اختلافات بين بلد وآخر أو بين جزء وآخر . ويتراوح متوسط المطر الشتوي بين ٣٥ و ٦٠ بوصة في منطقة السافانا التي تتميز بموسم جفاف تام تقريبا في الشتاء ، وهي منطقة تسود معظم أفريقيا المدارية . والمطر غزير في الحزام الموسمي ولكنه يسقط في فترة تتراوح بين ٤ و ٥ أشهر في العام ، وتنتمي اليه الهند ، والهند الصينية ، وجنوب شرقي آسيا ، وجنوب الصين .

كما نلقى مؤثرات موسمية طفيفة في أفريقيا الشرقية ، والبرازيل ، وأمريكا الوسطى ، والجزء الجنوبي الشرقي من الولايات المتحدة الأمريكية . ويلاحظ أن المشكلة هنا ، وخاصة في حالة الهند ، اذ أن المطر قد تنقص كميته ومدته في بعض السنوات فتضار المحاصيل ، أو يغزر بمعدل يفوق المعدل المعتاد ، فيفيض الماء ويضر بالزراعة . ومن هنا تتضح ضرورة القيام بالمشروعات المختلفة لضبط المياه ، والتحكم فيها ، واستغلالها على الوجه الأكمل . وهذه هي المشكلة التي تواجه الكثير من البلاد المختلفة في آسيا . وهناك مناطق بريطانيا ، وشمال غربي أوربا ، وكولمبيا البريطانية ، وجنوب شيلي في أمريكا الجنوبية ، حيث يسقط المطر على مدار السنة بسبب الرياح الغربية . وأخيرا هناك البلاد والمناطق التي تنتمي الى مناخ البحر الأبيض المتوسط ، والمطر هنا يتركز في الشتاء ، وان تفاوتت كميته من جهة الى أخرى .

مياه الأنهار

والمصدر الثاني هو مياه الأنهار . وهذه ذات صلة وثيقة بالاصول المناخية السائدة عند منابعها مثل ذوبان الثلوج على المرتفعات . وفي هذه الحالة تفيض الانهار في الربيع وأوائل الصيف ، وكذلك يرتفع منسوب الماء أثر سقوط الأمطار كما يحدث بالنسبة للنيل .

وفي حالة الاعتماد على الأنهار للأغراض الزراعية يستخدم الأهالي الري الصناعي سواء في الأقاليم الجافة ، أو في المناطق التي تعاني الجفاف في فصل معين . والملاحظ أن الاستفادة من مياه الأنهار ترتبط دائما بالمشروعات التي تقام من أجل ضبطها والتحكم فيها ، كما يحدث في الجمهورية العربية المتحدة ، والسودان ، والهند ، والولايات المتحدة الأمريكية . ولا شك أن هناك بلادا كثيرة لا يزال استغلال أنهارها استغلالا كاملا ، يعاني من القصور ، وهي تحاول التغلب على الأمر بالاستفادة من التقدم الحديث في العلوم الهندسية . ومن المحقق أن العالم لم يستنفد بعد امكاناته من المياه النهرية كما في الهند ، والبرازيل ، والسودان . ولهذا فلا بد من وضع سياسة واسعة النطاق لاقامة مشروعات التخزين على الأنهار . الا أنه يلاحظ في الوقت نفسه ، أن هذه العملية الأخيرة تخرج عن النطاق المحلي في حالة ما اذا كان النهر يمر بأكثر من بلد . ومن هنا فلا بد من التعاون الاقليمي من أجل تنفيذ المشروعات المائية لخير هذه البلاد . ومن الأمثلة الواضحة على نهر النيل بالنسبة الى السودان والجمهورية العربية المتحدة ، ونهر الفرات الذي يتطلب التعاون بين سوريا والعراق .

المياه الجوفية

أما المصدر الثالث فهو المياه الجوفية ، وان قدر أن الأراضي التي تعتمد في ريها على هذا المورد لا تتجاوز مساحتها ربع مساحة الأراضي التي تروى عن طريق مياه الأمطار والانهار . واستغلال المياه الجوفية يتم بوسيلتين هما : الينابيع ، والآبار الارتوازية . وهناك مساحات واسعة تعتمد على الآبار الارتوازية ، ففي استراليا مثلا حوض ارتوازي تزيد مساحته على نصف مليون ميل مربع وتتجمع مياهه من الأمطار التي تسقط على المرتفعات الشرقية من



مياه الأنهار

القارة . كما توجد أحواض مماثلة في غرب الارجنتين . وفي الجزء الشمالي من السهل الأوسط الكبير بالولايات المتحدة الأمريكية . ولا تقف الاستفادة من المياه الجوفية عند حد الري ، بل تتجاوز الى أغراض الشرب ، وهي ناحية تزداد أهمية نتيجة تقدم الحضارة ونمو المدن الكبيرة البعيدة عن الأنهار والقنوات . ويبلغ استهلاك لندن اليومي من الماء حوالي ٣٥٠ مليون جالون مصدرها الحوض الارتوازي هناك . كما لا يقل استهلاك نيويورك عن ١٠٠٠ مليون جالون في اليوم . هذا وتعتمد أغلبية السكان في الولايات المتحدة على الآبار الارتوازية لتزويدها بحاجتها من مياه الشرب .

وعلى الرغم مما يبدو من وفرة الموارد المائية ، الا أن هناك مناطق واسعة في العالم تدخل في نطاق الصحراء وشبه الصحراء بسبب عدم وفرة الأمطار . وليس معنى هذا أن الأمطار لا تسقط فهذا شيء لا وجود له من الناحية الطبيعية . وانما تقاس الصحاري الجافة بجفافها النسبي أو الفعال الذي يدل عليه عدم وجود الكساء النباتي . ونود أن ننوه الى أن كمية المطر المطلقة ليست مقياسا يدعو الى الرضاء ، فاذا كان متوسط المطر السنوي ١٠ بوصات في المناطق الاستوائية فان معناه وجود صحراء بالمعنى الصحيح ، بينما مثل هذا المتوسط قد يسمح بنمو النبات وممارسة النشاط الزراعي في المناطق العالية .

واذا استثنينا الأقاليم القطبية فان ما يقرب من ثلث اليابس يدخل في حكم الصحراء . ولعل أسوأ القارات من هذه الناحية استراليا حيث أن حوالي ٤٣ في المائة من مساحتها مناطق يسودها الجفاف . وتليها القارة الافريقية حيث المساحة الجافة ٤٠ في المائة ، بل ان الصحراء الكبرى وحدها تعادل مساحة الولايات المتحدة . وتشغل آسيا المرتبة الثالثة بنسبة قدرها ٢٣ في المائة . وفي الامريكتين مساحات صحراوية كبيرة ولكنها لا تتجاوز ١٠ في المائة من المساحة الكلية للقارتين . أما في أوربا فلا توجد سوى مساحة صغيرة حول بحر قزوين تعتبر صحراء حقيقية . ومن هذا يتضح أن ما يقرب من ثلث مساحة اليابس لا يستفاد منه في الوقت الحاضر لأغراض الانتاج الزراعي سواء من ناحية المواد الغذائية أو الغلات النباتية اللازمة للصناعة .

ومن هنا نرى أن مشكلة الغذاء اليوم وفي المستقبل ، وثيقة الارتباط بتدبير الموارد المائية . لقد تحدثنا عن المناطق التي تعتمد الزراعة فيها على مياه الأمطار والأنهار ، وقلنا أن هذين المصدرين لم يستغلا بعد استغلالا كاملا في أجزاء كثيرة من العالم ، وان هذا الاستغلال متوقف على تطبيق أحدث انجازات النهضة العلمية والتكنولوجية من أجل التحكم في المياه بحيث لا تتبدد هباء لسبب أو آخر . وبذلك تزداد المساحات المزروعة ويتوافر الانتاج الزراعي وبخاصة من المواد الغذائية . وان كنا نبادر الى القول بأن علاج المشكلة يجب الا يقف عند حد الاستغلال المائي ، بل يجب أن يمتد الى نواح أخرى ، مثل الصرف حتى لا تتأثر انتاجية التربة بسبب الملوحة كما نلقاه في جنوب العراق مثلا ، ومثل ازالة بعض العوائق التي تؤدي الى تبديد مقادير هائلة من المياه الثمينة كما يحدث في منطقة السدود بالسودان ، ومثل توفير الأسمدة والمخصبات لتعويض التربة عما تفقده من المواد العضوية اللازمة لنمو النبات .

والخلاصة التي نود أن نضع التأكيد عليها ، هي أن في العالم احتياطيات ضخمة من موارد المياه السطحية ، ولكنها في حاجة ماسة الى ضبطها والتحكم فيها وتنظيم الانتفاع بها .

ولكن المشكلة التي تتطلب المواجهة العلمية الرشيدة انما تتعلق بالبلاد التي تقصر فيها كميات المياه السطحية عن مطالب الأرض الصالحة للزراعة ، أو بالبلاد التي يسودها النظام الصحراوي والتي تشكل ، كما سبق القول ، ما يقرب من ثلث مساحة اليابس . في مقدمة ما يجب توجيه الاهتمام اليه هو دراسة امكانات المياه الجوفية .. ويقدر الجغرافيون ان المسام والفتحات في التربة والصخور الى عمق حوالي ٢٠ ميلا تحتوي على كمية هائلة من الماء تكفي لتكوين طبقة عمقها ١٠٠٠ قدم تغطي سطح اليابس بأسره .

معنى هذا أن أمام الجنس البشري موردا مائيا ضخما لم يستغل بعد على الوجه الأكمل . حقيقة بدأت بلاد عدة تدرس هذه الامكانات وتعمل على الاستفادة منها ، كما يحدث في الولايات المتحدة ، والجمهورية العربية المتحدة ، والمملكة العربية السعودية ، وتونس ، مما نشير اليه على سبيل المثال لا الحصر .. غير أن الجهود المشار اليها فردية الطابع ، ولهذا فان الأمر يتطلب الدراسة على أساس المجهود الدولي المشترك الذي تتوافر له مقوماته من ناحية المال والخبرة الفنية . ولقد بدأت هيئة «اليونسكو» منذ حين ، العمل في هذا الاتجاه . ومن الأقاليم التي تستأثر بالاهتمام : الصحراء الكبرى حيث يعتقد البعض من العلماء



مياه البحار

أن في باطنها من مدخرات مائية لها شأنها . وقد دعّم هذا الظن ، ما حدث في الجزائر في أثناء التنقيب عن البترول ان اكتشفت مصادر باطنية للمياه . كذلك أوضحت دراسات أجريت في الصحراء الغربية من الجمهورية العربية المتحدة ، وجود احتياطات من المياه الجوفية تكفي لزراعة مساحات شاسعة من الأرض . فاذا أسفرت الدراسات التي تقوم بها الهيئات المحلية ، والمنظمات الدولية ، عن تحديد مواضع المياه الجوفية وتقدير كمياتها ، لترتب على ذلك ممارسة الزراعة في مناطق كبيرة من العالم لا يستفاد منها في الوقت الحاضر . وبذلك يصبح في الامكان زيادة انتاج الغذاء في العالم ، ومواجهة أزمة قد يتعرض لها الجنس البشري في حاضره ومستقبله . وما من شك ، في الوقت نفسه ، أن زراعة المناطق الصحراوية أو شبه الصحراوية سوف تقلل من حدة الكثافة السكانية في بلاد وأقاليم يتركز أهلها الذين يتزايدون بسرعة ، في الجهات التي تمدهم بأسباب العيش والعمل .

ولكن لدينا في الوقت نفسه «خزانا مائيا» هائلا ، ذلك هو البحار والمحيطات التي تغطي حوالي ثلثي مساحة الكرة الأرضية . ويقدر العلماء أن حجم الماء في أحواض المحيطات لا يقل عن ٣٣٤ مليون ميل مكعب . ومعنى هذا أنه لو أمكن تسوية القارات جميعها ، واستخدمت صخورها لملء الفجوات المحيطية العميقة حتى يستوى الكل ، لغطى الماء الكرة الأرضية كلها الى عمق يقرب من ميلين ! هذه الثروة المائية الضخمة لم يستفد الجنس البشري منها حتى الآن للأغراض الزراعية ، وذلك بسبب الملوحة . ولهذا فلا بد من تحويل المياه الملحة الى عذبة ، وبذلك يصبح في الامكان الاستفادة منها في زراعة التربة وانتاج مختلف المواد الغذائية وغيرها .

وعملية ازالة الملوحة معروفة ، ولكن العقبة التي تحول دون استخدامها تتمثل في ارتفاع التكاليف ، وبذلك تصبح الزراعة عملية باهظة الاعباء ، مما ينعكس بطبيعة الحال على أثمان المنتجات الزراعية وفي مقدمتها الغذاء . ولكن العلم لم يقف عاجزا ، فلم يكد العلماء يتوصلون الى الطاقة الذرية حتى بدأ الاهتمام باستخدامها في الأغراض السلمية . وتجري اليوم في بلاد عدة تجارب كثيرة تهدف الى ازالة ملوحة مياه البحار عن طريق استخدام الطاقة الذرية . فاذا أسفرت هذه التجارب عن النجاح المنتظر بحيث يتسنى اجراء تحويل ماء البحار والمحيطات الى ماء عذب بتكاليف زهيدة ، فتحت أمام البشرية آفاقاً واسعة لا حد لها . ففي هذه الحالة تقام المنشآت اللازمة لتخليص المياه من الأملاح ، وتشق القنوات والمجاري التي يسيل فيها الماء العذب الى المناطق المتعطشة اليه .. وسرعان ما تكسوها الخضرة ، وتقوم الحضارة ، ويهرع السكان ، وتخف وطأة المناخ القاري . وفي هذه الحالة ، تصبح الصحراء الكبرى والمناطق الصحراوية في آسيا واستراليا ، أقاليم تزخر بالانتاج الزراعي ، اذ يتوافر فيها الغذاء أساسا ، لينتقل اليها الناس ، وتنشأ المدن ، وتنتشر طرق النقل والمواصلات . وأكثر من هذا فان الكثير من المناطق الصحراوية وأشباهها تضم ثروات معدنية يحول دون استغلالها على النحو الصالح ، عدم توافر الماء في الوقت الحاضر . أما اذا زالت هذه العقبة ، أصبح من الميسور التعمق في أرجائها والكشف عما في باطن أرضها من كنوز ، وبنفقات تقل عنها في الوقت الحاضر . ومن هذا نرى أن الثروة التكنولوجية الحديثة سوف تجعل في الامكان الاستفادة من «الخزان المائي» الهائل الذي يغطي الشطر الأكبر من المسطح الأرضي ، وتتيح للجنس البشري لا أن يواجه مشكلة الغذاء فحسب بل وان يرفع من مستوى معيشته أيضا . فالعلماء منصرفون اليوم الى هذه الناحية الانسانية بأقصى ما يملكون من امكانات ، ونأمل أن يتحقق على أيديهم النجاح المنشود .

ويؤكد الخبراء أيضا أن الطاقة الذرية كفيلة بتوفير موارد مائية من نواح أخرى . فعن طريقها يمكن التوسع في عملية ما يقال له «المطر الصناعي» في مناطق عدة في العالم حيث يزدحم الجو بالسحب . وكذلك يمكن استغلال الطاقة ذاتها في تحويل بعض الأنهار أو فروعها عن مجاريها العادية المعروفة الآن ، وتوجيهها صوب مناطق قريبة منها أو بعيدة نسبيا عنها ، ولكنها تفتقر الى الماء بالرغم من المزايا الأخرى التي تتمتع بها تربتها .

والخلاصة أن هناك موارد مائية ضخمة في متناول البشرية . واذا كان العالم يشعر بالقلق نتيجة عدم الاستغلال الكامل لهذه الموارد من جهة ، وتزايد عدد السكان السريع من جهة أخرى ، فان الثورة التكنولوجية ، وخاصة بعد اكتشاف امكانات الطاقة الذرية ، سوف تؤدي في المستقبل القريب ، ان شاء الله ، الى التغلب على هذا القلق .

الطيارة... في منظوم

بقلم «البدوي الملثم»

أنظر الى هذا الطائر المحلق في الفضاء تر فيه آلة خارقة أدنت القارات، وقربت المحيطات، وجعلت هذا العالم الواسع الارجاء عالما صغيرا في أبعاده، قصيرا في امتداده.

ومن حظ آية العلم هذه أن أربعة من أمراء شعرنا المعاصر تفننوا في وصفها وتصويرها حتى باتت الصور التي خلعوها على — الطيارة — مطارف زاهية التلاوين في أدبنا المعاصر.

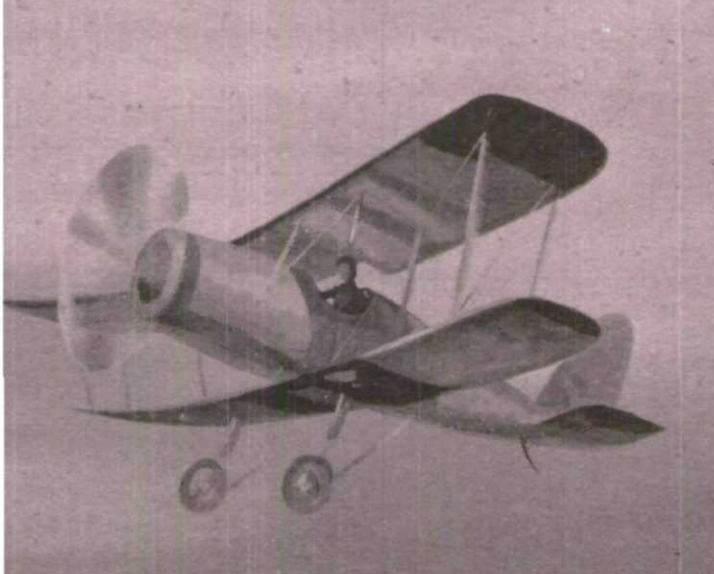
وأول هؤلاء الشعراء الاعلام المرحوم «شوقي» الذي نظم عند قدوم الطيارين الفرنسيين «فدرين» و «بونيه» من باريس الى مصر سنة ١٩١٤ قصيدة مطولة منها قوله:

لسليمان بساط واحد ... ولهم ألف بساط في الفضاء
يركبون الشّهب والسحب الى ... رفعة الذكر وعلياء الثناء
جلّ شأن الله هادي خلقه ... بهدى العلم ونور العلماء
زف من آياته الكبر لنا ... طلية طال بها عهد الرجاء
مركب لو سلف الدهر به ... كان احدى معجزات القدماء
نصفه طير، ونصف بشر ... يا لها احدى أعاجيب القضاء
رائع، مرتفعا أو واقعا، ... أنفس الشجعان قبل الجبناء
مسرج في كل حين ملجم ... كامل العدة، مرموق الرواء
كبساط الريح في القدرة أو ... هدهد السيرة في صدق البلاء
أو كحوت يرتمي الموج به ... سابح بين ظهور وخفاء
ملأ الجو فعالا وغدا ... عجب الغربان فيه والحداء
وترى السحب به راعدة ... من حديد جمّعت لا من رواء
حمل الفولاذ ريشا وجرى ... في عنانين له: نار وماء
وجناح غير ذي قادمة ... كجناح النحل مصقول سواء
وذنابى، كل ريح مسها ... مسه صاعقة من كهرباء
يتراءى كوكبا ذا ذنب ... فاذا جد فسهما ذا مضاء
فاذا جاز الثريا للثرى ... جر كالطاووس ذيل الخيلاء

وثاني هؤلاء الشعراء الأفذاذ شاعر القطرين «خليل مطران» الذي نظم قصيدة في وصف «الطيارة» عنوانها: «تحية الطيارين العثمانيين».

ومن القصيدة التي نظمها «مطران» في وصف — الطيارة — قوله:

فرس كما حلم الجدود مجنح ... قد حققته يقظة الأزما
يدعو الرياح عصية فتنيله ... أكتافها بالطوع والاذعا
يسمو فتتضع الشوامخ دونه ... حتى يؤوب بذلة الغيطا
يطأ السحائب ممعنا في شوطه ... زحل الفؤاد له أزيز الحا
فترى منائرها هوت وجبالها ... دكت وأبحرها عفت في آ
وترى قراها العامرات ودورها ... أقوين من حسن ومن عمرا
وترى مناجم تبرها وعقيقها ... مهدورة مشبوبة النيرا
وترى الصنوف الكثر من حيوانها ... بادت فما كانت من الحيوا
وترى عوالم ليس منها باقيا ... الا اختلاط أشعة ودخا





...ربعة من الشعراء

وثالث هؤلاء الشعراء النابهين المرحوم «حافظ ابراهيم» الذي نظم مقطوعة في وصف — الطيارة — لم تنشر في ديوانه هي :

جري بسابحة تشق سبيلها شق الازار
يكاد تقدح في الأثير فيستحيل الى شرار
ثل الشهاب انقض في آثار عفريت وطار
اذا علت فكدعوة المضطر تخترق الستار
اذا هوت فكما هوت انثى العقاب على الهزار
تسف آونة وآ ونة يحيد بها ازورار
يخالها الراءون قد قرّت وليس بها قرار
كأنها في الأفق حين يميل ميزان النهار
الشمس تلقي فوقها حلل اصفرار واحمرار
ملك تمثله لنا — السيما — فيأخذنا انبهار

ورابع هؤلاء الشعراء المحلقين الشاعر الراحل «فوزي معلوف» الذي امتطى — طيارة — في شهر أيار عام ١٩٢٦ كانت جاثمة على شواطىء (ريو دي جانيرو) عاصمة البرازيل الأولى ، ولما صار «فوزي» في الفضاء على علو شاهق :

أنزلته فيه عروس قوا فيه بعيدا عن الوجود وظلمه
ضاربا في الفضاء موكبه النو ر واتباعه عرائس حلمه

وعاد «فوزي» الى الأرض فتحركت فيه نوازع خفية أوحت اليه بملحمة أسماها — على بساط الريح — وفيها صور — الطيارة — التي امتطاها في نزهته الجوية تصويرا دقيقا ند عنه الكثيرون من كبار الشعراء شرقا وغربا ، ودونك احدى — الصور — التي خلعها الشاعر على تلك — الطيارة — :

هي طير من الجماد كأن الجن في صدرها تحث خيولا
حمحمت تضرب الرياح بنعليها فشقت الى السماء سبيلا
ثم مدت الى النجوم جناحين وجرّت على السحاب ذيولا
غرقت في الأصيل حينا وعامت بعد حين تعلو قليلا قليلا
ترتدي من دخانها بردة الليل وتلقي عن منكبيها الأصيلا
وعليها من الشرار نجوم عقدت حول رأسها اكليلا
حلّقي ، حلقي وألقي على الأفلاك رعبا وروعة وفضولا
واشهدي في الطيور كرا وفرا واسمعي في النجوم قالا وقيلا

* * *

هو حلم مجنح ، رافق الشاعر يطوي الأجيال جيلا فجيلا
خلعت يقظة العقول جناحين عليه يحيران العقولا
ما هما من خرافة وخيال بل هما من حقيقة وهيولى
صعّد الطرف في الأثير تجدني قاطعا في الأثير ميلا فميلا
خببا تارة ، وطورا وئيدا صعدا مرة وأخرى نزولا
فوق — طيارة — على صهوات الريح راحت تروّض المستحيلا



كلية الهندسة



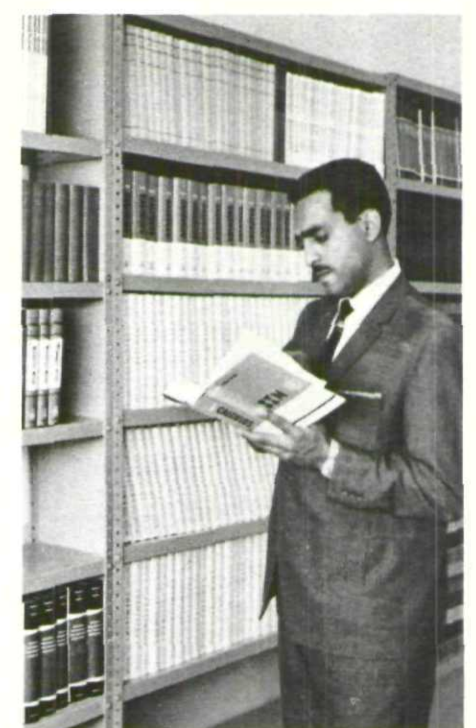
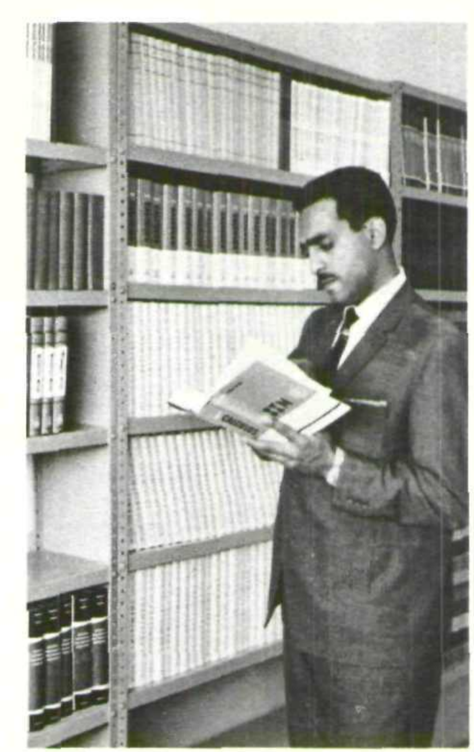


الدكتور ابراهيم الشربيني عميد الكلية ، عمل دائب ونشاط مستمر

في بقعة حالمة هادئة بعيدة عن صخب الأسواق وضوضائها تقع في غرب مدينـة الرياض ، يتربـع مبنى حديث ضخم تم بناؤه منذ سنوات قلائل ليكون كلية للهندسة .

جاء تأسيس هذا البناء ، ثمرة لاتفاقية ثقافية أبرمت بين المملكة العربية السعودية من ناحية وبين منظمة الأمم المتحدة من ناحية أخرى .

وقد بلغت تكاليف هذه الكلية حوالي ١٤ ٠٠٠ ٠٠٠ ريال سعودي ، بينما بلغت تكاليف المبنى وحده حوالي ٤ ٧٤٦ ٠٠٠ ريال قامت حكومة المملكة الرشيدة بتغطية ثلثي تكاليف هذا المشروع ، بينما قام الصندوق الخاص في منظمة الأمم المتحدة بتغطية الثلث الباقي . أما مهمات الاشراف والمراقبة والارشاد الفني واختيار الاساتذة ، فكانت جميعها من التزامات «اليونسكو» .

مكتبة الكلية

تحتوي غرفة الرسم الهندسي على عدد كبير من طاولات الرسم الحديثة .

افتتاح الكلية واقبال الطلاب عليها

بعد أن استكملت الكلية المعدات والأجهزة الضرورية لها ، تم افتتاحها في شهر ربيع الثاني من العام الدراسي ١٣٨٢ – ١٣٨٣هـ ، ولما كان افتتاحها قد جاء متأخرا عن ميعاد افتتاح المدارس في المملكة ، لذا لم ينتسب الى هذه الكلية في عامها التأسيسي الأول سوى ١٧ طالبا .

أما في العام التالي ، فقد أخذت جميع التدابير لجعل الكلية تفتح أبوابها لاستقبال الطلاب في بداية العام الدراسي ، فكان ان أقبل الطلاب على الكلية ، وتقدم للانتساب اليها ١٢٧ طالبا ، جرى ، بعد مقابلتهم شخصيا ، قبول ١٠٣ طلاب منهم في السنة الأولى . أما الطلاب الذين نجحوا من السنة الأولى والذين بلغ عددهم ١٣ طالبا ، فقد انتقلوا الى السنة الثانية بعد ان انضم اليهم ٧ طلاب آخرين تحولوا من الجامعات في البلاد العربية الشقيقة فأصبح عددهم ٢٠ طالبا .

وفي العام الحالي نجح قسم من الطلاب ورسب قسم آخر ، كما هي الحال في جميع المدارس . ثم انضم الى الكلية بالاضافة الى الطلاب الناجحين نخبة أخرى توفرت فيها شروط القبول ، فأصبح عدد الطلاب لعام ١٣٨٤ – ١٣٨٥ ، ١٥٧ طالبا موزعين على الشكل التالي ، ١٧ طالبا في السنة الثالثة ، و٥٠ طالبا في السنة الثانية ، و٩٠ طالبا في السنة الأولى . هذا ، وتبلغ نسبة الطلبة غير السعوديين في الكلية حوالي ١٥ في المائة .

شروط الانتساب

يشترط في الطالب الذي يود الانتساب الى الكلية أن يكون حاصلا على الشهادة الثانوية العامة – القسم العلمي ، وان تكون سنه مناسبة ، وان يجتاز الفحص الطبي ، وان ينجح في المقابلة الشخصية أمام مجلس الكلية . ولما كان عدد الطلاب الذين يمكن قبولهم في الكلية محدودا ، كان لا بد من اختيار من هم أكثر كفاءة من غيرهم في مواد اللغة الانكليزية ، والرياضيات ، والطبيعيات ، والكيمياء .

مجلس ادارة الكلية

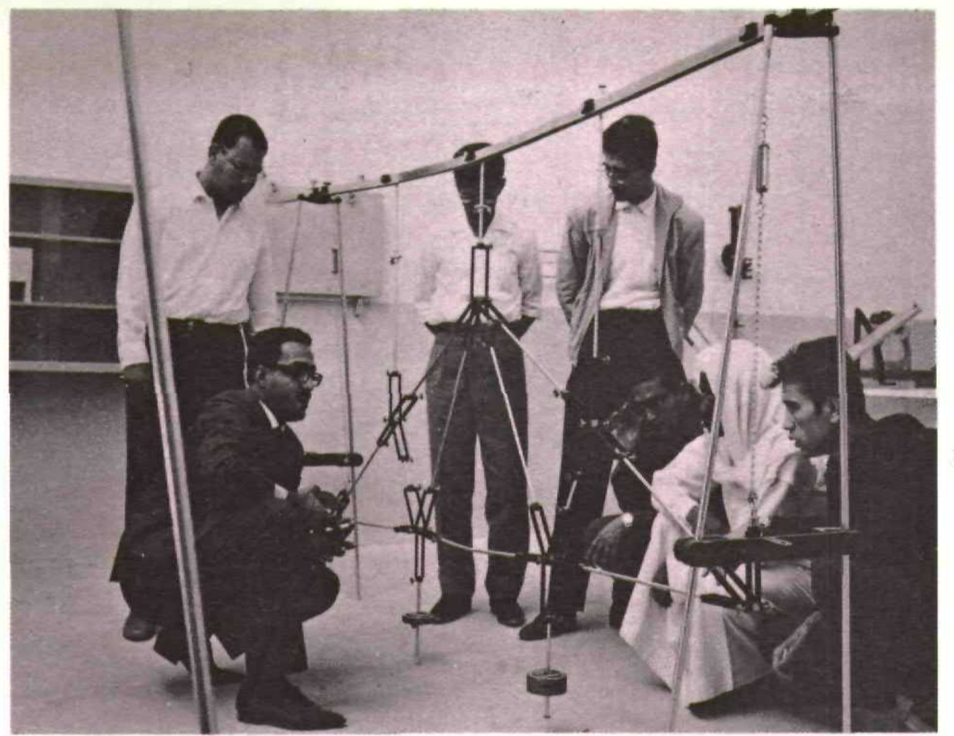
يشرف على ادارة شؤون الكلية وتسيير أعمالها وتقرير مناهجها التعليمية ، مجلس ادارة مؤلف من رئيس ، ونائب رئيس ، وستة أعضاء وسكرتير . فرئيس هذا المجلس هو معالي وزير المعارف الشيخ حسن آل الشيخ ، ونائبه سعادة وكيل وزارة المعارف لشؤون التعليم الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع . أما الأعضاء الستة الباقون فهم : سعادة وكيل جامعة الرياض الاستاذ عبدالعزيز الخويطر ، وسعادة مدير عـام التعليم الاستاذ محسن باروم ، وسعادة عميد الكلية الدكتور ابراهيم الشربيني ، وسعادة وكيل كلية الهندسة ومدير عام التعليم الصناعي الأستاذ محمد المطبقاني ، وسعادة المستشار الفني لكلية الهندسة الأستاذ جون ي. بنزيس ، وسعادة عميد كلية البترول والثروة المعدنية الدكتور صالح أمبه . أما سكرتير المجلس فهو مساعد مدير عام التعليم الأستاذ عبد الرزاق حمزة .

أساتذة الكلية

يزداد عدد أفراد هيئة التدريس في الكلية عاما بعد عام ، اذ أن أقسام الكلية وفصولها لمّا تكتمل بعد . ويوجد في الكلية حاليا ٣٤ مدرسا بين أساتذة نظريين ، ومدرسين عمليين ، ومعيدين ، يقومون بتدريس طلاب السنوات الجامعية الثلاث الموجودة حاليا في الكلية . أما في العام الدراسي المقبل ، أي

بعد أن يكون قد أصبح لدى الكلية طلاب في السنة الجامعية الرابعة ، فسيضاف الى هيئة التدريس ٢٨ أستاذا ومعيدا . والجدير بالذكر أن معيدي الكلية جميعهم ، البالغ عددهم ١٥ معيدا ، هم من السعوديين ، الحاصلين على البكالوريوس في فروع الهندسة والعلوم والرياضيات .

ويقضي المعيدون في الكلية مدة سنة يحضرون أثناءها الفصول مع الاساتذة الأجانب الذين لا يعرفون العربية ، ويقومون بشرح النظريات والمسائل والبراهين التي يجد الطلبة صعوبة في فهمها . وفي الوقت نفسه يكون حضورهم لهذه المحاضرات بمثابة تدريب فني يسهل عليهم مهمات التدريس التي ستوكل اليهم في المستقبل . وبعد انهاء السنة التدريبية المقررة ، يبتعث المعيدون الى الخارج لاستكمال دراساتهم الجامعية العالية ، والعودة الى الوطن حاملين شهادات تؤهلهم الحلول محل أفراد هيئة التدريس الأجانب . وقد تم حتى الآن ابتعاث سبعة من هؤلاء المعيدين الى امريكا .



مختبر الميكانيكا ، حيث يجري المعيد « نوري كشميري » تجربة امام الطلاب تبين عمل الرافعات .

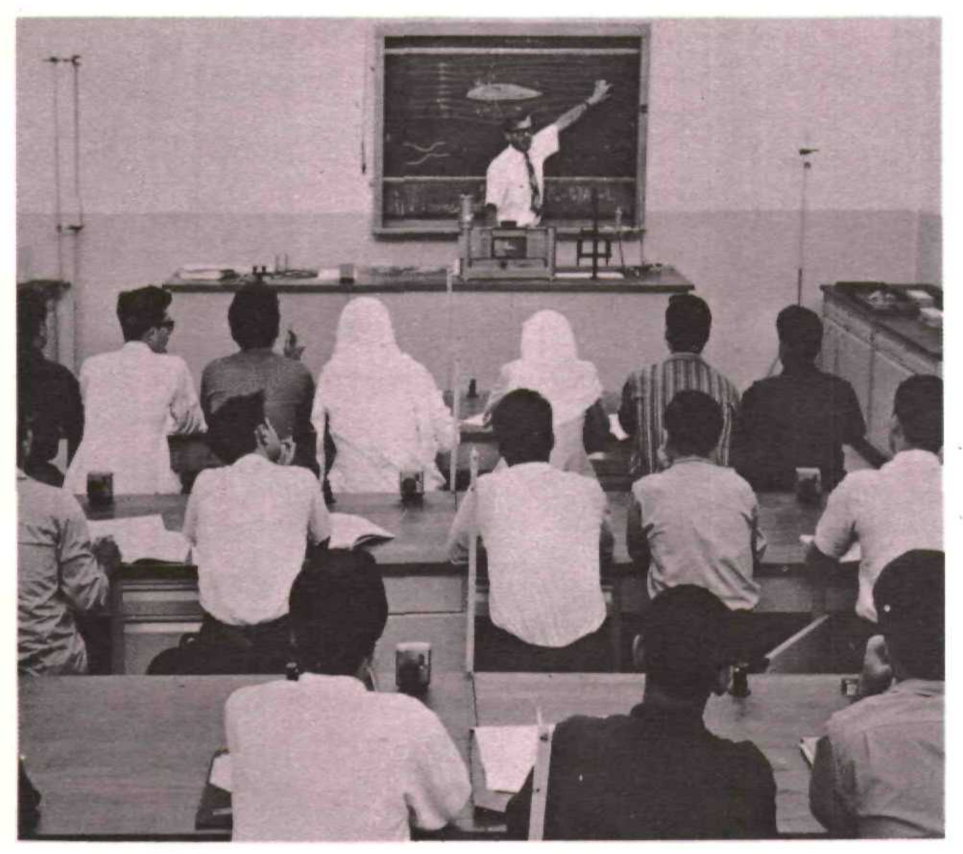
الدراسة في الكلية

تتبع الكلية أحدث النظم التعليمية المتبعة في الجامعات الأجنبية الحديثة . فهي تدرس طلابها المواد المقررة باللغة الانكليزية وذلك حتى يستطيع خريجوها الالتحاق بأي جامعة أخرى واستكمال دراستهم بسهولة ويسر متى رغبوا في الحصول على شهادات أعلى .

والتدريس في الكلية خمسة أيام في الأسبوع ، من السبت الى الأربعاء ، أي عبارة عن ٣٠ حصة ، ست حصص في اليوم الواحد . أما نهار الخميس فقد خصص للاجتماعات . ولاختبار الطلاب في المواد التي درسوها خلال الاسبوع .

ويقضي الطالب في الكلية مـــدة خمس سنوات . السنة الأولى منها « اعدادية » يركز فيها على اللغة الانكليزية ، وعلى مراجعة مواد الرياضيات والعلوم التي سبق للطالب ان درسها في المرحلة الثانوية . وفي السنة الثانية ، يتلقى الطلاب دراسة عامة في شتى فروع الهندسة . كما انهم يتلقون تدريبا صيفيا مدته ١٠ أسابيع في المصانع والمؤسسات المحلية وفي المصالح الحكومية .

بيد أن الطالب لا يتفرغ لدراسة الفرع الذي ينوي التخصص فيه ، الا في السنة الدراسية



الاستاذ في مختبر الفيزياء ، يشرح للطلاب درساً في علم ميكانيكا السوائل .

الثالثة . أي بعد أن يكون قد تكونت لديه فكرة عامة عن فروع الهندسة الأخرى . وبعد أن يقضي الطالب خمس سنوات في الكلية . وينهي دراسته فيها . يمنح شهادة «بكالوريوس» في الهندسة الميكانيكية . أو الكهربائية . أو المعمارية . أو الالكترونية أو غيرها حسب الفرع الـذي انتسب اليه .

والجدير بالذكر أنه يجري الآنجديا النظر في أمر ارسال الطلاب الناجحين من السنة الأولى . الى السنة الثانيـة . في رحلة تثقيفية الى انجلترا يقومون خلالهـا بزيارة المصانع والمعامل المختلفة . والوقوف على مدى تقدم الفن الصناعي بصورة عامة . والتمرن في الوقت نفسه على التحدث باللغة الانكليزية كما ينطقها أهلها .

أجزاء الكلّية

تتألف الكلية من أربعة أدوار يتكون كل منها من سبعة أجنحة . فالدور الأول يحتوي مختلف المعامل والمختبرات . أما الدور الثاني فبعض اجنحته مخصص للهيئة الادارية والبعض الآخر صفوف للدراسة ، وتقع مكاتب الهيئة التدريسية في الدور الثالث ، أما الدور الرابع والأخير . فتقع مكاتب خبراء منظمة اليونسكو .

المعامل وورش التدريب

في الكلية ستة معامل تقع جميعها في الدور الأرضي وهي : معمل الكيمياء . ومعمـل الطبيعيات . ومعمل أساسات التربة . ومعمل ميكانيكا السوائل . ومعمل الكهرباء . ومعمل الميكانيكا . وقد قام بانشاء هذه المعامل . وتأمين المعدات الضرورية لها شركة «جريفن جراندي» البريطانية .

أما «ورش» التدريب الموجودة في الكلية فهي ورش الهندسة الميكانيكية : كالبرادة والخراطة والنماذج والحدادة واللحام . وميكانيكا السيارات . وورش الهندسة المدنية . وورش النجارة . والسمكرة . والأعمال الصحية . والمساحة والكهرباء . والأجهزة الالكترونية . وهذه الورش جميعها مزودة بالآلات والمعـدات الضرورية . ويجمعها بناء خاص على مقربة من مبنى الكلية .

مكتبة الكلّية

في الكلية مكتبة قيمة تحمل رفوفها مجموعة ثمينة من الكتب والمجلدات . بعضها خاص بشتى فروع الهندسة . والبعض الآخر كتب عامة في مختلف حقول العلم والمعرفة . وفي المكتبة قاعتان واسعتان للمطالعة تعلو الواحدة منهما الأخرى . وتحتويان على مختلف أنواع الجرائد والمجلات العلمية والثقافية .

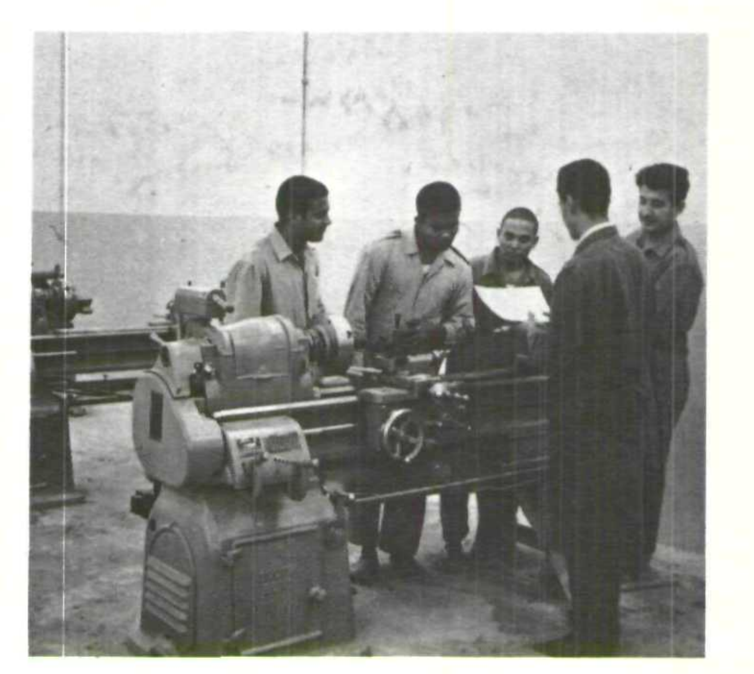
سكن الطلبة الداخليّين

قامت وزارة المعارف بشراء مبنى مستقل لسكن طلاب كلية الهندسة الداخليين بلغت كلفته ٧٥٠٠٠٠ ريال سعودي . ويقع على مقربة من الكلية . ويضم هذا المبنى . علاوة على غرف النوم المؤثثة تأثيثا كاملا . مطعما حديثا يقدم للطلاب ثلاث وجبات غذائية في اليوم دون مقابل . وسينشأ في هذا المبنى قاعة للمحاضرات وأخرى للمذاكرة وثالثة للاجتماعات .

امتيازات للطلبة

يتمتع الطالب السعودي في كلية الهندسة بامتيازات كثيرة . فهو علاوة على السكن والطعام والترفيه التي تقدمها له الكلية دون مقابل ، يتقاضى مكافأة مالية قدرها ٣٠٠ ريال سعودي شهريا .

• • •



السيد «محمد حسيي» المعلم المسؤول عن الورش ، يشرح للطلاب كيفية استخدام المخرطة .



بعد أن يتلقى الطلاب دروس الكيمياء النظرية في فصولهم يقومون بتطبيقها عملياً في المختبر .



نلاحظ على الشعر العربي في القرن الماضي كله شيوع ظاهرة غريبة فيه ، وهي عمل «التاريخ الشعري» في المناسبات المختلفة التي تدور بها الحياة كل يوم ، من تهنئة بقران ، أو ختان ، أو ميلاد ، أو انتصار ، أو تشييد دار ، أو سفر ، أو عودة من رحلة ، أو الظفر برتبة ، أو خلعة ، أو اقامة مسجد ، أو وفاة ...

فكان الشاعر يؤرخ لمثل هذه الأحداث والمناسبات بشعر يحتوي مجموع القيمة العددية لحروفه ، على تاريخ المناسبة التي قيل فيها الشعر .

ولم يتخل واحد من شعراء القرن التاسع عشر عن المشاركة في عمل «التأريخ الشعري» . فالشاعر «بطرس كرامة» الحمصي يخص الأمير بشير الشهابي بعشرات وعشرات من هذه التواريخ . فيؤرخ له بناء سبيل ، واهداء خلعة من السلطان العثماني اليه ، وحفر مجرى ماء الى قصره التاريخي المشهور في «بتدين» بلبنان .

ومن تهنئاته وتواريخه الشعرية اللطيفة السهلة ما قاله حينما بنى أحد أعيان الشام دارا في «طرابلس» سنة ١٢٣٠ هـ مؤرخا بعض أبيات :

وبهــا التأريخ يتلى ادخــلوها بسلام

ومجموع القيمــة العددية لحروف الكلمات التي تقع بعــد كلمة «التاريخ» في الشطر الأول هو ١٢٣٠ ، وهو رقــم يطابق التــاريخ الهجري الــذي بنيت فيــه الدار .

وكذلك نجد الشعراء المشهورين في القرن الماضي ينظمون كثيرا في التواريخ الشعرية التي ازدحمت بها أشعارهم ودواوينهم . فالشاعر المصري السيد «علي الدرويش» صاحب ديوان «الأشعار ، بحميد الأشعار» وهو من خيرة شعراء مصر في أوائل القرن التاسع عشر ، يؤرخ لكل أحداث عصر محمد علي .. ويجمع بين التاريخين الهجري سنة ١٢٦٧ والميلادي (١٨٥١) ، ويؤرخ لبناء القناطر الخيرية ، وكذلك للمسجد الذي أنشأته السيدة «نائلة» زوجة «محمد كاشف بك زاده» في أسيوط ، مــن صعيد مصر ..

والشاعر «محمد شهاب الديــن» ـ الشاعر الرسمي للدولة في عصر عباس الأول وسعيد ـ يهنيء بالتاريخ الشعري لكل شيء ، حتى لتولية شيوخ الأزهر في عهده ! وقد حظي بتهنئاته وتواريخه الشعرية منهم المشايخ «محمد العروسي» ، و «حسن العطار» ، و «حسن القويسني» ، و «أحمد الصائم» ، على الولاء(١) ...

والشاعر «ابراهيم بك مرزوق» ، الذي تخرج من مدرسة الألسن على ناظرها الشيخ «رفاعــة الطهطاوي» ، يؤرخ شعرا حتى لختان غلام ! أو لعمل مزولة أنشأها العالم المهندس «محمود الفلكي باشا» سنة ١٢٦٠هـ .

وجاء بعدهم «عبد الله فكري باشا» فدخل الميدان مع الداخلين ، وكانت له تواريخ شعرية لطيفة دقيقة ، كتأريخ لسقوط مدينة «سباستبول» الروسية على يد الأتراك بمساعدة فرنسا وانجلترا سنة ١٢٧٢هـ سنة (١٨٥٥)م. وهذا التاريخ جاء في مطلع قصيدة له بهذه المناسبة ، وهو :

لقد جاء نصر الله وانشرح القلب
لأن بفتح «القرم» هان لنــا الصعب

ومجموع حروف الشطر الأول هو ١٢٧٢ ، ومجموع حروف الشطر الثاني هو ١٢٧٢ أيضا ، وهما مطابقان لتاريخ السنة الهجرية الــتي سقطت فيها «سباستبول» في أثناء حرب «القرم» بين روسيا وتركيا .

(١) يقال : جاء القوم ـ ولاء ـ بفتح الواو ، أو على الولاء ، أي متتابعين .

وهذه «التواريخ الشعرية» .. لا يعرف أهل زماننا هذا شيئا عنها ، وأغلب الظن أن كثيرا من أدبائنا وشعرائنا قد يحارون في حل ألغاز هذه التواريخ اذا ما صادفتهم في كتاب أو في ديوان ..

والمقصود بالتاريخ الشعري أن يؤتى في الشعر بكلمة أو جملة أو شطر أو أكثر ، يكون مجموع حروفه بحساب «الجمل» عددا يساوي التاريخ الذي وقعت فيه الحادثة المراد عمل تأريخ شعري لها . وتأتي دائما جملة التأريخ الشعري بعد كلمة : تأريخ أو ما اشتق منها ، من أمثال : أرخ ، مؤرخا ، أرخت وغيرها .

فما هو حساب «الجمّل» هذا ؟ وهل للحروف العربية قيمة عددية بحيث أن مجموع القيم العددية لحروف كلمة ما يساوي عددا معينا من الأرقام ؟؟

والجواب على ذلك ، أن ترتيب الحروف العربية له طريقتان : طريقة الابجدية ، وتتسلسل فيها الحروف هكذا : (أبجد – هوز – حطي – كلمن – سعفص – قرشت – ثخذ – ضظغ) . وطريقة النظام الهجائي ، هكذا : (أ–ب–ت–ث–ج–ح–خ–د–ذ ... الى آخر حرف الياء) .

ولا تحمل كلمات : أبجد ، هوز .. ألخ ، أية دلالة معنوية ، ولكنها وضعت لسهولة الحفظ والتذكر . ولكل حرف من حروف الأبجدية العربية قيمة عددية هكذا : من الألف الى الياء يساوي كل حرف عددا من واحد – الى عشرة على التوالي . ومن الكاف في «كلمن» ، الى الصاد في «سعفص» يساوي كل حرف عقدا من العقود . فالكاف بعشرين ، والصاد بتسعين ، والقاف بعد ذلك تساوي مائة ، والراء مائتين ، والشين ثلاثمائة .. الى آخر الغين التي تساوي ألفا .

وحساب الجمّل هذا قديم عند العرب ، استعملوه في الحساب قبل استخدامهم للأعداد الهندية التي أخذوها عن الهند ، وكذلك كان السريان وغيرهم يفعلون . وقد وجد العرب في الأعداد الهندية سهولة أغنتهم عن الحساب بقيمة الحروف العددية ، وان ظل بعض الناس يستعملون هذه الأخيرة . ففي لوح تذكاري من الحجر على «سبيل» مقام في قرية قرب «عاليه» بلبنان نص على انشاء هذا السبيل ، وفي آخره هذه العباره «كتب في شهر شعبان المبارك سنة ه. ف. ظ» . ومجموع هذه الحروف يساوي ٩٨٥ ، وهو مطابق للسنة الهجرية التي أنشيء فيها «السبيل» في عهد السلطان «مراد الثالث» العثماني .

وهناك نص شعري قديم على استعمال العرب لحساب الجمّل بدلا من الأرقام الهندية ، وهو يرجع الى القرن السادس الهجري ، فقد مدح الشاعر ابن «الشبيب» الخليفة المستنجد بالله العباسي – وهو الخليفة الثاني والثلاثون من خلفاء بني العباس قائلا :

أصبحت «لبّ» بني العباس كلهمو
ان عدّدت بحروف الجمّل الخلفا

والقيمة العددية لكلمة «لبّ» بحساب الجمل هي ٣٢ ، لأن اللام – ٣٠ ، والباء – ٢ وليس هذا بالطبع تأريخا شعريا ، ولكنهما مثلان سقناهما على طريقة الحساب بالحروف بدلا من الأرقام الهندية ، حتى بعد أن نسخت هذه تلك وحلت محلها .

وقد كان المؤرخ «جرجي زيدان» قد وقع على نص شعري لتأريخ شعري سنة ٩٢٢هـ فعده أقدم تاريخ شعري وصل الينا ، وهو قول بعض الشعراء مؤرخا وفاة «ابن المؤيد» سنة ٩٢٢هـ.

قل للذي يبتغي تأريخ رحلته
نجل المؤيد مرحوم ومبروك

ولكن الأديب الناقد اللبناني الراحل «مارون عبود» قد استطاع – بعد صبر – أن يقع أخيرا على نص أقدم من هذا يرجع الى سنة ٨٧٢هـ ، وهو قول بعض الشعراء مؤرخا وفاة الشيخ «تاج الدين بن البخشي» المتوفى سنة ٨٧٢ هـ :

انتقل الشيخ وتأريخه
قدّسك الله بسر رفيع

ومجموع حروف الشطر الثاني الواقع بعد كلمة «تاريخه» يساوي ٨٧٢ بحساب الجمل ، وهو يطابق السنة الهجرية التي توفي فيها الشيخ «تاج الدين» .

ولعل من ألطف التواريخ الشعرية ، وأكثرها توفيقا ، وأسهلها حفظا هو التاريخ الذي صنعه أحد الشعراء يؤرخ جلوس السلطان «سليم الثاني» العثماني على عرش سلاطين الأتراك بعد السلطان «سليمان» مباشرة ، وفيه يقول :

تولى مليك العصر وابن مليكه
بعز وتأييد ونصر وسلطان
ودولة ملك قلت فيها مؤرخا
سليم تولى الملك بعد سليمان

وهذا تاريخ شعري موفق سهل جميل ، ويقع في الشطر الأخير كله الذي يقع بعد كلمة «مؤرخا» ، كما سلف القول في شرط عمل التأريخ الشعري . ومجموعه بحساب الجمل يساوي ٩٧٤ ، وهو عدد مطابق للتاريخ الهجري الذي تولى فيه السلطان «سليم الثاني» عرش آل عثمان .

وفي العام الهجري الذي يلي ذلك العام مباشرة – وهو عام ٩٧٥ – نعثر على تأريخ شعري لطيف سهل ، أرخ فيه الشاعر وفاة «محمد علي باشا» والي مصر ، المقتول عام ٩٧٥ ، قائلا :

قتله بالنار نور وهو في التاريخ ظلمة

ومجموع حروف كلمة «ظلمة» التي تقع بعد كلمة «التاريخ» يساوي بحساب الجمل ٩٧٥ ، فان الظاء تساوي ٩٠٠ ، واللام تساوي ٣٠ ، والميم تساوي ٤٠ ، والهاء تساوي ٥ ، وحصيلة الجمع ٩٧٥ تطابق التاريخ الهجري الذي قتل فيه الوالي .

ومن ألطف التواريخ الشعرية ، وأكثرها ابداعا وتوفيقا ، وأخفها لفظا ، وأشملها لاقتباس ، ذلك التأريخ الشعري الذي ننقله عن صديقنا العلامة الباحث المعروف المرحوم «أمين باشا المعلوف» في بحث موجز له كتبه في عدد ديسمبر عام ١٩١٩ من مجلة «المقتطف» عن «الدخان

ودخوله الى الشرق» فذكر أن «الدخان» دخل الى الشرق العربي عام ٩٩٩هـ ، وأن بعض الشعراء أرخ لذلك بقوله :

سألوني عن الدخان فقالوا
هل له في كتابكم أيماء ؟
قلت : ما فرط الكتاب بشيء
ثم أرّخت : «يوم تأتي السماء»

وحساب «الجمل» لهذا الجزء من الآية القرآنية الكريمة الذي وقع بعد لفظة «أرخت» هو ٩٩٩ ، وهو مطابق للعام الهجري الذي دخل فيه الدخان بلادنا العربية .

والأكثر أن يكون التأريخ الشعري بحساب السنة الهجرية التي وقعت فيها الحادثة أو المناسبة ، ولكنه — في حالات قليلة — جاء على حساب التأريخ الميلادي وفقا للمناسبات . فحين توفي «دوربك» خبير التعليم السويسري في مصر عام ١٨٨٠م ، أرخ له «عبد الله فكري باشا» تأريخا شعريا على التقويم الميلادي . وممن يرعى في رعاية مقتضيات الأحوال للتأريخ الشعري ، اللغوي الأديب الكبير الشيخ «ابراهيم اليازجي» . ففي المناسبات الاسلامية كان يؤرخ شعرا بالتأريخ الهجري ، وفي المناسبات الميلادية كان يستعمل التأريخ الميلادي .. وأكثر تواريخه من النوع الثاني .

وقد استعمل الشعراء محمود صفوت الساعاتي ، والشيخ علي الليثي ، واسماعيل صبري باشا ، وحفني ناصف ، والشيخ ناصيف اليازجي وولده ابراهيم ، وعبدالله فكري.. التواريخ الشعرية على تفاوت بينهم في الكثرة ، والقلة ، والندرة ، الى أن جاء شوقي ، وحافظ ابراهيم ، وخليل مطران، فخلصوا الشعر من هذه العملية الحسابية الآلية الدقيقة ، التي كانت تدل على البراعة في الحساب ، أكثر مما تدل على القوة في الخيال ، والتحليق الى أبعد الآفاق .

ومن حسن حظ الشعر العربي الأصيل ، أننا لم نجد أمثال هذه البراعات واللعب بالحساب في شعر الفحول في الجاهلية والاسلام .



افضل من الحق

أريقت دماء بين قبيلتين من قريش .. فجمع أبو سفيان كبارهم وقال : هل لكم يا معشر قريش في الحق أو ما هو أفضل من الحق ؟

فقال القوم : وهل من شيء أفضل من الحق ؟ فقال أبو سفيان : نعم ، انه العفو . فقام القوم وتصالحوا ...

يجب عليكم

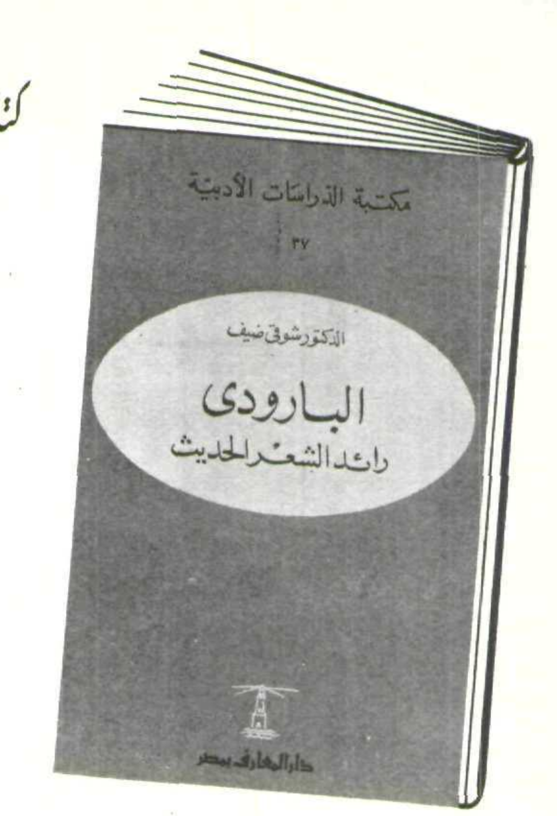
وقف رجل يخطب في جمع من الناس فقال : يجب عليكم غلي الماء والحليب والخضروات لقتل الجراثيم . وهنا قاطعه أحد الحاضرين متسائلا : وهل أنت طبيب حتى تنصحنا بمثل هذه النصائح ؟ فأجاب الخطيب : كلا يا سيدي ، بل أنا بائع (بوابير) كاز .

زبون جديد

شاهد طبيب بيطري من خلال نافذة بيته كلبا يعرج بسبب كسر في رجله . فعطف عليه الطبيب وعالجه ثم أطلق سراحه . وذات ليلة اشتدت دهشة الطبيب عندما فوجيء بالكلب نفسه وقد جاء مصطحبا معه كلبا آخر يعرج .

جحا يسدد دينه

فوجيء جحا ذات ليلة ، في المنام بأحد الدائنين وهو يطالبه بدينه . فقال جحا : خذ هذه الجنيهات الثلاثة كدفعة أولى من اجمالي الدين . فرفض الدائن المبلغ قائلا انه يريد من جحا تسديد دينه كله . فقال له جحا : خير لك أن تقبل هذه الجنيهات ، فان صحوت من نومي لن تجد معي قرشا واحدا !!



البارودي رائد الشعر الحديث

عرض وتقديم الاستاذ كامل السوافيري

البارودي حامل لواء الشعر العربي الحديث ، وباعث نهضته الذي حرره من قيود البديع وأعاد اليه ديباجته القوية ، ورصانة أسلوبه . ومن أجل ذلك اهتم بـه نقاد الأدب ومؤرخوه وتعددت الدراسات والأبحاث والمؤلفات التي تناولت حياة الشاعر وعصره ، وشاعريته .

ولعل من أحدث هـذه الدراسات كتاب «البارودي رائد الشعر الحديث» الذي ألفـه الأستاذ الجليل الدكتور شوقي ضيف ونشرتـه أخيرا دار المعارف في سلسلة مكتبة الدراسات الأدبية التي توالي نشرها .

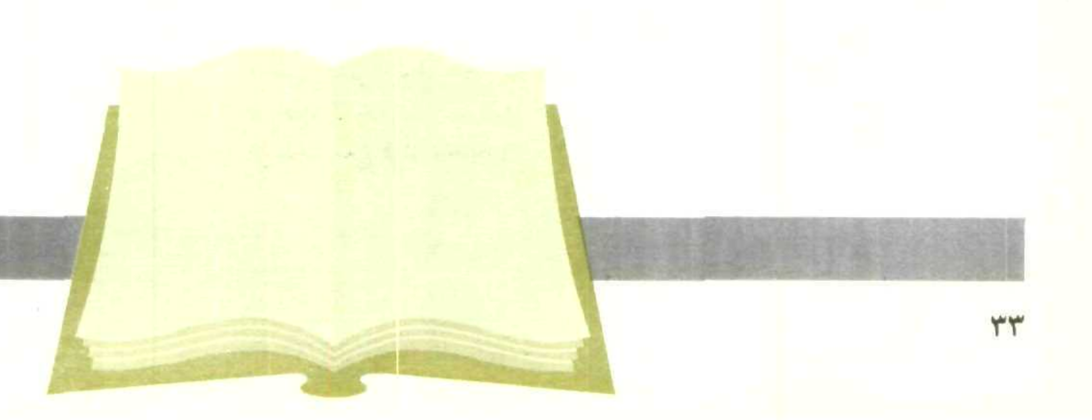
وقد عرف قراء العربية المؤلف علما شامخا من أعلام الفكر وكوكبا متألقا في أفق النقد ، ودارسا يتعمق في أبحاثه فيوفي جوانبها درسا ويستقصي نواحيها بحثا ، ويسلط الأضواء الكاشفة على كل زاويـة من زواياهـا .

وتبلغ صفحات الكتاب مائتين وثلاثين صفحة من القطع الكبير ، ويضم عدا المقدمة أربعة فصول . ومقدمة الكتاب موجزة حدد فيها الباحث منهجه في البحث . والسبيل التي سلكها في معالجة مادته .

تناول في الفصـل الأول عصر الشاعر فتحدث عن البعث القومي في عهد محمد علي والعقبات التي وقفت في طريقه ، ومتابعة مصر خطى تطورها الفكري والأدبي طوال القرن التاسع عشر على أيـدي الصفوة الممتازة من أبنائها النابهين أمثال رفاعة الطهطاوي ومحمد عبده وقاسم أمين . ثم سرعة تطور النشر وابطاء الشعر حتى جاء البارودي فنهض به وحرره من أساليبه السقيمة ، وأغراضه الغثة . وقد حدد الكاتب في هـذا الفصل ملامح عصر البارودي ، وأبرز سماته ، ووقف عند الاحداث السياسية التي زخر بها ، وتتبع الجوانب القومية والوطنية تتبعا تاريخيا منظما .

وفي الفصل الثاني عرض لحياة الشاعر فألقى الأضواء الكاشفة على أسرته ومولده ونشأته ومراحل تعليمه ، وعكوفه على ينابيع الأدب العربي ينهل منها ثقافته . ثم دخوله المدرسة الحربية ، وتوظيفه بوزارة الخارجية في تركيا حيث أتيح له الاطلاع على الآداب الفارسية والتركية والاستفادة منها وعودته لمصر والتحاقه بسلاح الفرسان وانضمامه الى الجيش والشعب في ثورتهما بزعامة أحمد عرابي ونفيه الى سرنديب وبقائه بها سبعة عشر عاما وأخيرا عودته للوطن وانطفاء شعلة حياته .

وفي هذا الفصل وقف الباحث وقفات متأنية أمام الأحداث والعوامل التي تفاعل معها الشاعر وانعكست في شعره . وأخذ يعرض العديد مـن قصائد البارودي في المواقف المختلفة مبينا مناسبة



كل قصيدة ، والجو الذي قيلت فيه ، ويستخلص من هذا الشعر عظمة نفس البارودي وطموحه الى المجد ، وتطلعه الى العلياء . أو صورا حية وانعكاسات تصور حالته النفسية في منفـــاه « سرنديب » ردحا من الزمن يقاسي أهوال الاغتراب ويفجعه الدهر كل يوم بعزيز . وبالتالي بالسطو على شريكة حياته .

وفي الفصل الثالث تنـــاول الباحث شاعرية البارودي والعوامل الـــتي أذكتها وخرجت به من نطاق الشاعر العادي الى نطاق الشاعر العبقري الذي فرض نفسه على التاريخ . ومن هذه العوامل الموهبة الفطرية وما اكتسبه من تنقله في البلاد المختلفة . وخوضه غمرات القتال ، وقراءاته في دواوين الشعر .

وقد تعمق الكاتب في جوانب هـــذا الفصل اذ وقف عند الأغراض الشعرية القديمة التي تضمنها شعر البارودي كالفخر والحماسة ووصف المعارك والغزل والرثاء والحكمة . وعند الأغراض الجديدة كالشعر الوطني والسياسي والاجتماعي والتعبير عن آلام الشعب وآماله .

وقد أرسل البارودي أنغامه الشجية معبرا بها عن مكنون نفسه مفتخرا مرة ، ومصورا أساه وغربته في المنفى مرة ثانية وراثيا أحبابه واصدقاءه مرة ثالثة ومتغزلا مرة رابعة .

وقد اختار الباحث من شعر البارودي نصوصا تمثل الأغراض القديمة والجديدة . ووقف عند كل نص يشرح الألفاظ الغامضة ، ويحلل ويفسر ويستخلص خصائص الشاعر ومنازعه وطرائق تعبيره وتصويره .

وقد أكد ان البارودي كان يتأنى في صياغة شعره ، ولا يقبل منه كل ما يفد على خاطره بل يراجعه ويعود اليه بالصقل والتنقيح فيغير ويعدل ، وبرهان ذلك اختلاف قصائده التي أثبتها الشيخ حسين المرصفي في كتابه « الوسيلة الأدبية » مع القصائد التي نشرت في هذا الديوان . ومن هذه القصائد قوله « أبى الشوق الا أن يحن ضمير » التي عارض بها قصيدة أبي نواس في مدح الخصيب .

أجارة بيتينا أبوك غيـــور
وميسور مـــا يرجى لديك عسير

وقد عارض عددا من الشعراء الجاهليـــين والعباسيين ، عارض المتنبي وأبا فراس وأبا العلاء المعري .

وفي الفصل الرابع والأخير يعرض المؤلف لمنزلة البارودي في عالم الشعر فيتحدث عنه وهو يحمل لواء الشعر الحديث وعن صدق تجربته الشعرية وروعته التصويرية والموسيقية وقـــد ناقش كثرة العناصر التقليدية التي استخدمها البارودي في التعبير عن احساسه حتى كادت تنسيه عصره أو تفصله عنه معللا ذلك بأن الشاعر استخدمها رموزا لواقعه ووسيلة الى تصويره وتصوير ما يتلقاه عن هذا الواقع من انطباعات موردا الأمثلة والشواهد ومن هذه الأمثلة قول البارودي شوقا الى روضة المقياس .

فيـــا روضة المقياس حياك عارض
من المـــزن خفاق الجناحين والح
ضحوك ثنـــايـــا البرق تجري عيونه
بودق به تحيا الربـــى والصحاصح
تحوك بخيط المـــزن منه يـــد الصبا
لها حلة تختال فيـــها الأباطـــح

فهو يصور فيها تعلق قلبه بتلك القطعة العزيزة مع انه ليس بها ربى ولا صحاصح ، ولا تمر بها ريح الصبا ، وليست في حاجة الى سقيا الغيث .

وهكذا يردّ الباحث ما في شعر البارودي من عناصر قديمة في اللغة والموضوعات والمعاني والصور الى رغبة الشاعر في وصل الشعر في عصره بالشعر في العصر العباسي والعصور السابقة له ، وهذه الرغبة تعلل لنا تمثل البادية في شعر البارودي باطلالها وديارها ورسومها ورياحها وظبائها ورعودها وبروقها ، ويعلل لنا أيضا امعان بعض قصائد الشاعر في البداوة كقوله :

فلأيـــا عرفت الدار بعد ترسم
أراني بها ما كان بالأمس شاغلي

واستخدام الشاعر لهذه العناصر البدوية يرجع الى أن هذا القديم هو روحنا الخالدة التي ظلت حية في العصر العباسي . ومن ثم لا اعتراض على الشاعر حين يصف فاتنات حلوان « بربرب رمل » أو يصف منازل محبوباته بأنها من « كاظمة » أو « ذي سلم » .

ويختم الكاتب بحثه بتقرير أن البارودي أصبح مهوى أفئدة العرب ، وان تأثيره قد اتسع في الأجيال التي خلفته فلم يظهر شاعر بعده دون أن يستعين بشعره في عناصره القديمة والجديدة يتضح هذا في مصر في شعر اسماعيل صبري ، وحافظ ، وشوقي ، ومطران عـــلى اختلاف مدارسهم التعبيرية والتصويرية وعند الرصافي في العراق ومحمد البزم وخليل مردم في سورية ، وشكيب ارسلان وجليم دموس في لبنان .

وعلى هذا النسق من مناقشة القضايا ، واستقصاء الجوانب ، واستيـــفاء التفاصيل ، واضاءة الزوايا يمضي الدكتور شوقي ضيف في بحثه الخصب العميق عن البارودي عارضا مادته بما عرف عنه من سمو اداء ، ورشاقة تعبير ، وسداد رأي .

اجوبة حاول ان تجيب

١	أ — ٣٦ ب — عندما يكون أحد العددين أو كلاهما أقل من واحد. ج — ٣٠١
٢	أ — بنجامين فرانكلن . ب — الفرد نوبل . ج — جوزيف جاكار .
٣	أ — ابن سينا . ب — ابن البيطار . ج — أبو بكر الرازي .
٤	أ — المداد — القلم . ب — الشمعة . ج — العين .

صناعة مساحيق الغسيل في المملكة





رائد النهضة الصناعية في المملكة السعودية ، جلالة الملك فيصل المعظم ، يتفقد مصنع « تايد » يوم افتتاح جلالته له رسميا في ٨٤/١٢/٢٩ ، ويرى جلالته وهو يستمع في رعاية واهتمام الى شرح المهندس حسن حمامي مدير المصنع عن احد الاقسام الفنية ، بينما بدا (في مؤخرة الصورة) رجل الاعمال السيد اسماعيل ابو داوود مدير عام شركة الصناعات الحديثة ، صاحبة المصنع ، والى جواره مندوب الاذاعة يسجل زيارة الفيصل المعظم .

المملكة العربية السعودية .. بلد فتي . يقف اليـوم على عتبات مستقبل صناعي مشرق ، تدعمه ارادة هـذا الجيل تحت رعاية قائده ورائد نهضته جلالة الملك فيصل بن عبد العزيز المعظم .

وشركة الصناعات الحديثة ، التي تنتج مسحوق الغسيل « تايد » ، هي احدى اللبنات القوية في صرح الصناعات الوطنية في المملكة ، وتدل على الخطوات الواسعة التي خطاها هذا البلد في سعيه الحثيث نحو تدعيم اقتصاده وتطويره بما يتلاءم ومقتضيات هذا القرن ، حتى يحتل المكانة اللائقة به بين مصاف دول العالم كله .

فكرة تتحقق

كان مشروع قيام مصنع وطني يختص بصنع مساحيق الغسيل ، مجرد فكرة تطوف في أذهان بعض من كبار رجال المال والأعمال في المملكة . ولكن هذه الفكرة ، ما لبثت ان بدأت تأخذ طريقها الى النور واضحة المعالم محددة الغرض .. فتم في ٧ جمادى الأولى عام ١٣٨١هـ ، توقيع اتفاقية بين شركة الصناعات الحديثة — وهي شركة ذات مسؤولية محدودة تكونت من بعض رجال الأعمال لغرض انتاج مساحيق الغسيل وتسويقها في المملكة — وبين واحدة من أكبر الشركات المنتجة لمساحيق الغسيل في العالم .. هي شركة « بروكتير وقامبل » التي تنتج مساحيق الغسيل الشهيرة مثل « تايد » و « شير » .

البدء في تشييد المصنع

ولم يمض على توقيع الاتفاقية غير أشهر قليلة ، حتى بديء في ضرب أول معول في أرض واسعة اختيرت خارج مدينة « جدة » لكي يقوم عليها هذا المصنع . ولقد استغرقت عملية تشييده زهاء سنتين وبلغت تكاليفه حوالي سبعة ملايين ونصف المليون من الريالات . وتقدر طاقته الانتاجية بما يزيد على سبعة آلاف وخمسمائة طن متري من مسحوق الغسيل سنويا .. وهو رقم يفوق بكثير ما تستهلكه المملكة من هذا النوع من المواد المستوردة . وبطبيعة الحال ، فان هذا يدل على أن المصنع قادر — متى أتيحت لـه الظروف — لا على أن يكفي حاجة السوق في المملكة فحسب ، بل على أن يدخل في دور المنافسة في تصدير انتاج من مسحوق الغسيل الى الخارج .

ماينتجه المصنع حاليا

يقوم المصنع حاليا بانتاج نوعين من مساحيق الغسيل .. أولهما : مسحوق غسيل « تايد » والآخر نوع جديد ينتجه المصنع اسمه مسحوق غسيل « شير » وهو أرخص ثمنا من الأول .

ويبلغ مجموع ما ينتجه المصنع في الوقت الحاضر حوالي عشرين ألف كيلو غرام من هذه المساحيق يوميا ، أي حوالي ١٦٠٠ صندوق من الكرتون ، تتراوح سعة الواحد منها ما بين ٢٤ — ١٦٠ (بكت) .

وعلى الرغم من أن هـذا المصنع يقوم في « جدة » ، الا أن انتاجه يوزع في شتى أرجاء المملكة . ويباع بسعر موحد في جميع المناطق مهما كان بعدها ، اذ أن المصنع هو الذي يتحمل تكاليف نقل انتاجه الى تلك المناطق .

موظفو المصنع

يبلغ عدد موظفي المصنع حوالي ٧٥ موظفا ، وتبلغ نسبة السعوديين فيهم حوالي ٨٦ ٪ . وقد قام المصنع من جانبه بتدريب معظم موظفيه تدريبا فنيا كاملا على أيدي خبراء فنيين مقتدرين وذوي شهادات عالية كان المصنع قد استجلبهم خصيصا لهذا الغرض . كما قام المصنع أيضا بارسال عـدد من موظفيه الى شركة « بروكتيل وقامبل » العالمية للتدرب واكتساب الخبرة ، فعادوا وقد اكتسبوا مهارة فائقة مكنتهم من القيام بأعبائهم في المصنع على أحسن وجه .

مراحل صناعة المسحوق

يمر مسحوق الغسيل في تصنيعه بمراحل عديدة قبل أن يصبح جاهـزا للتسويق ، وأول هذه المراحل ، هي مزج المواد الأولية التي تدخل في صناعته . وهي كثيرة أهمها : الصودا الكاوية ، والكبريت الخام ، وألكيل البنزين ، والسلكات ، والفوسفات ، والكلورين ، وبقية المواد الأخرى التي تستخدم لكي

تزيد من فعالية المسحوق ومن قدرته على التنظيف .

ويتم هذا المزج بين المواد الأولية وغير الأولية في عمليات كيماوية معقدة تخضع للملاحظة الشديدة ، والاختبارات الدقيقة على أيدي فنيين مهرة يحذقون أعمالهم ويجيدونها .

ثم تأتي بعد ذلك عملية التركيب : وهي وزن جميع المواد وخلطها ببعض . ثم يسيل المعجون الناتج في أنبوب خاص الى وحدة التجانس التي يتم فيها خلط المعجون خلطا نهائيا يصبح بعد ذلك أكثر لزوجة بسبب الماء الزائد فيه .

برج التجفيف

ثم يدفع بالمعجون الى برج التجفيف ، ويبلغ ارتفاعه ٢٥ مترا ، ومن قمة البرج يتناثر المعجون بواسطة «بخاخات» خاصة ، متعرضا لتيار هواء ساخن ، فتجف كرياته وتتساقط الى أسفل البرج حيث يجري دفعها من جديد بواسطة تيار هوائي شديد الى الطابق السادس من البرج لكي يتم تبريد ذرات المسحوق وفرزها ، ومن ثم دفعها الى جهاز التعطير حيث ترش بعطر خاص يكسب المسحوق رائحة زكية .

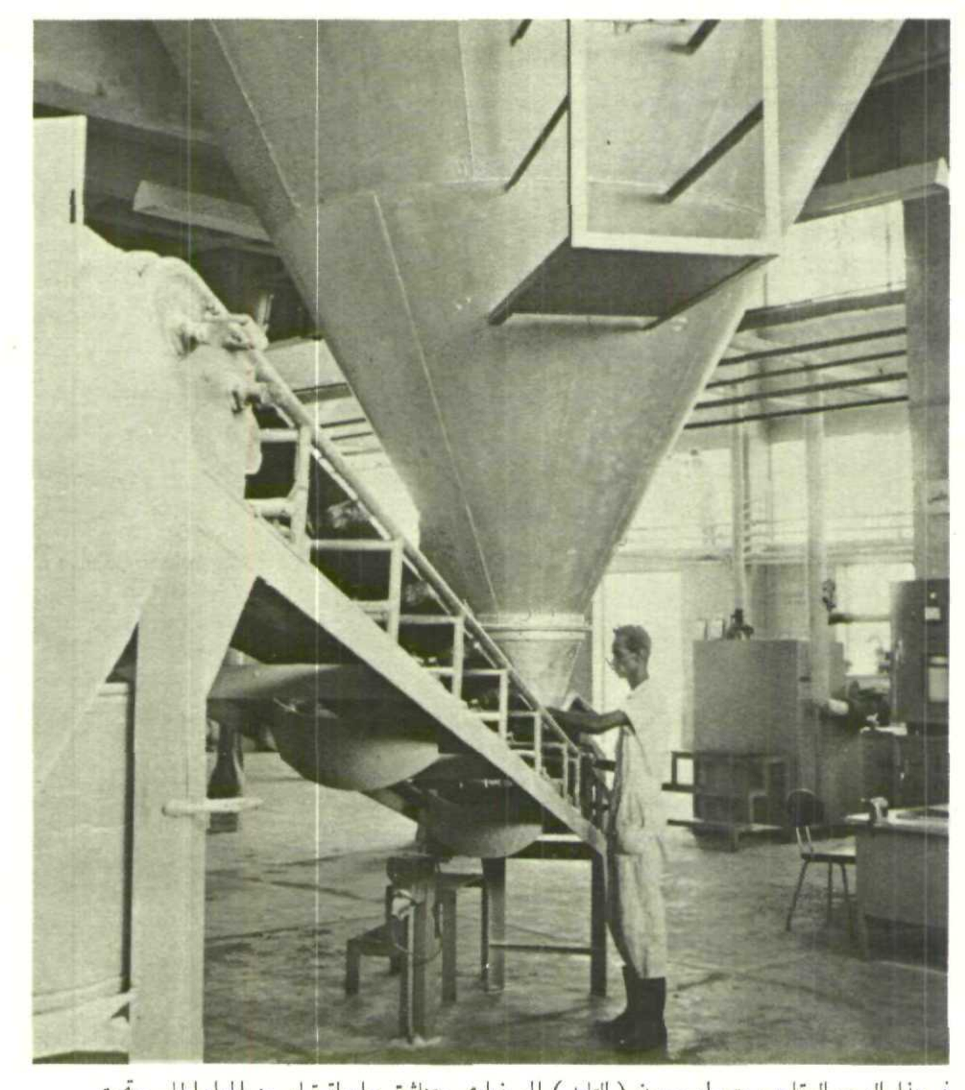
فحوص واختبارات

يشحن المسحوق بعد تعطيره في عربات خاصة ، وهنا يأتي دور اخصائي المختبر في اجراء فحوصه واختباراته على المسحوق ، فيأخذ من كل عربة من تلك العربات المعبأة ، عينة يتفحصها للتأكد من مطابقة لون حبيبات المسحوق ، ونعومتها ، ودرجة كثافتها ، ونسبة الرطوبة فيها للمواصفات المطلوبة .

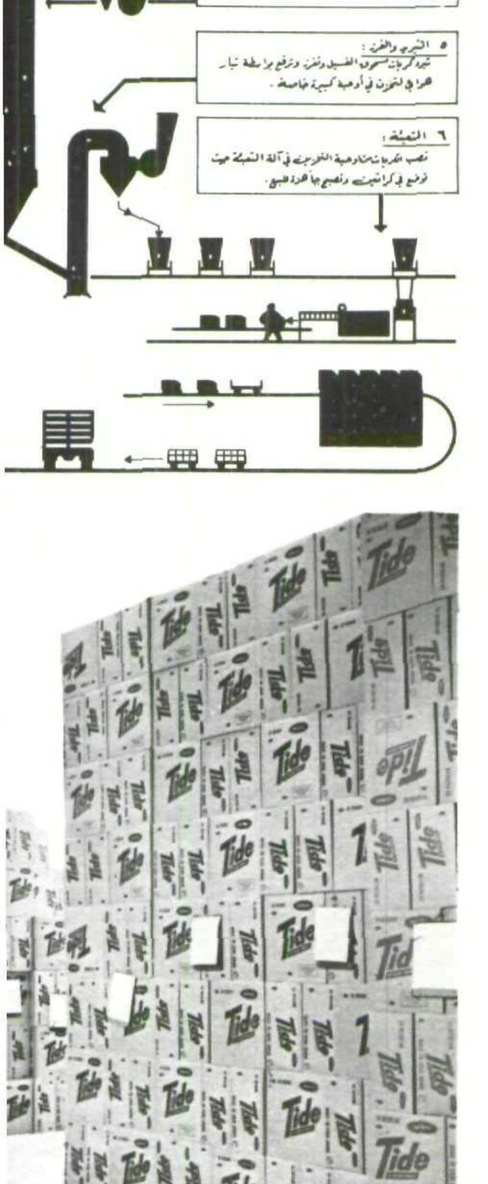
وعندما تصدر موافقة المختبر بصلاحية المسحوق ، تساق العربات الى قسم التخزين استعدادا لتعبئته .. وهنا يكون مسحوق الغسيل قد وصل الى آخر مرحلة من مراحل تصنيعه .

تعبئة المسحوق

وفي قسم التعبئة ، يجري تفريغ ما تحتويه العربات من مسحوق في منخل خاص يقوم بنخل المسحوق آليا قبل وصوله الى آلة التعبئة . وهنا يضع العامل الفني العلب الفارغة في المكان المعدّ لها من الآلة بحيث تنتظم في صف مستقيم ، وعند تعبئة هذه العلب تمرر تحت فتحات صغيرة في آلة التعبئة ، تتغذى بالمسحوق بواسطة أنبوب متصل بالمنخل ، فيجري تعبئة العلب بالمسحوق تلقائيا أثناء تحرك تلك الفتحات في شكل



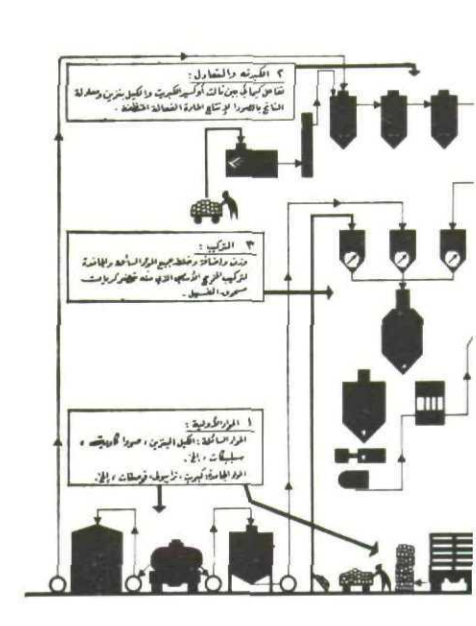
في هذا البرج المقلوب يتحول معجون (التايد) الى ذرات متناثرة بواسطة تيار من الهواء الحار وتحت ضغط معين .



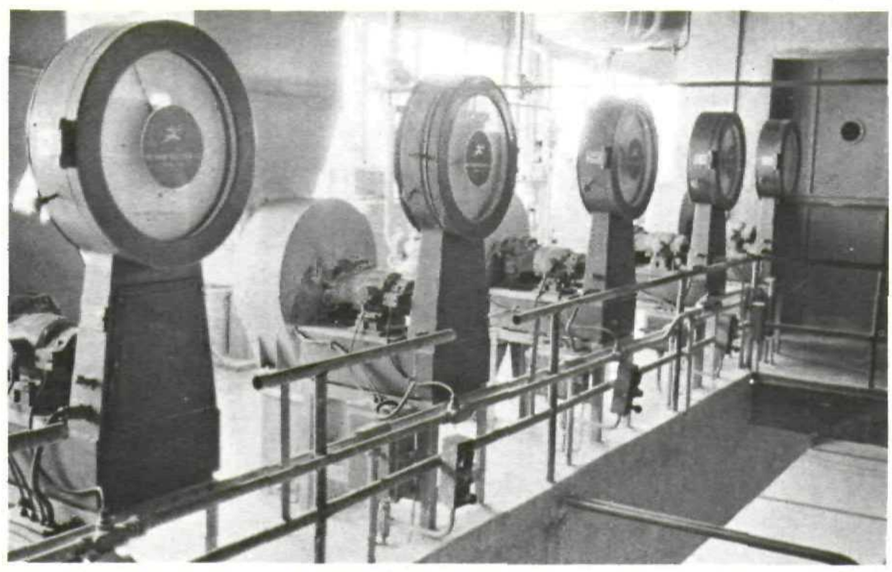
رحوي ، فتخرج العلب المعبأة من الجهة الأخرى من الآلة حيث يتم لصقها آليا ، ووضعها في (الكراتين) بغية ترحيلها الى المستودع .

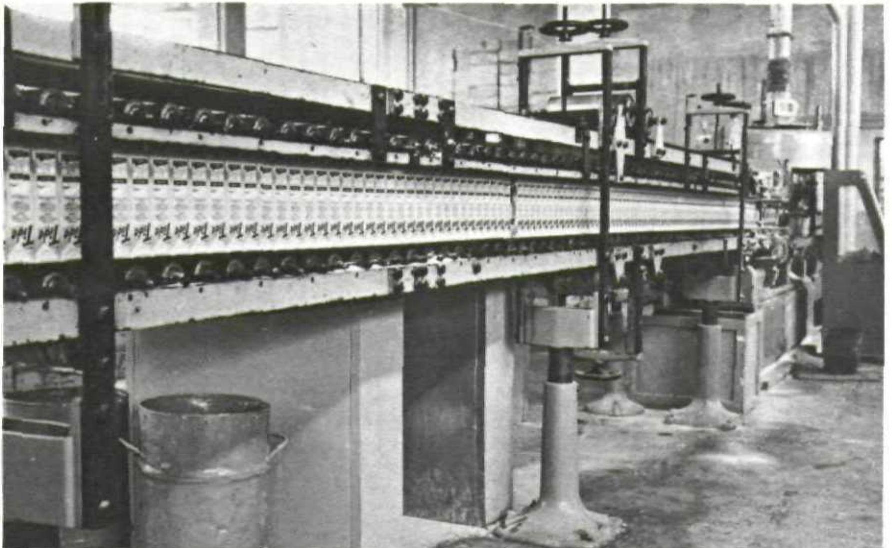
وظيفة المسحوق

مسحوق «تايد» للغسيل .. مركب كيماوي ، يتألف من مواد معينة ذات فعالية خاصة في تنظيف الملابس وآنية الطعام ، وتخليصهامن الأوساخ والأقذار . وهي مادة مصنوعةعلى شكل حبيبات لها صفة الذوبان في المياه العذبة والملحة على حد سواء . وهي لسهولة ذوبانها في الماء ، تنتج رغوة وفيرة تزيل الأوساخ العالقة بالملابس والآنية فتفصلها عنها بسرعةفائقة وتذهب بها ، عند التصفية ، مع مياه الغسيل .. فتصبح الملابس ناصعة زاهية ، والآنية نظيفة براقة .






آلات ضخمة ، ومعدات دقيقة ، وموازين حساسة . . كلها تبين مقدار الجهود التي تبذل في تصنيع مسحوق الغسيل في مراحله المتعددة .


آلة تعبئة العلب الفارغة بالمسحوق .. وتعمل اوتوماتيكيا .


المختبر . . حيث يجرى فحص دقيق على عينات من المسحوق بعد صنعه ، للتأكد من مطابقته للمواصفات المطلوبة قبل الموافقة على تعبئته وتسويقه .

تصوير : سعيد الغامدي



كان ذلك في ضاحية من الضواحي ، وفي مغرب يوم من أيام الخريف ، وعلى ضفة جدول يترقرق ماؤه مصطبغا بأشعة الشمس الحمراء ، فيبرق ويتوهج كأنه التبر المذاب .. كان الفتى «حسن» الذي لم يناهز العشرين ، جالسا على ضفة الجدول ، يتأمل الماء الذهبي تارة ، ويتطلع أخرى الى الأفق الشاسع المخضب بالدم .

كان فكره شاردا ، ونظرته حالمة ، والأسى العميق مخيما على وجهه الأصفر الضامر ذي العينين المندلعتين ، والخدين الغائرين ، والفم المنقبض في ابتسامة حزينة مستسلمة . وطفق الفتى يحدق الى الماء الذهبي المتحدر ، والى السماء الأرجوانية الرائعة ، والى فتنة النهار الذي يوشك أن يموت ، ويذكر نفسه ، ويذكر مرضه ، ويتصور أن الموت قد يغدر به يوما ، فيحجب عنه فتنة الدنيا ، ويطويه كما يطوى هذا النهار ، ويحرمه من نعمة التمتع بشبابه في ظل الأمن والفرح والقوة والانطلاق .

وجاشت في نفس الشاب المريض حسرته فاختلج اختلاجا عنيفا وبكى . ولكنه لم يكد يبكي حتى عصفت الشهقات بصدره العليل . فاندفع يسعل سعالا جافا متقطعا وهو يشعر كأن بدنه يستنزف من عصارته ، وكأن السعال يكاد يخنقه فيرديه .

وفجأة غابت الشمس ، وانتشر الظلام ، واختفى الجدول . فأحس الفتى على دهش منه أن فناء النهار يحتويه ، وان همودا فاترا يسري في أعضائه ، وانه لم يعد يسعل . فاستأنس بالليل المحيط به ، واطلق العنان لخياله ، وتمثل ماضيه والحياة التي يعيشها اليوم ...

لم يستطع المكوث في بيته بعد أن توفيت أمه واقترن والده الكهل المزارع الثري البخيل بتلك المرأة الصبية القاسية الغليظة التي أبغضته بغضا مستفزا دائبا ، وسامته في خبث ولؤم شر ضروب الاذلال والتنكيل . لم يحتمل قسوتها وظلمها ، ففاض به الهم والشجن ، أمضه التوق الى العطف والحنان . فهجر منزل والده ، ولاذ بعمه الفلاح الفقير ، وعاش في بيته وبقرب ابنته الوحيدة ، «رابعة» حياة المريض الشريد . ومع ذلك فهو قد تخلص من شبح المرأة القاسية المستبدة التي لا قلب لها . بيد أن الحزن لم يفارقه ، بل تمكن منه ، واستقر في أعماقه ، رغم كل ما صادفه من حب وعطف في مأواه الجديد .

والحق أن عمه الفقير كان يحبه كولده ، ويحنو عليه ، ولا يدخر وسعا في سبيل اشعاره بأنه في بيته وبين أهله ، أما الفتاة فكانت مثال الرقة والطيبة في معاملتها له . كانت تخدمه جاهدة وترعاه ، وتسهر عليه الليل بطوله وهو نهب الحمى ، وتسرع اليه بمنقوع الجوافة أو بزر الكتان ، كي تلطف مــن نوبات سعاله ، ثم تضرم فيه شعلة الأمــل ، وتوحي اليـــه الشجاعة والقــوة ، وتمنيـــه بالغد الزاهر والشفـــاء القريب .

وكان حسن يعلم تماما أنها تخدعه ، وانها لا يمكن بأي حال من الأحوال أن تكون على ثقة من شفائه ، وانها انما تشجعه وتقويه ، وتزين له المستقبل ، مدفوعة بطبيعة قلبها ، ونبل نفسها ، وعمق شفقتها ، وصدق حبها الخالص الأخوي له . فكان هو مع ذلك يتفانى في شكرها ، ويسبح على الدوام بحمدها ، ويتأمل جمالها الباهر وشبابها الناضر ولا يفكر لحظة ، وهو العليل ، في احتمال الزواج يوما بها ، بل ينظر اليها كما تنظر اليه ، نظرة الأخ الى أخته ، ويعابثها كما تعابثه ، ويضاحكها كما تضاحكه ، ويلقي في روعها أنه يصدقها ، وانه سيشفى .

وذكر هذا كله واكتنفه الظلام . ثم أحس رطوبة مياه الجدول تفعم الجو حوله وتفري عروقه . فانتفض وساورته الحمى . فرزح تحت وطأتها ولم يستطع أن ينهض . ولكن حركة عنيفة ترامت اليه ، وصوتا جزعا ناداه ، وخطوات سريعة أقبلت نحوه ، والفتاة نفسها استقامت بغتة أمامه ، وانحنت عليه ، ومضت تهزه هزا عنيفا وتقول :

— انهض... أنت مجنون... الرطوبة تؤذيك... يجب أن تركض لتستدفيء ... الى البيت ... الى البيت حالا ...

والقت على كتفيه عباءة مــن صوف ، ودفعته أمامهـــا دفعا ، ودخلت بـــه البيت وهو يرتعش . ثم أرقدته على فراشه ، وسقته شرابا ساخنا ، وظلت تحدق اليه ملهوفة وهي تدثره بالعباءة وتضاحكه . فأخذ يضحك لهـــا ويشكرها ، ويكبح ألمـــه ويمازحها ، والمصباح الخافت المعلق في سقف الحجرة يلقي عليهما ظلالا متواثبة ، فيخيل الى الناظر أنهما طفلان يرقصان ، وشقيقان يتعابثان ، وان كلا منهما يحاول أن يسري عن أخيه ، ويحمل عنه ألمــه بالغا ما بلغ هذا الألم من القسوة والعنف .

وارتفعت ضحكاتهما ، ولم يعد الفتى يشعر بأي ألم . ولكن الفتاة أسرفت في الضحك وامعنت في المزاح ، وانسكبت على وجهها الابيض الناصع سعادة طارئة عامرة . فاستغرب منها كل هذا الفرح ولم يصدق أن وجوده بالقرب منها هو الذي أثاره . فقال لها وهو يتأملها :

— لم أرك أبدا على هذه الصورة يا اختي ... الفرح المليء يثب من عينيك ... أنا غاضب منك يا رابعة وأنت تكتمين عني شيئا ...

فرفعت أهدابها الطويلة على عينيها اللوزيتين ، وغضت من بصرها ، ثم اتأدت فترة وقالت وهي تشيح بوجهها :

— رأيت ان أكتم الأمر عنك وأوصي والدي بالكتمان أيضا حتى استوثق تماما واطمأن . ولقد تأكدت بالأمس أن «سمير» قد اصطفاني وانه يؤثرني على جميع أترابي ... سيكون هنا بعد قليل ... مع والدي ... وسيطلب يدي !...

فاختلج حسن ولبث يتأملها . ثم ابتسم لها فجأة ، ومد ذراعه نحوها ، وهتف وقد أشرق وجهه الغائر النحيل :

— من صميم القلب أتمنى لك السعادة يا أختي ! لشد ما كنت ماهرة في اخفاء عواطفك . ولكنك أحسنت الاختيار . ان سمير جدير بك وهو شاب طيب وجميل وميسور .

فلمعت عينا رابعة . وترنحت وتاهت عجبا وأوشكت أن تعرب عن فرحتها العميقة في صرخة . فظل حسن يتأملها وهو يختلج . وعندئذ فتح الباب ، ودخل والدها الشيخ بمفرده . فذهلت الفتاة وصاحت به على الرغم منها :

— وأين سمير ؟ قل ، تكلم ، لقد صارحت ابن عمي بكل شيء !

فأطرق الشيخ برأسه ، وارتمى على مقعد ، ثم قطب حاجبيه ، وعض على شفتيه ، وقال في صوت أجش مرير :

— كان في نية سمير أن يصحبني الى هنا ولكن أباه هو الذي منعه ! رفض هذا الزواج . طلب أن أدفع مبلغا يوازي المهر الكبير الذي سيقدمه والده وان اجهزك بأبهى الحلل ، وان أقيم عرسا كبيرا يليق بمقام سمير وأسرته الميسورة . أما سمير نفسه فقد جاهر برغبته في الزواج بك يا ابنتي . ولكنه لم يجسر على اعتراض مشيئة أبيه . وأما أنا فأريد أن أسعدك . ولكن من أين ، من أين لي المال ؟ أنا لا أملك غير ذراعي وفأسي . ولو اني ذهبت الآن الى أخي ، الى والدك يا حسن ، الى ذلك الكهل الثري الأناني البخيل الذي لا يغدق الا على نفسه وامرأته الصبية ، لردني ولا ريب خائبا ، وزادني ذلا فوق ذل فقري وبؤسي . فانصرفي عن سمير يا رابعة ولا تحزني . واعلمي أن عين الله لن تغفل عن المؤمن الصابر الفقير !...

وصمت الشيخ وهو يلهث ، وغشى الدم عيني الفتاة . ثم هالتها الصدمة فأرسلت شهقة ممزقة وانفجرت من عينيها الدموع .

ومضت تبكي ، والشيخ يبكي ، وحسن ينظر الى عمه الذي بات اليوم أقرب اليه من أبيه ، والى ابنة عمه التي لا أخت له غيرها ، والتي تقرحت عيناها ، واحتقن وجهها ، وتهدل شعرها ، وبدت في حرقة لوعتها ويأسها جميلة جمالا يخلب الألباب .

وارتاع الفتى وهو ينعم النظر فيها ، ولم يستطع أن يراهـــا تتعذب . لم يستطع أن يرى رابعة تنهار بعد ثقة ، وتبكي بعد فرح ، وتيأس بعد أمل ، وتنشج وتصرخ كجريح عاجز مقهور . فتفطر قلبه ، واحتدم دمه ، والتمع في ذهنه خاطر سرعان ما ملك عليه فكره وحواسه . فالتقط انفاسه جاهدا وعزم . ولم يكد يعزم حتى نهض . نهض دون أن يفصح ، ودون أن يتلفت ، واندفع من فوره نحو الباب وخرج .

° ° °

وانطلق يعدو في السهل الفسيح ، والظلمة الحالكة تحفزه ، والريح الهادرة تلطمه ، وبرودة الليل تبعث في صدره السعال خشنا عنيدا متداركا ، حتى بلغ أقصى الضاحية حيث المنزل الذي يقيم فيه والده . فطرق الباب . ففتحت له المرأة الصبية الغليظة زوجة أبيه . وما ان رأته حتى عبست في وجهه ، واستنكرت مقدمه ، وقالت له أن زوجها مجهد وانه قد أوى الساعة الى فراشه .

ولكن حسن لم يحفل بها ، واقتحم البيت ، ونفذ الى مخدع أبيه ، ثم ارتمى أمامه عــلى الأرض ، وقال بعد فترة وهو يكبح سعاله ، ويمسح باطراف ردائه العرق المتصبب على وجهه المحموم :

— يا أبت ، أنا ابنك الوحيد ، الله يعلم كم أحبك ، واتمنى لك عمرا مديدا ونعيما دائما . لهذا قد عاهدت نفسي على الا أعكر صفو الحياة بينك وبين امرأتك ، والا أشعركما ابدا بوجودي ، وان أعيش العمر كله في بيت عمي . ولكني مريض يا أبت ، والنزر اليسير من المال الذي تتفضل به علي لا يكفي لعلاجي ، ولا لنفقات العيش التي يجب أن أنهض بها وحدي ولا اعتمد

فيها على جهد عمي التاعس المسكين . فأنا لا أطلب اليك أكثر من حقي ، بل لا أطلب اليك أكثر من ان تهبني ما تعتقد أنت أنه حقي في ثروتك . (وأنا لن أناقشك في هذا الحق لحظة ، ولن أعترض على ما ترتئيه بكلمة ، بل أصدع بأمرك وأنزل على حكمك ، وأعترف أمام شهود بأنك قد أبرأت ذمتك نحوي ، ولم يعد لي أن أطالبك اليوم أو غدا بأي شيء . فامنحني الآن نصيبي . جد علي بما يمكن أن ينقذني . وثق بأني لن أغضب ولن أحقد ولو انك منحت امرأتك كل الباقي من ثروتك ! ...

واحتبست أنفاس الفتى فضاق ذرعا بهـا وطفق يسعل ، ثم تهالك على نفسه وحنى رأسه وانتظر . فأبرقت عينا الزوجة الصبية بريقا حادا متلهفا . أما الكهل البخيل فقد شخص الى ولده وارتعد ، وعز عليه أن يفرط في جزء من ماله وهو حي . ولكن المرأة الصبية الطماعة التي استشعرت بغريزتها أن الفرصة سانحة ، أسرعت وأهابت بزوجها في صوت قاطع جهير :

– ماذا تنتظر ؟ أعط حسن نصيب ابن مريض يعيش بعيدا عنك ولا تنتفع منه بشيء . أما أنا ، أنا زوجتك المخلصة التي تخدمك وستظل حتى نهاية العمر تخدمك وترعاك ، فيجب ان تكتب بقية ثروتك باسمي ، والا أيقنت أن لا مكانة لي في قلبك فبارحت هذه الدار منذ اليوم ، ومكثت عزيزة مكرمة في بيت أبي ! .

واتلعت جيدها ، وشمخت برأسها ، وبدا العزم ثابتا في عينيها الزرقاوين القاتمتين . فذعر زوجها وخشي أن يفقدها . بيد أنه تردد مع ذلك وحاول أن يستميلها . غير أنها عادت فهددت بترك البيت . فاشتد ذعر الكهل ، وتحول نحو ولده الذي كان يرقبه بعين ظامئة ، ولم يسعه الا أن يقول في تسليم وامتثال :

– سأهبك ما أستطيع ، وأهب زوجتي مـا تطلب فهي الانسان الوحيد الذي بقي لي ! وأمر خادمه بأن يذهب ويستدعي العمدة وبعض الشهود . فاستطار الفرح لب المرأة الصبية وجعلت تهتف بشهامة زوجها ونبله . أما حسن فقد اندفع نحو والده ، وأكب على يده يلثمها ، ثم عاد وارتمى على الأرض ساكتا هادئا ، يحدق الى الباب وينتظر مقدم العمدة والشهود ...

° ° °

وقفل الشاب راجعا في الظلمة الحالكة حتى بلغ الجدول الذي اعتاد أن يجلس على ضفته . فنظر الى المياه الجارية فيه وخيل اليه انها عميقة وان عمقها يجذبه . فانحنى اليها قليلا وارتجف . ولكنه سرعان ما نصب قامته واستجمع قواه وانطلق يعدو .

وما ان دخل البيت ، وأبصر عمه ورابعة منزعجين غاضبين ، يستنكران منه كيف يغامر بصحته ويخرج في مثل هذه الساعة ، حتى ابتسم لهما ابتسامته الساهمة الوادعة ، ولوح بالكيس الذي يحمله ، ثم أفرغ ما في الكيس من قطع ذهبية على المائدة وصاح :

– اليك المال يا عماه ، فزوج ابنتك الوحيدة واسعدها ! فحملقت رابعة في القطع الذهبية وتاه عقلها . أما الشيخ فقد تراجع مذعورا وصرخ :

– من أين لك كل هذا ؟!

فقال حسن وهو ما فتيء يبتسم : لم أسرق ولم أقتل يا عماه . ذهبت الى والدي والتمست منه . فلكي يتخلص مني ويقصيني عنه وعن امرأته أعطاني ما رأى أنه نصيبي في ثروته . فخذ المال يا عماه ولا تتردد . ما حاجتي أنا به . الكفاف يرضيني . وأسباب الجاه والترف لا قيمة لها عندي .

فقال الشيخ : «ولكن المال مالك أنت . فكيف يمكنني أن أحرمك منه ؟... كيف يمكنني أن أضحي بك ؟»

فقال الشاب : «مستقبل رابعة هو غاية ما أنشد ، وكل تضحية تهون في سبيل اسعادها !

وتحول نحو الفتاة واشتعل في عينيه اخلاصه المطلق الكامل العميق ثم جثا عند قدميها وقال وهو يبسط دراعيه متوسلا : «اقبلي المال يا رابعة . اقنعي والدك . لا تعذبيني يا أختي . فهذه الساعة هي التي كنت أحلم بها ، وهي التي كنت أتمنى أن أحياها ! »

فأطرقت الفتاة وعينها المأخوذة المبهورة تصوب نحو قطع الذهب ، وتحدق في الوقت نفسه الى والدها . ولكن الشيخ ظل واجما ولم يتحرك . فعيل صبر حسن وهتف :

«اذن فسأرحل أنا وأترك المال ! »

واستدار وهم بالخروج . فصرخت الفتاة وتعلقت به وبكت . بكت بدمع غزير . بكت وهي ترمق والدها مسترحمة . فذاب قلب الشيخ في ضلوعه ، ودنا من حسن على الرغم منه ، وفتح ذراعيه وقال وهو يضمه الى صدره ويقبله : «لن أمس من هذا المال الا ما يتطلبه زواج ابنتي . أما الباقي فهو لك ، وسأحرص عليه من أجلك حرصي على حدقة عيني الغالية ! »

وحجب وجهه بكلتا يديه مخفيا ذله . أما رابعة فقد جفت دموعها ، وتألقت عيناها ، وأضفى النصر على وجهها الجميل حلة فاتنة من كبر وعزة وفخار . فتأملها حسن ، ولبث يتأملها دون أن يتكلم . ثم انحنى في هدوء وجمع القطع الذهبية في الكيس ، وقدم الكيس الى الفتاة وهو يبتسم ...

واقيم عرس لم تشهد له الضاحية مثيلا . فخرج سمير في موكب عظيم . وكان قد برح بحسن وعمه التعب والسهر أثر هذا الاحتفال فأوى كل منهما الى فراشه ، بعد أن تبادلا التهاني الحارة بنجاح مهمتهما . ولما انتصف النهار استفاق الشيخ وتلفت حوله كعادته يبحث عن ابنته الوحيدة ، ذكر انها الآن في بيت عريسها . ففرح وابتهج ونادى ابن أخيه ومنقذه . فلم يجبه الفتى . فقام اليه ، وجعل يتفرس في وجهه ، ثم ارتمى بجمعه عليه وطفق يهزه . ولكن حسن الساكن الهادىء المبتسم كان جثة قد فارقتها الحياة .









الحركة الأدبية في العالم العربي

• ما برح العلامة الكبير الأستاذ محمد أبو الفضل ابراهيم يغني الضاد بنفائس الكتب التي يخرجها من تحقيقه ومراجعته وشرحه وفهرسته . وآخر ما أصدره من كتب التراث « ثمار القلوب في المضاف والمنسوب » لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري و « نهج البلاغة » من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو في جزءين .

• صدر للكاتب الكبير محمود تيمور كتاب جديد من كتب الخواطر والرحلات عنوانه « خطوات على الشلال ومشاهد أخرى » .

• أصدرت لجنة نشر المؤلفات التيمورية كتاب « محمد رسول الله » للعلامة الراحل « أحمد تيمور باشا » . وكتب مقدمة الكتاب الأستاذ أحمد عبده الشرباصي ، وعرّف به الاستاذ عبد السلام شهاب ، وأشرف على أخراجه الاستاذ أحمد ربيع المصري .

• صدرت الطبعة الثانية من كتاب « رائد الفكر المصري الامام محمد عبده » للدكتور عثمان أمين .

• الأديب العراقي الدكتور يوسف عز الدين أصدر دراسة عن الشاعر العراقي « خيري الهنداوي » جلا فيها كثيرا من ملامحه وخصائص شعره .

• أصدر الاستاذ محمود العبطة كتابا عنوانه « الحركة الشعرية الجديدة في العراق » .

• أخرج الاستاذ أحمد فياض كتابا عن « الحركة المسرحية في العراق » .

• ظهرت طبعة ثانية من كتاب « أساطير الحب والجمال عند الأغريق » بقلم الدكتور الراحل الأستاذ دريني خشبة .

• للعلامة الراحل الاستاذ سلامة موسى ، ظهرت طبعة خامسة من كتابه « الشخصية الناجعة » وطبعة ثالثة من كتابه « مقدمة السبرمان » وطبعة ثالثة من كتابه « هؤلاء علموني » .

• في الأدب القصصي ظهرت الكتب الآتية : « الشياطين تلهو » مجموعة من الأقاصيص للدكتورة سهير القلماوي . و « الشحاذ » رواية طويلة للأستاذ نجيب محفوظ . و « طيور أيلول » رواية للأديبة اميلي نصر الله . و « العنكبوت » رواية للدكتور مصطفى محمود . وطبعة ثانية من رواية « الست علية » للأستاذ عباس خضر . والجزء الثاني من الترجمة العربية لرواية « شجرة تنمو في بروكلين » تأليف بيتي سميث وترجمة الدكتورة نوال السعداوي وتقديم الاستاذ حلمي مراد . وطبعة جديدة لرواية « هارب من الأيام » للأستاذ ثروت أباظة . ورواية « رصيد البنك الكبير » تأليف « كاترين فوربز » وترجمة الأستاذ أحمد محمد عيسى .

• وفي الأدب المسرحي ظهرت الكتب التالية : « ميدان بركللي » تأليف جون بولدر ستون وترجمة الأستاذ مرسي سعد الدين ومراجعة الأستاذ حسن محمود وتقديم الأستاذ محمود كامل المحامي و « السامرية » تأليف الأستاذ ميشال سليم يمين . و « سبع مسرحيات » تأليف يوجين أونيل وترجمة الدكتور نعيم عطية .

وأصدر الاستاذ فاروق عبد الوهاب كتاباً عنوانه « مسرح رشاد رشدي » درس فيه المسرحيات التي صنفها هذا الأستاذ . كما أصدر الأستاذ رجاء النقاش كتابا عنوانه « في أضواء المسرح » .

• الدواوين الشعرية التي ظهرت أخيرا « وحي الشاطيء » للأستاذ محمد مفيد الشوباشي و « دنيا » للشاعر العراقي الأستاذ أيوب عباس .

• ترجم الأستاذ حبيب سلامة كتاب « نشر الكتاب فن » من تأليف تشارلس جرانيس . وصدر كذلك كتاب « المطالعات في مختلف المؤلفات » للاستاذ محمد علي الحمامي وهو يتناول تاريخ الطباعة ونشر الكتب .

• العلامة الدكتور محمد مظهر سعيد أصدر كتيبا جليلا عنوانه « الأسرة والمجتمع » .

• من كتب التحقيق التي ظهرت أخيرا « شرح ديوان كعب بن زهير » للأمام أبي سعيد الحسن ابن الحسين بن عبد الله السكري . وطبعة ثانية من كتاب « أعجاز القرآن » للباقلاني أبي بكر محمد ابن الصيب . والأجزاء الأول والثاني والثالث من كتاب « النهاية في غريب الحديث والأثر » لابن الأثير من تحقيق الاستاذ محمود محمد الطناحي .

• طائفة من الكتب العلمية ظهرت أخيرا منها « قصة الذرة » للمهندس الأستاذ وجيه السمان و « صناعة وتصميم الآلات باللحامات » للمهندس الأستاذ نهاد حامد . و « الطب النفسي المبسط » للدكتور عبد الرؤوف ثابت . و « من حياة العلماء » تأليف تيودور بيرلاند وترجمة الدكتور أحمد بدران . و « حقائق عن السرطان » تأليف دالاس جونسن وترجمة الدكتور محمد سعد الدين ومراجعة الدكتور محمد كامل النحاس و « الانسان في المرآة : علاقة الأنثروبولوجي بالحياة المعاصرة » تأليف كلايد كلوكهون وترجمة الدكتور شاكر مصطفى سليم وتقديم الدكتور غوث الانصاري .

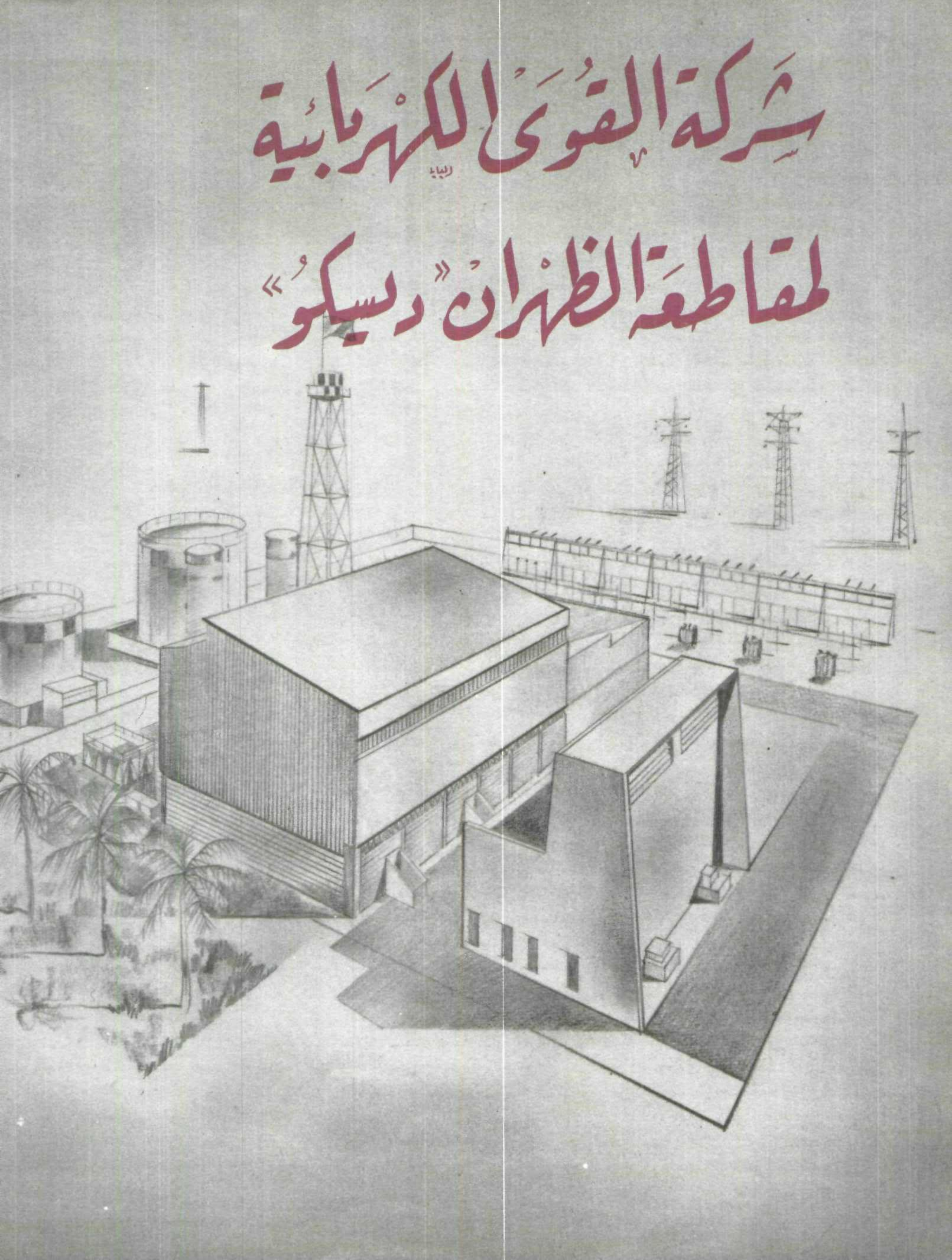
• كتابان جديدان في الصحافة صدرا أخيرا هما « وراء الأخبار ليلا ونهارا » تأليف فيل أولت وترجمة المرحوم الأستاذ أحمد قاسم جودة وتصدير الأستاذ حسن جلال العروسي . و « الرأي العام والدعاية » للدكتور أحمد سويلم العمري .

• من السير التي ظهرت أخيرا « طه الراوي » بقلم نجله الأستاذ حارث طه الراوي ، و « حسان بن ثابت » للأستاذ محمد ابراهيم جمعة و « ادجار ألان بو القصصي والشاعر » تأليف فنسنث بورانيللي وترجمة الأستاذ عبد الحميد حمدي ومراجعة الأستاذ أحمد خاكي .

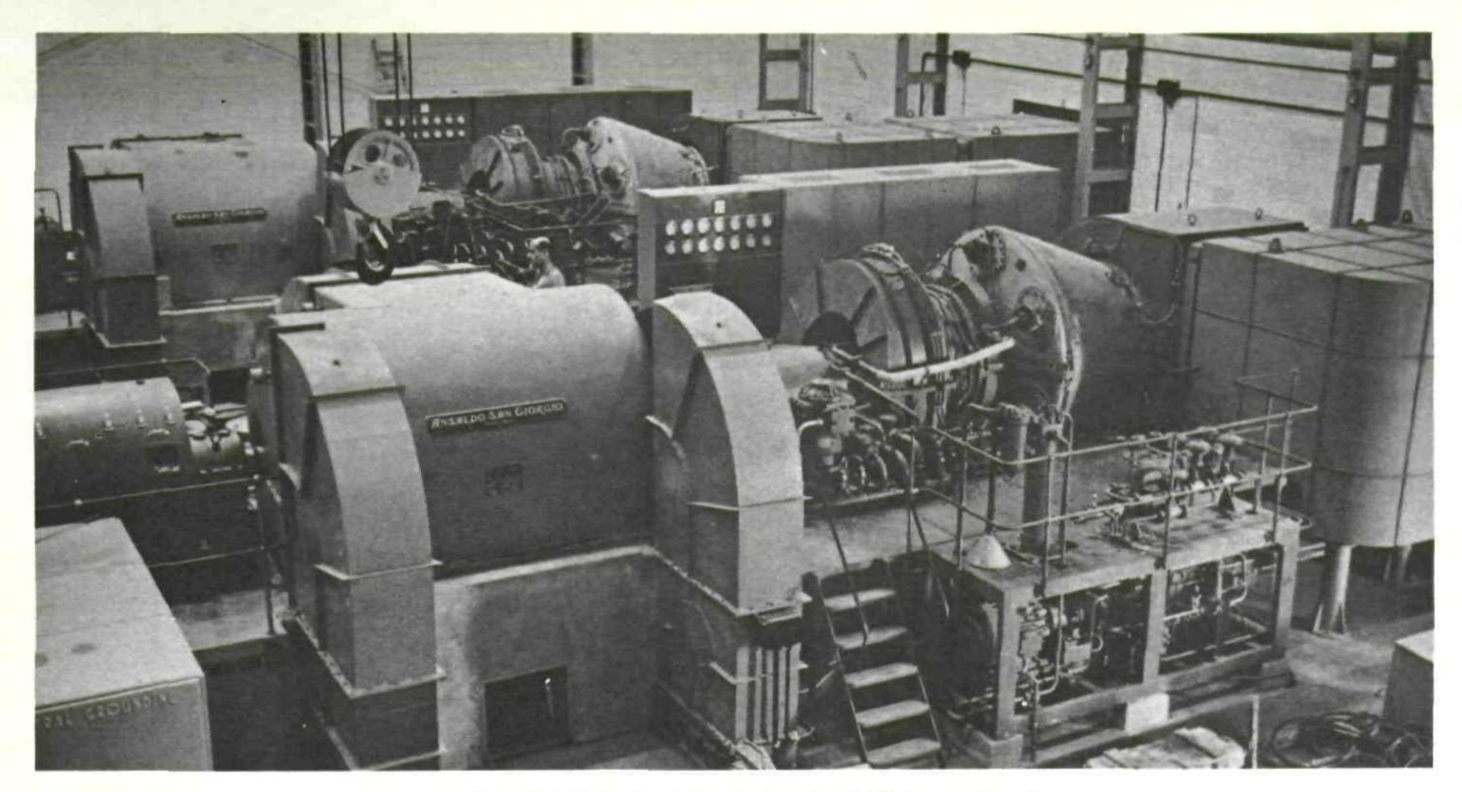
كذلك ظهر كتاب كبير عن الموسيقار « فاجنر » صنفه الأستاذ صلاح الدين البستاني وتناول فيه حياة هذا الموسيقار وجوانب عبقريته الفذة .

ومن كتب التراجم كتاب « أفكار وشخصية وليم جيمس » وقد ترجمه الدكتور محمد علي العريان عن رالف بارتون بيري . كذلك ترجم الدكتور العريان كتاب « البراجماتية » من تأليف الفيلسوف جيمس ، وفيه عرض لنظرياته ومذهبه الفلسفي .

• صدر للأديب السوري الاستاذ نسيب الأختيار كتاب « الفن الغنائي عند العرب » .



شركة القوى الكهربائية
لمقاطعة الظهران «ديسكو»



جانب من المحطة الجديدة حيث تبدو الطربينات الغازية الضخمة .

قبل أن نتناول تفاصيل اندماج شركتي كهرباء الدمام والخبر في شركة واحدة تحمل اسم «شركة القوى الكهربائية لمقاطعة الظهران — DESCO» ، دعنا نقدم نبذة مختصرة عن تاريخ تطور هاتين الشركتين ونموهما خلال الفترة التي سبقت تاريخ الاندماج .

تاريخ شركة كهرباء الخبر

يرجع تاريخ شركة كهرباء الخبر الى عام ١٣٧٠ ﻫ ، عندما تم تأسيسها برأسمال قدره ٢٠٠ ٠٠٠ ريال سعودي . وبدأت الشركة عملها ، بمولدين مستعملين تم شراؤهما من «شركة جانيورج» الانجليزية التي كانت تعمل في ميناء الدمام ، وكان مجموع قوتهما ٨٤ كيلوواط . ثم ما لبثت الشركة ان وجدت نفسها في حاجة الى المزيد من الطاقة الكهربائية فاشترت في عام ١٣٧٢ﻫ مولدا ثالثا قوته ١٧٥ كيلوواط . الا أن هذا التدبير لم يسد الحاجة الى الكهرباء خصوصا في مدينة كالخبر تنمو بسرعة هائلة . وهكذا أضيف الى المحطة في عام ١٣٧٤ﻫ ، مولد آخر من طراز «كتربلر» قوته ٣٠٠ كيلو واط . وفي عام ١٣٧٥ﻫ أضيف الى المحطة أيضا مولدان اثنان من طراز «انكلش الكتريك» قوة الواحد منهما ٤٠٠ كيلوواط ، وأوقفت المولدات الثلاثة القديمة وفي عام ١٣٧٧ﻫ ، أضيف الى المحطة من جديد مولدان من طراز «أنكلش الكتريك» أيضا ، قوة الواحد منهما ١ ٢٠٠ كيلوواط . ثم جرى بعد ذلك بوقت قصير شراء مولدين آخرين من طراز «انكلش الكتريك» قوة الواحد منهما ١ ٢٠٠ كيلوواط . بيد أن هذه المحركات جميعها لم تسد حاجة الخبر المتزايدة الى الكهرباء ، الأمر الذي جعل مجلس ادارة شركة كهرباء الخبر يتخذ خطوة حاسمة أخرى وهي الاندماج بشركة كهرباء مقاطعة الظهران التي تملك امتياز انارة مدينة الدمام وضواحيها ، والعمل واياها على ايجاد حل شامل للأزمة . والجدير بالذكر ، أن رأسمال شركة كهرباء الخبر قد بلغ ، قبيل الاندماج ٥ ٦٠٠ ٠٠٠ ريال سعودي .

تاريخ شركة كهرباء مقاطعة الظهران

تم تأسيس هذه الشركة عام ١٣٧٢ ﻫ . وبرأسمال قدره مليونا ريال سعودي تقريبا . وكانت المحطة عبارة عن ثلاثة مولدات محدودة الطاقة ، ثم ما لبثت أيضا ان تطورت بطريقة مماثلة للطريقة التي تطورت بها شركة كهرباء الخبر . فأصبحت تضم في عام ١٣٧٤ﻫ ٤ مولدات ، وفي عام ١٣٧٥ ﻫ ٦ مولدات ، ثم ازدادت مولداتها الى ثمانية في عام ١٣٧٧ﻫ ، فتسعة في عام ١٣٧٨ﻫ . وهكذا أصبحت المحطة قبيل الاندماج عبارة عن ٤ مولدات من طراز «ناسيونال» قوة الواحد منها ١ ٣٠٠ كيلوواط ، وثلاثة مولدات من طراز «ناسيونال» قوة الواحد منها ٣٠٠ كيلو واط ، ومولدين من طراز «انكلش الكتريك» قوة الواحد منهما ٦٠٠ كيلو واط . هذا وقد بلغ رأسمال شركة مقاطعة الظهران قبيل اندماجها ١٤ ٤٠٠ ٠٠٠ ريال سعودي .

أسباب اندماج الشركتين

قلنا في السطور السابقة ان الحاجة المتزايدة الى الطاقة الكهربائية في المنطقة ، هي احدى العوامل التي حدت بالشركتين الى ايجاد الحل المناسب . الا أن هنالك سببا أهم وأقوى ، وهو أن جميع المولدات الكهربائية التي تملكها الشركتان تعمل بالديزل ، وتستهلك كميات كبيرة منه ، والديزل كما نعلم تكاليفه في المملكة أكثر بكثير من تكاليف غاز البترول ، وهذا يعني انه لو استخدم الغاز بدلا من الديزل فانه سيوفر على الشركتين مبلغا ضخما من المال يستفاد منه في تمكين الشركتين من تخفيض أسعار الكهرباء وارضاء المستهلكين .

من هذه النقطة بالذات ، بدأ مهندسو ديسكو بدراسة الموضوع جديا مستعينين بخبرة ادارة التنمية الصناعية في أرامكو ، فتبين لهم أن أفضل حل للأزمة هو بناء محطة طربينية لتوليد الطاقة تعمل بالغاز ، والاستغناء تدريجيا عن المحطتين الحاليتين . وبدأت شركة كهرباء الظهران بهذه الخطوة الايجابية فشرعت ببناء المحطة ، بينما تقدمت الى أرامكو بطلب شراء كمية من الطاقة الضرورية لسد حاجة المستهلكين ريثما ينتهي بناء المحطة الجديدة وبذلك تستغني عن شراء المزيد من المحركات التي تعمل بالديزل كحل موقت للأزمة . فوافقت أرامكو على الطلب وباعت لشركة كهرباء مقاطعة الظهران ٣٠٠٠ كيلوواط من الكهرباء في خط تقاسمتا تكاليف مده . وفي الوقت نفسه ، باشرت شركة كهرباء مقاطعة الظهران في بناء المحطة الجديدة . وبما أن الطاقة التي زودت بها أرامكو هذه الشركة أكثر من احتياجها ، لذلك قامت الأخيرة ببيع جزء من هذه الطاقة الى شركة كهرباء الخبر التي هي أيضا تتفاقم أزمتها ، وتزداد حاجتها الى الطاقة . وهكذا جمعت الحاجة الشركتين . وأخذ مجلسا ادارتيهما يدرسان ظروفهما بدقة حتى تبين لهما أن من الأفضل الاجتماع على السراء والضراء ، وتسخير رأسمال الشركتين في الحل الجديد وهو المحطة الطربينية .

خطوة الاندماج

بعد الدراسات والمداولة ، وبعد تقدير رأسمال الشركتين ، تم الاندماج نهائيا لتصبح الشركتان شركة واحدة تحمل اسم « ديسكو » وذات رأسمال قدره ٢٠ مليون ريال سعودي . وقد تم الاتفاق على ان يكون المركز الرئيسي للشركة الجديدة في الدمام ، وان يكون لها مركز فرعي للصيانة وجمع الرسوم المتوجبة في الخبر . بيد أن خطوة الاندماج هذه ليست بالسهولة التي يتصورها القارىء ، فهنالك أزمات معترضة تعمل الشركتان على حلها منها أن الكهرباء التي تولدها الشركة الجديدة ذات ذبذبة قدرها ٦٠ « سايكل » بينما كهرباء الخبر في الوقت الحالي هي ٥٠ « سايكل » . فالتغيير اذا من ٥٠ الى ٦٠ يحتاج الى دراسات وافرة قبل أن يتسنى للشركة التغلب على هذه العقبة . أما الأزمة الراهنة في الدمام ، فهي أن الخطوط الموجودة حاليا تتحمل ضغطا قوته ٤١٦٠ فولت ، بينما الكهرباء التي تنتجها المحطة الجديدة ذات ضغط عال مقداره ١٣ ٨٠٠ فولت ، أي فوق ما تستطيع تحمله الخطوط الحالية . فعلى الشركة ازاء ذلك ابدال الخطوط الحالية بأخرى أكثر مقاومة . وقد رصدت لهذه العملية المبالغ المتوجبة ، كما بوشر بالدراسات استعدادا للتنفيذ .

المحطة الجديدة

تقع المحطة الجديدة بين الدمام والظهران ، وهي تحتوي على مولدين طربينيين قوة كل منهما ٦٠٠٠ كيلوواط . وقد جرى تشغيل أحد مولدي المحطة في ٢٥ ربيع الثاني عام ١٣٨٥ .

وسيجري تشغيل المولد الطربيني الثاني في المحطة الجديدة بمجرد الانتهاء من تحويل الخطوط في الدمام وانهاء الاستعدادات الضرورية لذلك . على أن هذين المولدين لن يكونا كافيين لتزويد هذه المنطقة النامية بأسرها بالكهرباء لمدة طويلة ، لذلك قررت « ديسكو » شراء مولد غازي طربيني ثالث قوته ضعف قوة المولدين الحاليين ، ويجري الآن وضع مواصفات المولد الجديد المطلوب ليجري عرضها على الشركات الصناعية ، واختيار العرض الأفضل .

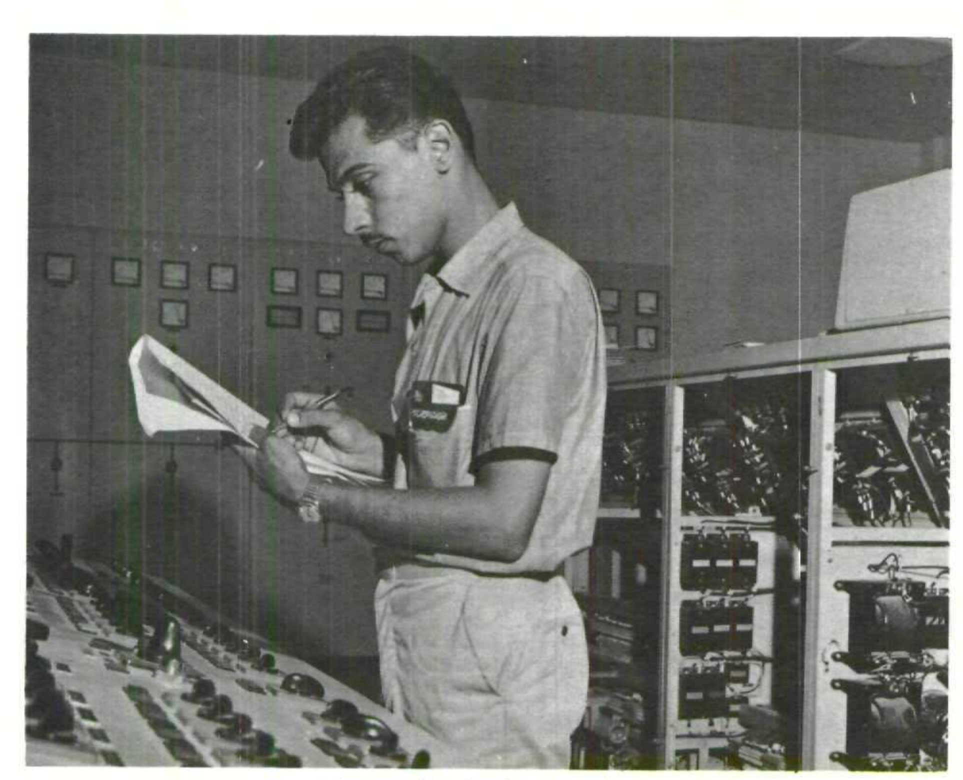
مساهمة أرامكو

بالاضافة الى الخدمات الفنية والاستشارات الادارية والاقتصادية ، قدمت أرامكو لديسكو المساعدات التالية :

١ - زودت أرامكو « ديسكو » - كما سبق ان ذكرنا - بطاقة كهربائية قدرها ٣٠٠٠ كيلو واط ، بسعر زهيد جدا .



محطة ضخ الغاز التي تزود المحطة الطربينية الجديدة بالوقود المطلوب .



جانب من غرفة المراقبة في المحطة الطربينية الجديدة .

٢ – كفلت أرامكو ديسكو بالقرض الذي استحصلت عليه ثمنا لشراء المولدات الطربينيـة الجديـدة وذلك بموجب الاتفاقية التي عقدت بـين الفريقـين عام ١٩٦٢ م.

٣ – تضمنت الاتفاقية المذكورة أيضا ، موافقة أرامكو على قرض ديسكو مبلغا قدره ٣٣٠٠٠٠٠ ريال سعودي ، اذا مـا تعرضت لضائقة مادية بسبب التطورات الراهنة . ومع ان المبلغ قد أقر صرفه ، الا أن « ديسكو » لم تستعمل منه شيئا حتى الآن ، والاستعداد من جانب أرامكو لا يزال قائما .

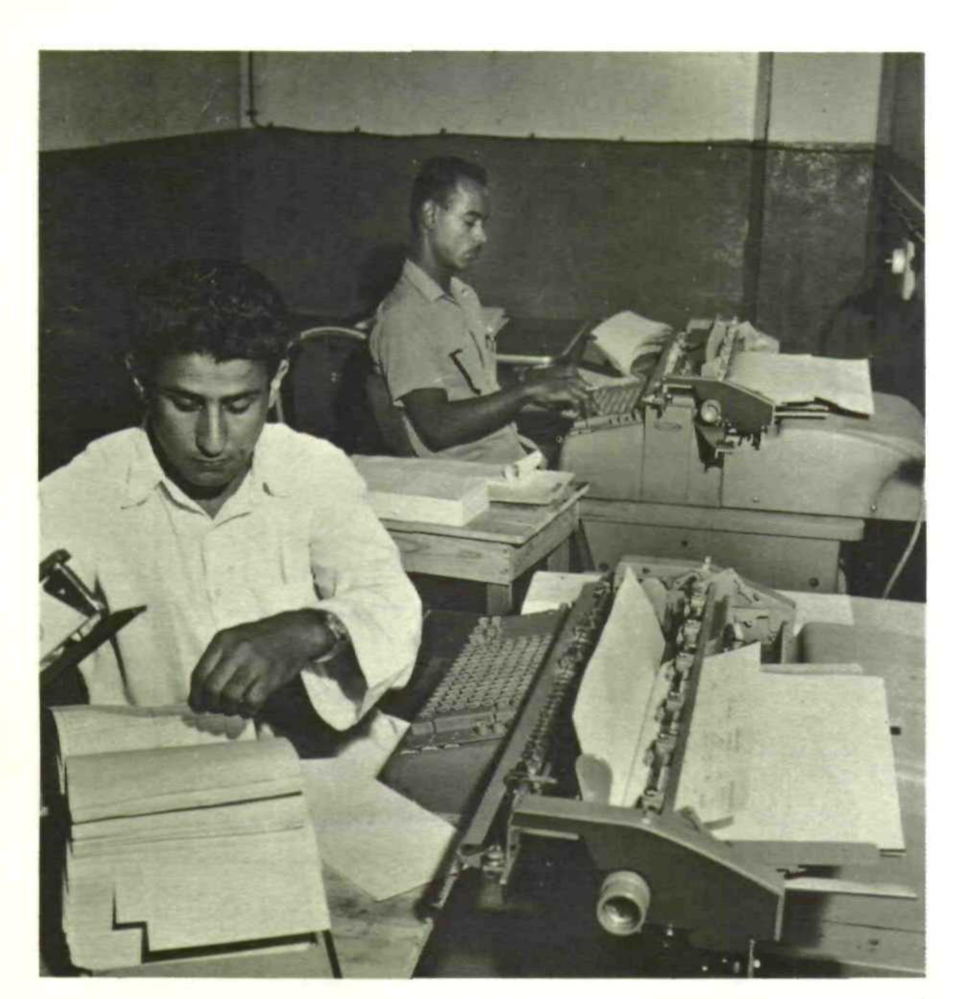
٤ – وافقت أرامكو أيضا على تزويد ديسكو بالغاز الضروري لمدة عشر سنوات دون أن تتقاضى لقاءه سوى مبلغ زهيد من المـال هو ثمن الأنابيب وتكالـيف مدها .



عامل نشيط يقوم بثقب ارقام العدادات واسماء المستهلكين على لوحات معدنية تثبت على العدادات نفسها .

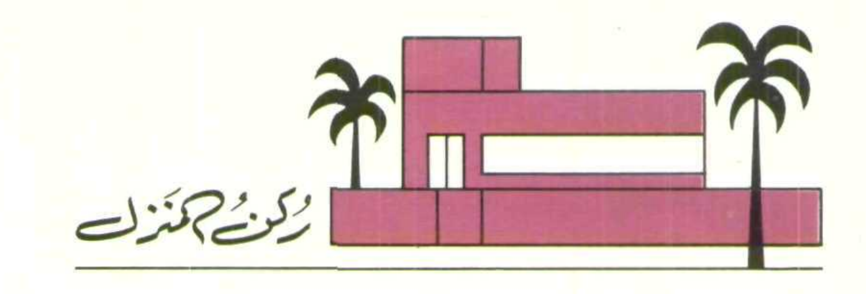
تخفيض أسعار الكهرباء

لقد تضمنت الاتفاقية المذكورة أن تقوم « ديسكو » لقـاء مساعدة أرامكو ، بتخفيض أسعار مبيع الكهرباء تدريجيا حسب البرنامج التالي : أولا – تخفيض سعر الكهرباء من ٧ قروش لكل كيلو واط ساعة من المائة الأولى و ٦ قروش لكل كيلو واط ساعة من بقية الاستهلاك ، الى ٦ قروش لكل كيلوواط ساعة من المائة الأولى و ٥ قروش لكل كيلو واط ساعة مما تبقى من الاستهلاك ، وقد تم هـذا التخفيض في أواخر العام المنصرم ، .ثانيا – تخفيض السعر الى ٦ قروش لكل كيلوواط ساعة من المائة الأولى ، و ٤ قروش لكل كيلو واط ساعة مما تبقى من الاستهلاك . وقد تمت هذه الخطوة من التخفيض في الخبر والدمام على حد سواء ، اعتبارا من ربيع الأول (يونيو) من العام الحالي . أما التخفيض الأخير المنتظر فسيتم مجرد بلوغ كمية الكهرباء التي تبيعها الشركة ٢٠ مليون كيلو واط ساعة في السنة وعندئذ يمسي ثمن الكهرباء ٥ قروش لكل كيلو واط ساعة من المائة الأولى ، وثلاثة قروش لكل كيلو واط ساعة مما تبقى من الاستهلاك . أما الاستهلاك الصناعي فقد جرى تخفيضه الى قرشين ونصف القرش لكل كيلوواط ساعة ، وهو أقل سعر للكهرباء في المملكة بأسرها .



آلتان من طراز « NCR » قامت ديسكو بشرائهما حديثا لتسهيل عملية اعداد فواتير الاستهلاك .

تصوير : عبد اللطيف يوسف



استفيدي من اوقات فراغك

بقلم السيدة ام سامر

كثيرا ما تمر الساعات دون أن يستفيد منها الانسان ، فتذهب في أحلام خاوية ، أو بطالة مملة ، أو أعمال تافهة ، ربما أضرت وما نفعت ! وليس بغريب أن نسمع بين حين وآخر بما يذهب اليــه بعض الناس في البحث عن طرق لملء ساعات فراغهم ، أو لما اصطلحوا على تسميته بعباره « قتل الوقت » ، نعم ... قتل الوقت ! ولو جئنا نحلل معنى هذا الاصطلاح ، لوجدنا أن المقصود منه ، بكل تأكيد ، ايجاد وسيلة لاستهلاك جزء من العمر لا محل له ضمن برنامج أعمال حياتنا اليومية .

فهل فكرت يا سيدتي في قيمة هذا الجزء الثمين من حياتنا الذي يسعى البعض الى قتله ؟ وهل توصلت الى الحلول التي تستطيعين بها ملء ساعات فراغك ؟ أنت فقط تعرفين الجواب ولا أحد غيرك ، ومهما يكن الأمــر ، فها أنــا أساعدك في تقديم بعض الارشادات المفيدة ، علك تستفيدين منها ، فتعرفين كيف « تملأين » ساعات فراغك ، بدلا من « قتلها » فالعمر بلا شك أثمن من ان يذهب هباء .

* * *

يتكون اليوم من ٢٤ ساعة . فاذا سلمنا أن البشر يحتاجون الى ثماني ساعات للنوم ، وان الاعمال المنزلية أو (الوظيفة) تتطلب مجهود ثماني ساعات اخرى ، وان مقتضيات الطعام والملبس تستهلك أربع ساعات من المجموع ، فيتبقى حتما بعد ذلك أربع ساعات فراغ يوميا من حياة كل امرأة عادية . ولربما تفاوت عدد هذه الساعات وفقا لظروف كل سيدة ، ولكنها مهما قلت في حال أو كثرت في أخرى ، فانها موجودة ، ويمكن الاستفادة منها لاحراز فائدة شخصية أو كسب ما ، ينفع البيت أو العائلة ، أو المجتمع .

فيا سيدتي ، ان العناية بأمور النفس وأحوالها من الأمور الجوهرية في حياة كل امرأة . وهي تشمل العناية الصحية والثقافية والمعنوية . فهل فكرت في هذه النواحي الثلاث ، أي في حقوق بدنك وعقلك وروحك عليك ، وخصصت لكل منها قسما يسيرا من ساعات فراغك ؟

ان عدد اللواتي يهملن حقوق البدن والصحة لكبير . وهذه الحقوق لا تحتم على المرأة فقط الاهتمام بالرياضة البدنية والتعرض للهواء الطلق ، بل تستلزم منها أيضا تخصيص وقت للعناية ببشرتها ويديها وشعرها وهندامها . فهذه قاعدة أساسية للاحتفاظ بالنشاط والشباب والصحــة والجمــال ، ومنع تسرب أمارات الذبول أو الشيخوخة . وهذه العناية بحد ذاتها لا تستنزف من العناء والجهد والوقت بقدر ما قد يدر على صاحبتها من فائدة ذاتية محتمة . فمظاهر العناية بالصحة والنشاط هي من دعائم السعادة المنزلية . والشعور بالقوة والثقة والانشراح يساعد ربة البيت على تأدية واجباتها الحيوية ، لا في منزلها فحسب بل وفي المجتمع الذي تعيش فيه . فلا بد اذن للمرأة الواعية أن تخصص لهذه النواحي جزءا من أوقات فراغها .

* * *

كثيرا ما يتعذر على المرأة في طفولتها اكتساب ما تحتاج اليه أو ما يهمها من ثقافة وفنون وصناعات ، بل ربما ظلت بعض مواهبها مدفونة مجهولة لها ولمن حولها . لذلك نوصي اللواتي لم تتح لهن ظروفهن في الصغر فرصة اكتشاف ميولهن العلمية أو الفنية ، التفكير مليا في هــذا الموضوع المهم ، والبحث عن النواحي التي يملن اليها بالفطرة كي يمارسنها أثناء ساعات فراغهن . فوسائل تعليم الكبار غدت الآن متوفرة ، وبوسع كل من فاتتها الفرصة تخصيص بعض الوقت لتعوض به عما مضى .

ففي معظم المدن الكبرى ، في البلاد العربية ، توجد اليوم معاهد خاصة لتعليم أصول خياطة الملابس وتفصيلها في دورات منتظمة ، كما توجد معاهد أخرى تعنى بالرسم والموسيقى والضرب على الآلة الكاتبة والاختزال واللغات الأجنبية ، فضلا عن فن التطريز وأصول التدبير المنزلي .

ولا بد أن يكون لك ، يا سيدتي ، من بين هذه العلوم والفنون ما يستهوي طبيعتك ويناسب استعدادك لتجعلي منه هواية تملأ بعض ساعات فراغك . فهل فكرت في البحث عنها ، وتخصيص بعض الوقت لتعلم أصولها ؟

واذا تعذر عليك الاتصال بمثل هذه المعاهد لعدم وجودها في محيطك الراهن ، فوسائل المراسلة مفتوحة أمامك ومتعددة ، والتعليم بواسطة الراديو أصبح شائعا ، والكتب والنشرات التوجيهية التي من شأنها اثارة الأذهان في شتى المواضيع كثيرة . وما عليك الا أن تتصفحي الجرائد والمجلات المختلفة ، ومنها تهتدين الى عناوين معاهد المراسلة المعنية واسماء الكتب ومواعيد البرامج الاذاعية التي تهتم بهذه المواضيع .

ولا شك في أن مثل هذه العلوم والفنون تزيد المرأة نضوجا وثقافة وقدرة على القيام بأعمال مفيدة . وتعتبر المعلومات التي قد تجنى في أوقات الفراغ ذخرا لايام الحاجة ، فقد تفتح أمام صاحبتها باب رزق اذا أتيحت لها الفرصة . ففي المجتمع أمثلة كثيرة لسيدات قمن بأعمال مربحة لم يتدربن عليها في الصغر . لذا ، ندعوك يا سيدتي ، الى مراجعة ميولك الطبيعية للشروع في اكتساب هواية واتقانها . فلا بد ان يكون عندك استعداد خاص لممارسة بعض العلوم أو الفنون ، بل ربما احتجت الى ثقافة معينة لتأدية واجباتك الحالية على ما يرام في الحياة العامة . فانتخبي اولا الموضوع أو المواضيع التي تناسبك ، ثم خصصي لها وقتا معلوما من ساعات فراغك ، فلو فعلت ذلك « لضربت عصفورين بحجر واحد » ، وذلك بالقضاء على ملل الفراغ من جهة ، وزيادة مؤهلاتك من جهة أخرى .

* * *

ويجب الا ننسى أن للنفس حقا في التسلية والترفيه ، وان الدراسات مهما استهوت صاحبتها تستلزم مجهودا

ذهنيا في كل الحالات . فلا بد اذن أن يكون ضمن برامج أوقات الفراغ التي نسعى الى وضعها ، وسائل تسلية قد تشغلنا عن مشاكل الحياة ، بشرط أن تدعونا الى الراحة والاسترخاء . فالتسلية التي ترهق الأعصاب وتضاعف توترها لا يصح أن يطلق عليها اسم ترفيه ، اذ ليس في امكانها تجديد النشاط أو القضاء على آثار التعب والارهاق. والجدير بالذكر في هذا المقام أن هذه الوسائل يجب أن تتنوع وفقا لظروف الانسان . فالسيدة التي تبذل نشاطا جسيما متواصلا مثلا ، تجد المتعة في الاسترخاء ، فتفضل قضاء وقت فراغها في مشاهدة الافلام أو الروايات التمثيلية ، أما التي تعمل بين جدران أربعة طوال النهار ، فالترفيه بالنسبة اليها يكون في ممارسة قسط من الرياضة أو تبديل المناظر ، كالسير في الهواء الطلق أو زيارة الحدائق العامة أو المعارض الفنية وما أشبه ذلك . المهم في الأمر أن تستعمل السيدة الحكمة عند اختيار نوع التسلية التي تساعدها على الترفيه عن نفسها ، اذ المقصود من ذلك ايجاد وسائل لاستعادة النشاط المفقود واسترداد صفاء الذهن والنفس .

فيا سيدتي ، ان رعاية هذه النواحي ، تكشف عن بعض الوسائل التي قد تساعدنا على ملء قسم من أوقات الفراغ بأمور شخصية تتعلق بالعناية الصحية وتجديد النشاط ، والمحافظة على قوة المعنويات ، بالاضافة الى زيادة المؤهلات الخاصة واكتساب معلومات جديدة مهمة في حياة الانسان . هذا ، اذا عرفت كيف تخصصين لكل منها بعض الوقت خلال ساعات فراغك .

من هنا وهناك

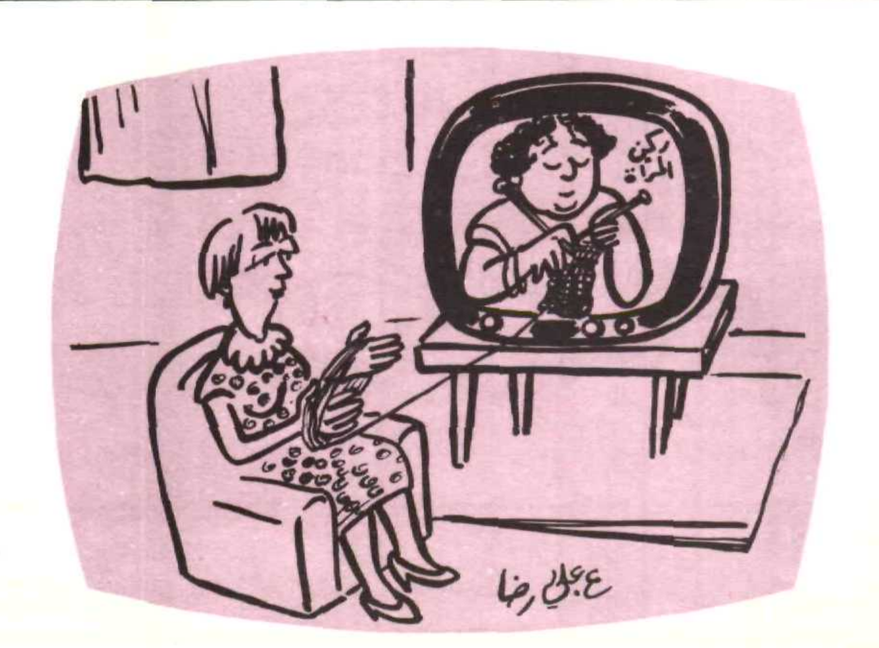
طويلة أم قصيرة ؟

س – اذا كنت طويلة القامة فأي الثياب تختارين ، هل يحسن بك انتقاء قماش ذي خطوط عمودية مثلا ؟

ج – اذا كنت طويلة ، تجنبي ما أمكن ارتداء الثياب ذات الخطوط العمودية ، أو «الفسطان» بلون واحد ، هذان من شأنهما أن يزيدا في طولك ، بينما الفسطان أو «التيور» الذي يختلف لون تنورته (القسم الأسفل منه) عن «الجاكيت» ، يقلل من الطول ، فاكثري من استعماله . كما يجدر بالقصيرات أو المعتدلات في الطول أن يجتنبنه ، وان يلبسن دائما التيور أو الفسطان ذا الخطوط العمودية أو ذا اللون الواحد .

س – واذا كنت قصيرة القامة ، فأي الأحزمة تختارين ، العريض أم الضيق ؟

ج – ان الحزام العريض يقطع طولك الى نصفين فاذا كنت قصيرة ، حاولي دائما أن تنتقي الأحزمة الضيقة عوضا عن العريضة . وتجنبي أيضا هذه الأحزمة العريضة اذا كنت سمينة ، خاصة حول الخصر لأن لبسها يزيد في تشويه منظرك .



طبق الشهر



مقاديرها :

- **٣٠٠ غرام دقيق**
- **٢٠٠ غرام زبدة**
- **١٠٠ غرام سكر**
- **١٠٠٠ غرام أو كيلو تفاح**
- **بيضة واحدة**
- **٢ فنجان قهوة من السكر أو أكثر للحشوة**
- **٢/١ ملعقة صغيرة قرفة**
- **٢ ملعقة كبيرة ماء للحشوة**

طريقة العمل :

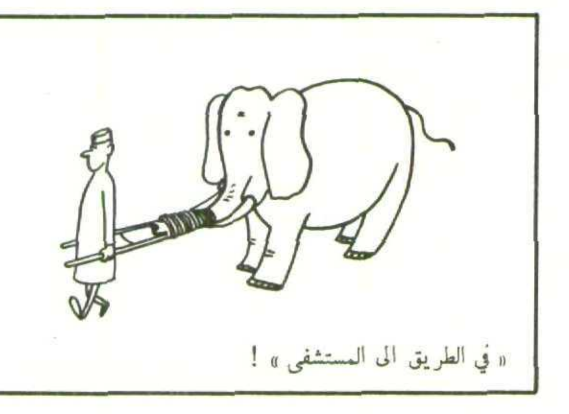
اعجني الدقيق مع الزبدة والسكر (الكمية الأولى) والبيضة ، واتركي العجينة ترتاح في البراد ساعة أو يوما أو أكثر ، شرط أن تكون ملفوفة بالورق المشمع لتستعمل عند الطلب .

ابرشي التفاح برشا خشنا ، بعد أن تقشريه وتنظفي بذوره . أضيفي اليه القرفة والسكر (الكمية الثانية) والماء .

مدي نصف العجينة في صينية صغيرة واخبزيها في الفرن وحدها حتى تشقر ، وقبل ادخالها الى الفرن شكيها بالشوكة في أمكنة عديدة لئلا «ترفخ» أي تنتفخ كالخبز ... بعدئذ أخرجيها من الفرن وافردي الحشوة فوقها بالتساوي ، ثم مدي النصف الباقي للعجينة ، وشكيها أيضا بالشوكة ، وادهنيها حليبا أو صفار بيض ، ثم ضعيها في فرن تبلغ حرارته (٣٥٠ درجة مئوية) مدة عشرين دقيقة حتى يشقرّ سطحها .

° ° °

الصفحة الضاحكة



« في الطريق الى المستشفى » !

براهة

المجنون الأول : أتدري ما في يدي ؟ (وقد أخفى بها شيئا)

المجنون الثاني (بعد لحظة تفكير) : في يدك .. فيـــل !

المجنون الأول : ومن أدراك .. ؟ أنت لازم شفته !!

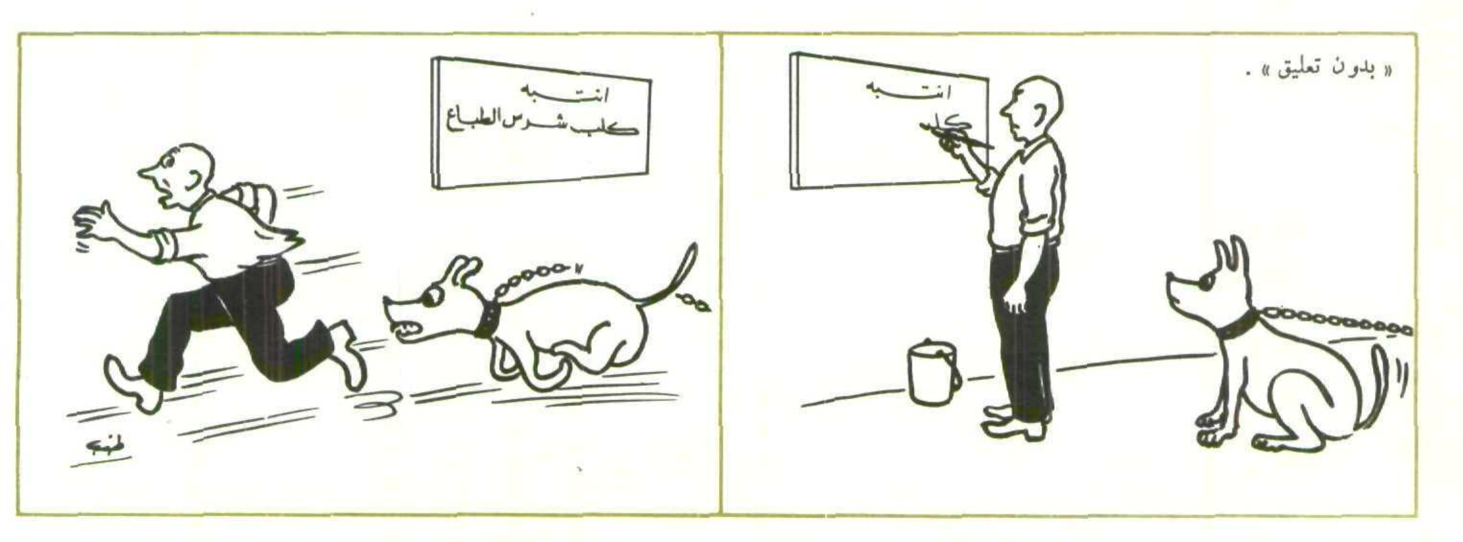


– الأم « كالعادة » – العب . . ولكن اياك ان تذهب بعيدا ! !

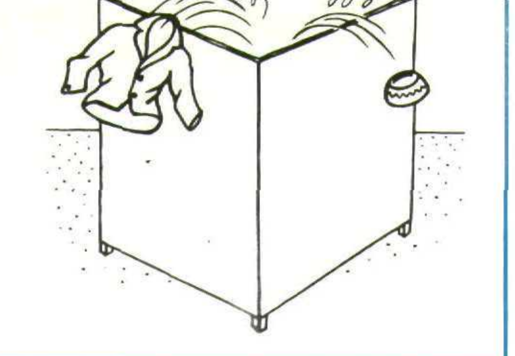
النظام

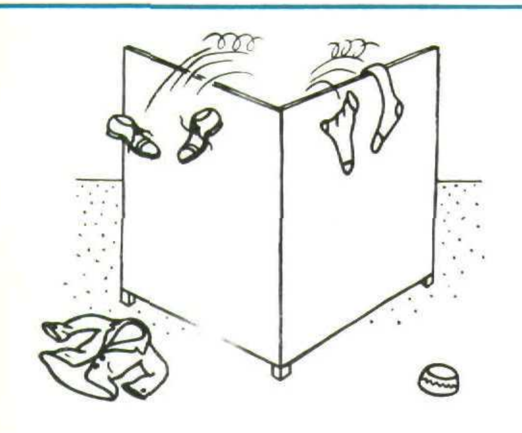
مدير البوليس : لقد كانت لديك سيارة من أحدث أنواع السيارات وأسرعها ، فكيف لم تلحق بالمجرم وتلقي القبض عليه ؟؟

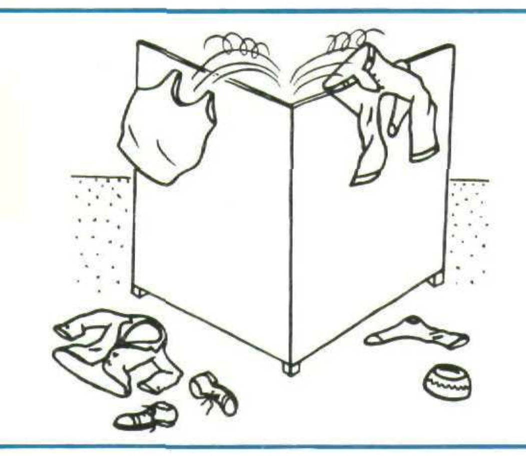
رجل البوليس : لم أستطع يا سيدي . فجميع اللوحات التي عـلى الطريق مكتوب عليها « السرعة محدودة – ٣٠ كيلو مترا في الساعة » !!

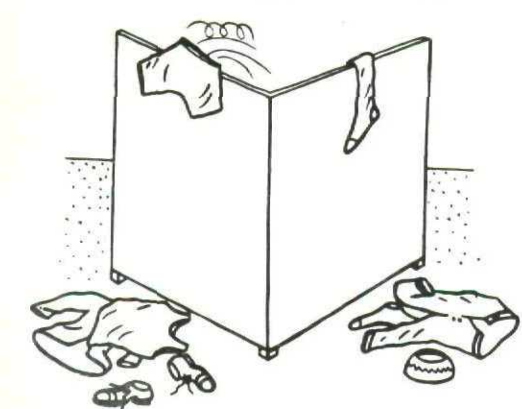


« بدون تعليق » .

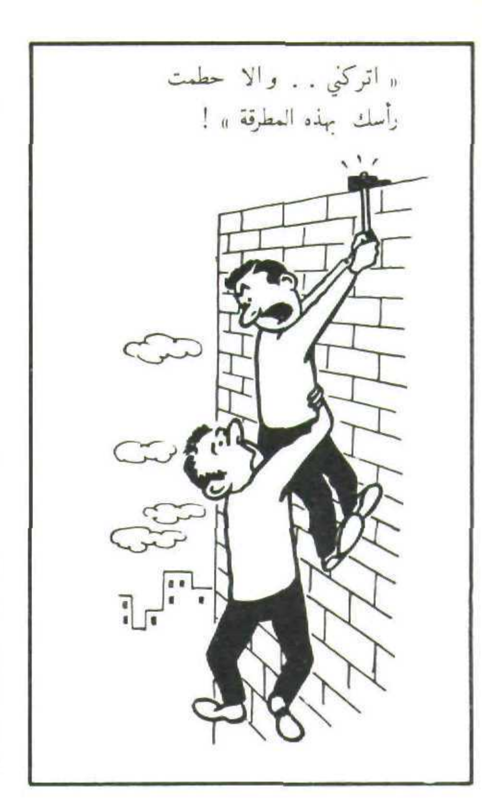












هو الذي تألم

الأم : هل آلمك طبيب الأسنان يا حبيبي ؟
الابن : لا يا ماما هو الذي تألم .
الأم : لماذا ؟
الابن : لأني عضيت اصبعه !

اعتذار

كتب أحد الصحفيين أن نصف أعضاء احد المجالس لصوص . فرفع ذلك المجلس دعوى ضد الصحفي طالبا منه الاعتذار . فما كان من الصحفي الا أن كتب في اليوم « نشرتُ أمس أن نصف أعضاء المجلس المعهود لصوص وهــذا غير صحيح . فالحقيقة أن نصف أعضاء المجلس ليسوا لصوصا » !



عجيب

سائق التاكسي : على فين يا استاذ ؟
الراكب (شارد الذهن) : على البيت .
السائــق : والبيت فين ؟
الراكب : عجيب ! وانت مالك يا أخي ؟

هدية زواج

الأول : ماذا أهدتك حماتك في يوم زواجك ؟
الثاني : علبة سجاير عليها صورتها .
الأول : وهل أعجبتك الهدية ؟
الثاني : جدا ! لدرجة أني تركت التدخين .



إحدى طائرات مؤسسة الخطوط الجوية العربية السعودي
تربض في مطار الرياض
تصوير ول